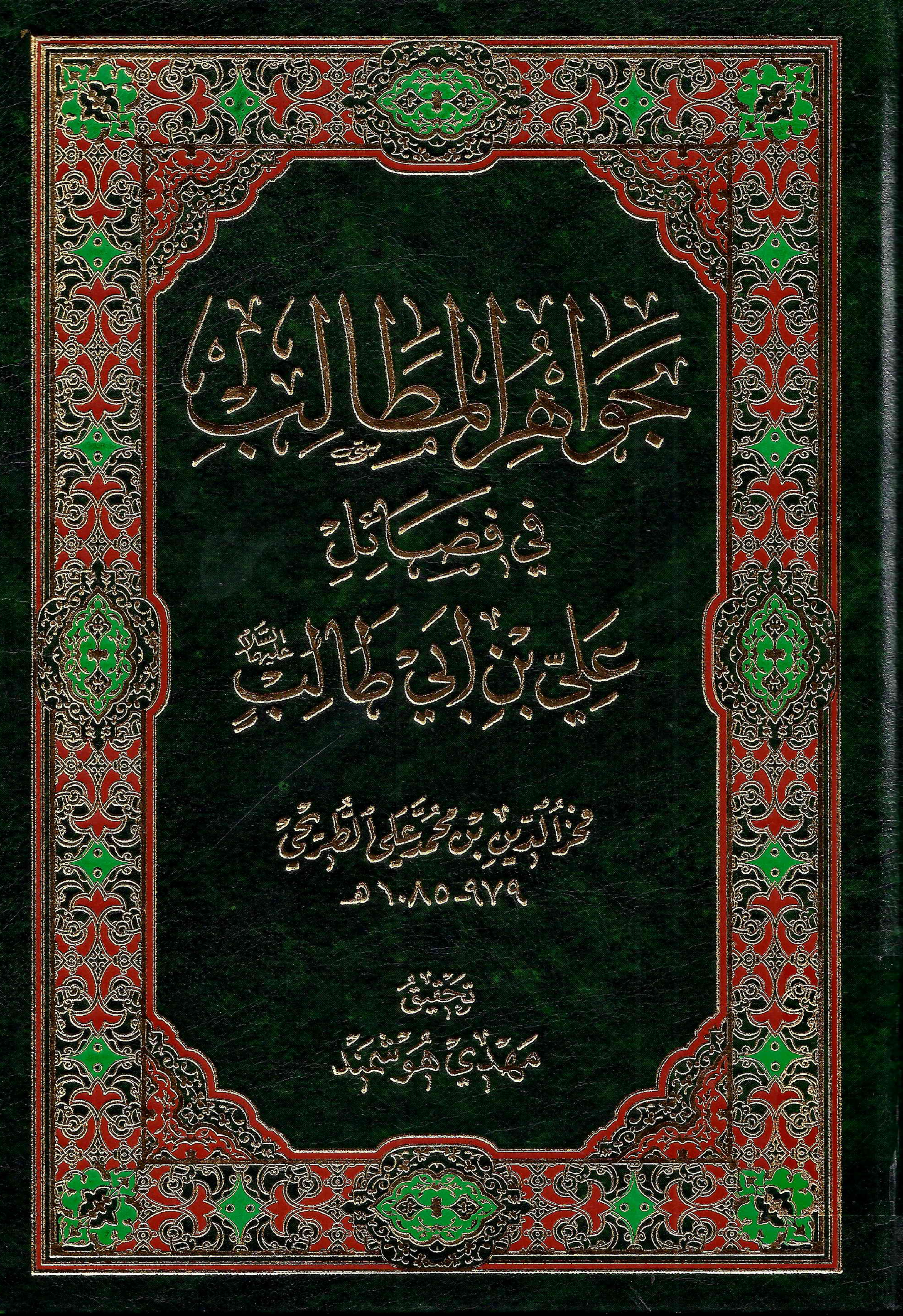

جواهر المطالب
في فضائل
علي بن أبي طالب
فخر الدين بن محمد علي الطريحي
٩٧٩-١٠٨٥هـ
تحقيق
مهدي هوشمند



فخر الدين بن محمد علي الطريحي

٩٧٩ - ١٠٨٥ هـ



تحقيق

مهدي هوشمند

طريحى، فخر الدين بن محمّد، ـ ١٠٨٥ ق
جواهر المطالب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام / فخر الدين بن محمّد علي الطريحي، تحقيق مهدى هوشمند ـ
مشهد: كتابخانهٔ تخصّصى امير المؤمنين على عليه السلام ١٣٨٣.
٣٠٤ ص. : نمونه.
ISBN : ٩٦٤ ـ ٠٦ ـ ٤٠٩٥ ـ ٦

عربى
فهرست نويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
كتابنامه: ص ٢٩١ ـ ٣٠١ : همچنين به صورت زير نويس.
١. على بن ابى طالب عليه السلام، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت ـ ٤٠ ق ـ فضائل . ٢. احاديث شيعه ـ قرن ١١ ق.
٣. احاديث اهل سنّت. الف. هوشمند، مهدى، ١٣٤٢ ـ مصحح.
ب. عنوان.
BP ٣٧ / ٤ / ط ٤ ج ٩ ١٣٨٢ ٢٩٧ / ٩



كتابخانهٔ تخصّصى أمير المؤمنين على عليه السلام

الكتاب : **جواهر المطالب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام**

المؤلّف : **فخرالدين محمّد بن علي الطريحي (المتوفّى ١٠٨٥ هـ)**

تحقيق : **مهدي هوشمند**

الطبع الكومبيوتري و الإخراج الفنّي : **محمّدكريم صالحي**

الناشر : **المكتبة المتخصّصة بأمير المؤمنين علي عليه السلام**

الطبعة : **الأولى ، ١٤٢٥ هـ ـ ١٣٨٣**

عدد النسخ : **١٠٠٠ نسخة**

ردمك : **٦ ـ ٤٠٩٥ ـ ٠٦ ـ ٩٦٤**

مشهد المقدسة، شارع آزادي، زقاق شاهين‌فر، بناية الحسينيّة

تلفاكس: ٠٠٩٨ ٥١١ ٢٢٥٤١٢٣

البريد الالكتروني: *info@imamalislib.com*

الموقع: *www.imamalislib.com*

قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله جعل لأخي عليٍّ فضائل لاتحصى كثرةً، فمن ذكر فضيلةً من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن كتب فضيلةً من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسمٌ، ومن استمع إلى فضيلةٍ من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالسماع، ومن نظر إلى كتابٍ من فضائله غفر اللهُ له الذنوب الّتي اكتسبها بالنظر.

ثمّ قال ﷺ: «النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة».

(أمالي الصدوق، ص ٢٠١)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد خير النّبيّين وآله الطيّبين الطاهرين الأئمّة الهُداة المعصومين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، واللعنة الدائمة على أعدائهم ومُنكري فضائلهم وجاحدي حقوقهم من الأوّلين والآخرين.

وبعد : يسّر المكتبة المتخصّصة بأمير المؤمنين علي عليه السلام الّتي جرى تأسيسها في مدينة مشهد المقدّسة بعد جهود مُضنية لتسع سنوات كاملة استغرقها إعداد المقدّمات لمثل هذا المشروع الهامّ، وبعد افتتاحها في شهر ذي الحجّة لسنة ١٤٢٠ هـ (١٣٧٩ش)، ومساهمتها الفاعلة في مجال التخصّص العلميّ في البحث والتحقيق وفي الجهود والنشاطات المبذولة في مجال التخصّص العلميّ في البحث والتحقيق وفي الجهود والنشاطات المبذولة في مجال التعرّف الأعمق على الشخصيّة الفذّة التي صاغتها يد الخالق المنّان، وهي شخصيّة خاتم الأوصياء أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ؛ وبعد تقديمها أفضل الخدمات للسادة الباحثين والمحقّقين والمطالعين في مختلف جوانب حياة هذا الإمام الهُمام؛ يسرّها أن تخطو خطوات هامّة أخرى في مجال نشر المؤلّفات النافعة في هذا الاتّجاه، فتقدّم لعشّاق أمير المؤمنين عليه السلام جوهرة فريدة صاغتها يد أحد أبرز العلماء المسلمين،

وتُتحفهم بتحفة قيّمة تُعدّ من أروح ما دوّن في مجال إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه الجوهرة الفريدة هي كتاب «جواهر المطالب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام »تأليف الشيخ فخر الدين الطريحي رحمه الله، خاصّة وقد حُقّق تحقيقاً قيّماً يليق بشأنه على يد المحـقّق القدير الشيخ مهدى هوشمند. وقد ترسم المحقّق خُطى المؤلّف، فخرج مطالب الكتاب من كتب الخاصة والعامّة بعد أن ضبط المتن وقابله على عدّة نسخ معتبرة، وزاد في الهامش تعليقات نافعة زادت في قيمة الكتاب العلميّة.

ونحن إذ نتمنّى لهذا المحقّق المزيد من التوفيق في إحياء ونشر الثقافة العلوية المباركة، نأمل من الإخوة المحقّقين أن يفيدوا من الخدمات التي تقدّمها هذه المكتبة القيّمة، وأن يُغنونا بمساهماتهم واقتراحاتهم البنّاءة في تطوير عمل المكتبة.

ويلزمنا في الخاتمة أن ندعو العليّ القدير ليشمل برضاه ورحمته جميع الإخوة الذين ساهموا في تأسيس ورفد هذه المكتبة ويُبارك في جهودهم.

ونأمل ممّن يستنير بهدي مولى الموحّدين المساهمة في رفد وإغناء هذه المكتبة من خلال مشاركاتهم الفاعلة ليشملهم الدعاء المستجاب للرسول الأكرم: «اللّهمّ والِ مَـنْ والاه.... وانصُرْ مَنْ نَصَرَه».

نسأل الله عزّوجلّ أن يُعيننا ويُسدّد خطانا ويوفّقنا لخدمة دينه ويمنّ علينا برضاه، إنّه نِعْم المولى ونِعم النصير.

المكتبة المتخصّصة بأمير المؤمنين علي عليه السلام

مشهد المقدّسة

ربيع الأول ١٤٢٥

تقديم

الحمدلله ربّ العالمين وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم علي خير الأنام أبي القـاسم محمّدﷺ وآله أعلام الهدى وأئمة المسلمين، سيّما خـاتمهم خـاتم الأوصـياء وحجّة الله على خلقه الحجّة بن الحسن العسكري (عج) روحي وأرواح العالمين له الفداء.

وبعد، إنّ الحديث عن شخصيّة الإمام عليعليه السلام وفضائله ومناقبه ـ مع قـصور الفهم والدرك ـ حديث عن حياة الإنسان الكامل والعنصر الشامل لجميع الفضائل والمناقب، والغور في عبقريته أوسع من أن يحيط به نطاق البحث ويجول فيه غير واحد من الفحول والأعاظم، ومع ذلك، جميعهم يعترفون بقصور دركهم عن كنه معرفته وفضائله النفسية وكمالاته الروحية، فالمتحدث عن شخصيّة الامـامعليه السلام يجد أمامه عوالم غير متناهية، يطير في فضائها وأرجائها، ومهما أوتي من حول وقوة فإنّ التعب يدركه قبل أن يدرك مداها، ولكن ما لايدرك كلّه لايترك جـلّه، وبقدر الميسور ونسبية الأفهام في معرفة وجوده الشريف دوّنوا في تحليل مناقبه

كتباً وشروحاً في كلماته النوارنية، ولكن أمره في الملأ الأعلى محفوظ وعند أهله مكتوب.

والمواسات التي تكفل هذه المهمة والإقدام بثبت الفضائل والمناقب بقدر الميسور غالباً كان بصور مختلفة، اما اكثرها فيحتوي على العناوين الثلاثة، اعنى:

١. قسم راجع إلى النصوص الواردة في الإمامة والخلافة، وفي هذا القسم جمع الاحاديث التي وردت في فضائل المولى، كحديث الأخوه والنصرة والولاية والوصاية والمنزلة والثقلين والسفينة والغدير و....

٢. قسم راجع إلى فضائله النفسانية وكمالاته الروحيّة كالحديث عن نورانيته وكيفية خلق نوره واتحاد نوره بنور النبيصلى الله عليه وآله، والبحث في عصمته وطهارته، وسبقه بالإسلام والهجرة، واختصاصه بالنبيصلى الله عليه وآله، وأمره في الملأ الأعلى، وحبّ الملائكة له، وافتخارهم بخدمته، ووجوب حبّه وحرمة بغضه، ويقينه في ذات الله، وعبادته وخوفه من الله وسخاوته بين الناس وايثاره وحسن خلقه وحلمه وعفوه وتواضعه ومهابته وشجاعته وجهاده، وإلى غير ذلك من جميع مكارم اخلاقه وكمالاته.

٣. قسم راجع إلى سيرتهعليه السلام بالنسبة إلى نفسه والناس، وهو مما تحتاج الأُمّة الاسلامية بل كل الأُمم إلى درس هذه السيرة، إذ لاشك في أن دراسة حياة الامام عليعليه السلام بعينه هي دراسة حياة النبيصلى الله عليه وآله وإرشاد الأُمة من الضلالة إلى الهداية نحو الحق.

الكتاب الذي بين يديك

يشتمل هذا الكتاب على الاقسام المذكورة آنفا، فهو يحتوي على آيات وأخبار صريحة في شأن الامامعليه السلام في فضائله ومناقبه على سائر الناس، وقد بذل المؤلف المحقق جهده في استقصاء الاحاديث في هـذا المـجال، واجـتهد فـي تـنسيق الأخبار، ومشى على ضوء الحق في ذكر الاخبار التى اتفق الفريقان فيها، ونقلوه في كتبهم ومصنفاتهم، والقارىء المنصف يرى هذه الحقيقة الحقة من خلال هذه الاحاديث، والرجوع إلى الهوامش والمصادر التي جاءت في ذيلها.

المؤلف

هو الشيخ فخرالدين بن محمّد عليّ بن أحمد بن على بن أحمد بـن طـريح بـن خفاجي بن فياض بن حيمة بن خميس بن جمعة بن سليمان بن داود بن جابر بن يعقوب المسلمي العزيزى والمشهور بـالطريحي المـنتهى نسـبه إلى الصـحابى الجليل حبيب بن مظاهر الأسدي.

والطريحي نسبة إلى جدّه الاعلى طريح، و آل طريح،[١] من أقدم أُسر النجف

---

(١) ممن نزح من الحلة إلى النجف في منتصف القرن السادس الشيخ يعقوب الاسدي وجماعة من أبناء عمومته وأقاربة، رغبة في المجاورة، وتجنباً للفتن والخصومات. فاتخذوا مساكنهم في الجهة الشرقية من مشهد الامامعليه السلام، ثم اشتهر أبناؤهم فيما بعد بأُسرة آل الطريح التي خلفت لهـا كـثيراً مـن الأسـر والارومات في المدن العراقية كالحلة وكربلاء وبغداد والبصرة، غير من سكن مـنهم ايـران والبـلدان المجاورة الاخرى. وقد نبغ من هذه الأسرة المعرفة بالمجد والسؤدد فريق كبير من العلماء والمجتهدين والشعراء والادباء، فلا تكاد تتصفح كتاباً من التاريخ والتراجم إلا وتقع على ذكر لأحد أعلامها وما لهذه الاسرة من المفاخر الجليلة والأمجاد الفذة وما سجله التاريخ لعلمائها من كتب وادبائها من روائع الآثار وجلائل الأعمال. كما كانت لهم سدانة المشهد العلوي والولاية العامة في النجف في القرن السـادس ☚

الأشرف، وأشهرها وقد استوطنها منذ أكثر من أربعة قرون، وقد صلّي في مسجدهم المعروف في النجف المحقق الكركي المتوفى سنة ٩٢٢ هـ. وعندهم سجلات وصكوك ينتهي عهدها إلى القرن الثامن، ومن هنا اشتهرت نسبتة الأخري بالنجفي. وينتهى نسب هذه الأسرة إلى حبيب بن مظاهر الأسدي الشهيد بين يدي الامام الحسينعليه السلام في الطف، والمعدود في أصحاب أمير المؤمنينعليه السلام، وإنّما نزحوا من الكوفة ـ موطن الأسديين ـ إلى النجف بعد خرابها.[1]

والرماحي، نسبته إلى الرماحيّة ـ بتشديد الميم والياء ـ قيل: وهي بلد مستحدث في العراق، ويقال: إنّ السلطان سليمان العثماني لمّا دخل العراق، اختار طائفة ممّن معه الاقامة هناك، فخطّطوا هذا المكان وسمّوه (روم ناحية سي) ثمّ صار يسّمي رمّاحية على كثرة الاستعمال، وقد كان الشيخ فخرالدين يقيم فيها، و هو عالمها ومسدّد أهلها.

وقد بقيت الرماحية آهلة إلى عهد غير بعيد، ثم طمّ نهرها وتحول مجراه، فهجرت وتفرق أهلها، وقد عثر فيها أخيراً على آثار للشيخ فخرالدين في جامع

☚ الهجري. كان أشهرهم آثاراً وأبعدهم صيتاً وأكثرهم ذكراً في القرن الحادي عشر، العالم اللغوى الفقيه المحدث الشيخ فخرالدين الطريحي رحمه الله.

(١) إزدادت الهجرة إلى النجف الأشرف زيادة كبيرة بعد أن كانت منحصرة ـ تقريباً ـ في المجاورين لمرقد أميرالمؤمنينعليه السلام وذلك سنة ٤٤٨ هـ. عندما هاجر إليها شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، واتخذها موطناً له خوفاً من الفتنة التي تجددت في بغداد واحرقت فيها داره و كتبه، وفي انتقاله إلى النجف انتقل إليها طلاب العلوم والمعارف من بغداد والحلّة وغيرهما من المدن الإسلامية المهمة، وكانت الحلة حينئذ عاصمة للدولة المزيدية، وقلباً للفرات الأوسط، والذي ساعد علي كثرة الهجرة منها الحروب والفتن التي أثارها بنو أسد فيما بينهم والتي لم تنته إلّا بتشتت شملهم وانقراض دولتهم.
انظر: أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٣٩٤.

خرب له في الرماحية، ويوجد على مقربة من الرماحية الأصلية جماعة من آل طريح الأسديين.[١]

والمسلمي، لعلّها نسبة إلى مسلم بن عوسجة الأسدي[٢]، قيل: المسيلمي، والمسيلم بطن من العرب[٣] والأسدي، نسبة إلى بني أسد.

ولادته

ولد الشيخ الطريحي في النجف الأشرف سنة ٩٧٩ هـ.

أقوال العلماء فيه

قال صاحب الروضات في تعريفه: الشيخ الكامل الاديب، والفاضل العجيب، فخرالدين بن محمّد بن علي بن أحمد بن طريح الرماحي المسلمي النجفي المعروف بالطريحي بالطاء المهملة المضمومة صاحب كتاب مجمع البحرين.[٤]

ذكره صاحب «الأمل» بعنوان الشيخ فخرالدين بن محمّد بن علي بن أحمد بن طريح النجفي، وقال: فاضل زاهد ورع عابد فقيه شاعر، جليل القدر، له كتب، منها «مجمع البحرين» و«المقتل» و«الفخرية» في الفقه و«المنتخب في الزيارة والخطب» وله شعر ورسائل، وهو من المعاصرين.[٥]

ذكره صاحب «اللؤلؤة» في عداد مشايخ العلامة المجلسي ﵀، فقال: ومنهم

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الروضة النضرة، ص ٤٣٥.

(٤) روضات الجنات، ج ٥، ص ٣٤٩.

(٥) أمل الآمل، ج ٢، ص ٢١٤.

الشيخ فخرالدين بن طريحي النجفي، وكان هذا الشيخ فاضلاً محدّثاً لغوياً عابداً زاهداً ورعاً، ومن مصنّفاته كتاب «مجمع البحرين ومطلع النيرين» في تفسير غريب القرآن والأحاديث التي من طرقنا، إلّا أنّه لم يُحط بها تمام الإحاطة، كما لايخفي علي من تتبع كتابه «المنتخب في جمع المراثي والخطب»، وكتاب «شرح المختصر النافع» وكتاب «تمييز المتشابه من أسماء الرجال» إلّا أنّه لايخلو من الإجمال، وكتاب «الأربعين». وهذا الشيخ يروي عن العالم الفاضل الشيخ محمّد بن جابر النجفي، عن الشيخ محمّد بن حسام الدين الجزائري؛ عن الشيخ البهائي.

قلت: والأمر كما ذكره في وصف كتاب «المجمع»، فإنّه ليس على طرز كتب اللغة المبيّنة لمداليل الألفاظ والموادّ، بل غاية سبكه وطريقته تفسير الكتاب والسنة على وجه بيان المراد، ومع هذا فانَّ الكتاب ليس محيطاً بحلّ جلّ ما يوجد فيهما، فضلاً عن كلّه، بل وليس محيطاً ببيان ألفاظ القرآن التي هي محصورة جدّاً، كماترى أنّه في مادّة «سحب» لم يتعرّض لذكر السحب الذي هو بمعنى الجر، ومنه قوله تعالى ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَـٰلُ فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ وَٱلسَّلَـٰسِلُ يُسْحَبُونَ﴾،[١] وقس على ذلك غيره.[٢]

وقد ذكره أيضاً صاحب أمل الآمل فقال: هو الفاضل العامل الجليل النبيل الكامل المبارك، وكان من المعاصرين لنا، وقد اتفق اجتماعي معه في حداثة عمري في سفر زيارتي الأول في جامع الكوفة في سنة ثمانين وألف تخميناً،

---

(١) غافر، ٧١.

(٢) لؤلؤة البحرين، ص ٦٦.

وكانﷺ يعتكف بذلك المسجد في شهر رمضان، ولكن لم يتيسّر لي ملاقاته ومعاشرته، وكانﷺ أعبد أهل زمانه وأورعهم، ومن تقواه أنّه ما كان يلبس الثياب التي قد خيطت بالأبريسم، وكان يخيط ثيابه بالقطن، وكان هو وولده الشيخ صفي الدين وأولاد أخيه وأقرباؤه كلّهم علماء صلحاء أتقياء.(١)

وقال صاحب «الروضات»: له من المؤلّفات أيضاً كتاب «غريب‌الحديث» للخاصّة، ألّفه قبل «المعجم»، وكتاب «جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال» حسن الفوائد، جيّد نافع في معرفة مشتركات الرجال وأمثال ذلك، وعليه للشيخ محمّد أمين الكاظمي حاشية، وله أيضاً كتاب «شرح الرسالة الإثنى عشرية» في الصلاة للشيخ حسن بن الشهيد الثاني.

ثمّ إنّ كتاب «مجمع البحرين» من أحسن الكتب، وقد ألّفه في أوان توجّهه إلى مشهد الرضاﷺ أيّام مجيئه إلى بلاد العجم، وقد كتب عليه نفسه وولده حواش كثيرة، وقد سبقه بهذا الإسم الصغاني من العامّة، حيث ألّف كتاب «مجمع البحرين في اللغة»، وجمع فيه بين ما في «صحاح الجوهرى» وكتاب نفسه المسمي بـ «التكملة والذيل والصلة للصحاح».

وأمّا كتاب «المنتخب في الزيارة والخطب» فلم أعثر عليه في جملة مؤلّفاته، بل هو بعينه كتاب «المقتل» لأنّه سمّاه كتاب «المنتخب في المراثي والخطب»، وله أيضاً رسالة مختصرة في مسألة تقليد المجتهد الميّت، وقد نقل فيها أدلة سبعة لبعض مشايخه المعاصرين على جواز تقليده، وتعرّض هو لردّها.

---

(١) رياض العلماء، ج ٤، ص ٣٣٢.

آثاره

ثمّ قد أورد ولده الشيخ صفيّ الدين الطريحي في بعض إجازاته مؤلّفات والده هذا بهذا التفصيل: كتاب «جامع المقال في تمييز المشتركة من الرجال» وهو كتاب لم يعمل مثله، في حاجة المحدّث إليه، ومنها كتاب «فخريته الكبري» الجامعة لفتاوي الطهارة والصلاة بمتن متين، و «فخريته الصغيرة» المختصرة منها، وكتاب «الضياء اللامع في شرح مختصر الشرائع» وشرح رسالة الشيخ حسن ابن الشهيد الثانی رحمه الله وحاشيته على المعتبر للمحقق الحلّي، وكتاب «اللمع في شرح الجمع»، و«إثنى عشرية الاصول» و«فوائد الاصول» و«شرح المبادي» للعلامة، وكتاب «الاحتجاج في مسائل الاحتياج»، وكتاب «كشف غوامض القرآن»، وكتاب «غريب القرآن» وكتاب «جواهر المطالب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام»،[١] وكتاب «الكنز المذكور في عمل الساعات والأيّام والليالي والشهور» وكتاب «مراثي الحسين عليه السلام» وهي ثلاثة: كبيرة وصغيرة ووسطىٰ، وكتاب «تحفة الوارد وعقال الشارد» وكتاب «مجمع الشتات» وكتاب «مجمع البحرين» وهو كتاب جيّد، يغني عن «الصحاح» و«القاموس» وكتاب «النكت اللطيفة في شرح الصحيفة» وكتاب «مستطرفات نهج البلاغة» وكتاب «عواطف الاستبصار» للشيخ الطوسي، وكتاب «جامعة الفوائد» في الردّ على المولى محمّد أمين القائل ببطلان الاجتهاد والتقليد، وكتاب «ترتيب خلاصة العلّامة» إلى غير ذلك من مؤلّفاته.[٢]

---

(١) وهو هذا الكتاب الذي بين يديك.

(٢) راجع أمل الآمل، ج ٢، ص ٢١٤.

وفي كتاب «تنقيح المقال» للحسن بن عباس البلاغي النجفي أنّه كان أديباً فقيهاً محدّثاً عظيم الشأن، جليل القدر، رفيع المنزلة، أورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم، له مصنّفات عديدة جيّدة حسنة، منها كتاب «مجمع البحرين» وكتاب «جامع المقال في معرفة أحوال الرجال»، توفّى‏ ﷺ في الرماحيّة، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن في ظهر الغرى، وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه، من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والمؤالف، وكان ذلك في سنة خمس وثمانين بعد الألف.(١)

أُسرته

آل طُريح أُسرة معروفة بالعلم، وفيهم كثير من رجال العلم والصلاح، وقد توارثوا الآداب والفنون، وكان فيهم ادباء وفضلاء كثيرون، تتلمّذ علىٰ ايديهم فحول العلماء ممن كانوا يحضرون مجالسهم لكسب الفضل وتعلّم الآدب، كان والده الشيخ محمّد على من أعلام هذه الأسرة ومشاهيرها، ومن اقطاب العلم والفضل.

تبحره في الشعر

عُرف هذا العالِم شاعراً كما عُرِف بصفته لغوياً وفقيهاً وأديباً، وفي كثير من مواضع ترجمته إشارة إلى هذا المطلب، ولكن الموجود من أشعاره قليل جدّاً، وما يوجد منها إنّما هي في مدائح ومراثي أهل البيت عليهم السلام.(٢)

---

(١) راجع تنقيح المقال، ج ٢، ص ٣.

(٢) فمنه قوله:

طوبىٰ لمن أضحى هوا كم قصده ... وإلى محبتكم إشارة رمزه

☚

قال علي الخاقاني: من الغريب أنّنا لم نعثر له إلّا على أبيات قليلة، في حين أنَّ أكثر شعره الذي قاله في الإمام الحسينعليه السلام، وأهل بيته، قد ضمّنه كتابه «المنتخب في جمع المراثي والخطب» دون أن يشير إلى ذلك، فالتبس على القارىء أن يعرفه ويميّزه.(١)

وقال جواد شبّر في وصفه: للشيخ فخرالدين شعر جيّد وكثير، قد ضمّن أكثره في «المنتخب»، وكأنّه اقتصر في شعره على المدايح والمراثي لأهل البيتعليهم السلام، وأكثره في الإمام الشهيد الحسينعليه السلام.(٢)

صفاته وعلومه

كانرحمه الله جليل القدر، عظيم الشأن، ممثلاً لمكارم الأخلاق، وعلو الهمة وشرف النفس، ولين الجانب، متحلياً بالورع والتقوى، والزهد والصلاح، وصفه معاصروه «إنّه كان أعبد أهل زمانه وأورعهم، ومن تقواه أنّه ما كان يلبس الثياب التي خيطت بالأبريسم، وكان يخيط ثيابه بالقطن» مشاركاً في الكثير من علوم زمانه، فقيهاً قوي الملكة في إستنباط الأحكام وبيانها، وإماماً في اللغة لايكاد يفوته شيء منها سواء في ذلك أصيلها ودخيلها، وعالماً في الحديث واسع الرواية دقيق المعرفة في نقد الأخبار وتمييزها. وشاعراً ناثراً، واضح العبارة، جزيل اللفظ،

☛ في قربكم نيل المسرة والمنى — وجنابكم متنزه المتنزه
قلبي يهيم بحبكم تفرطه — في مثلكم والله غاية عجزه
يضحى كدود القز يتعب نفسه — في نسجه وهلاكه في نسجه.

(١) شعراء الغري، ج ٧، ص ٧١.
(٢) أدب الطف، ج ٥، ص ١١٩.

حسن الأسلوب، مرهف الشعور، مترسلاً في التعبير عن أغراضه ومقاصده، صنف في مختلف الموضوعات والعلوم الشرعية واللغوية والأصول والحديث كما أنَّ له رسائل في بعض الفنون الاخرى، وكان في تآليفه معتنياً في الترتيب والتبويب، والتنسيق والابتكار بما لم يسبق له مثيل.

شيوخه

كان للشيخ نشأة في العلم، ولهذا عرف بفنون العلم والأدب، وأثر هذه النشأة في حياته العلمية كبير جداً، ولكن الشيخ لم يقتصر لكسب العلم على محيط أُسرته وعلومها، بل توجّه إلى مشاهير علماء عصره وبلده، فتلمذ لهم، وأخذ العلم منهم.

والحاصل، أنّه تلمذ على أيدي المشايخ الكبار وتعلّم عندهم، ومن أكبر المشايخ الذين درس على أيديهم:

١. والده الشيخ محمّد على بن أحمد بن طريح.[1]

٢. الشيخ محمّد بن جابر العاملي النجفي.

---

(١) قرأ على والده الشيخ محمّد علي وعمه الشيخ محمّد حسين وروى عنهما بالاجازة، وله الرواية بطريقتين عن استاذه السيد الأمين شرف الدين علي بن حجة الله الشولستاني المتوفى ١٠٦٠هـ.

الاول: عن الشيخ عبد النبى بن سعد الدين الجزائري المتوفىٰ سنة ١٠٢١هـ عن الشيخ بهاءالدين محمّد بن الحسين العاملى المتوفى سنة ١٠٣١.

والثانى: عن الميرزا محمّد الرجالي المتوفى سنة ١٠٢٨ عن الشيخ ظهير الدين ابراهيم المتوفىٰ سنة ١٠٣٢ عن والده نورالدين علي بن عبدالعالي المشهور بابن مفلح الميسى العاملي المتوفى سنة ٩٣٨.

ويروي أيضاً بطريقتين عن استاذه الشيخ محمّد النجفي. الأول: عن والده الشيخ جابر بن الشيخ عباس عن الشيخ محمود بن حسام الدين المشرفي الجزائري عن الشيخ بهاء الدين العاملي.

والثاني: عن الشيخ عبد النبي بن سعد الدين الجزائري عن السيد محمّد بن على بن الحسين الموسوي العاملي المتوفى سنة ١٠٠٩.

٣. الشيخ محمود بن حسام المشرفي.

٤. الأمير شرف الدين علي بن حجة الله الشولستاني.

٥. عمّه الشيخ محمّد حسين الطريحي.

تلامذته

تتلمذ عليه وحضر مجلس درسه ولازمه وروى عنه جماعة من العلماء والمجتهدين والادباء والمحدثين، وكان مجلسه حاشداً بطلاب العلوم على اختلاف أنواعها في النجف الأشرف، أو أثناء مجاورته للعتبات المقدسة في كربلاء والكاظمية وطوس، أو اعتكافه في جامع الكوفة، أو إقامته في إصبهان والرماحية.

وأشهر من تلمذ له:

١. حسام الدين بن جمال الدين الطريحي.

٢. صفي الدين بن الشيخ فخرالدين الطريحي.

٣. محمّد بن عبدالرحمن الحلي النجفي الرماحي.

٤. محمد باقر بن محمّد تقي المجلسي.

٥. عناية الله بن محمّد بن عناية الله بن زين الدين المشهدي.

٦. الشيخ محمّد أمين الكاظمي.

٧. السيّد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي.

٨. السيّد هاشم بن سليمان البحراني، صاحب تفسير البرهان.

مكتبته

مكتبته المعروفة بالخزانة الفخرية من أقدم خزائن الكتب المنشاة بعد الخزانة

الغروية بأربعة قرون تقريباً ثم إشتهرت في عصره باسمه لما أضاف إليها وما إستنسخه بنفسه من الكتب، وكان أكثرها وقفاً على طلاب العلم، وقد حوت نفائس الآثار ونقلت عنها أكثر مكتبات النجف فيما بعد.

منهجي في تحقيق الكتاب

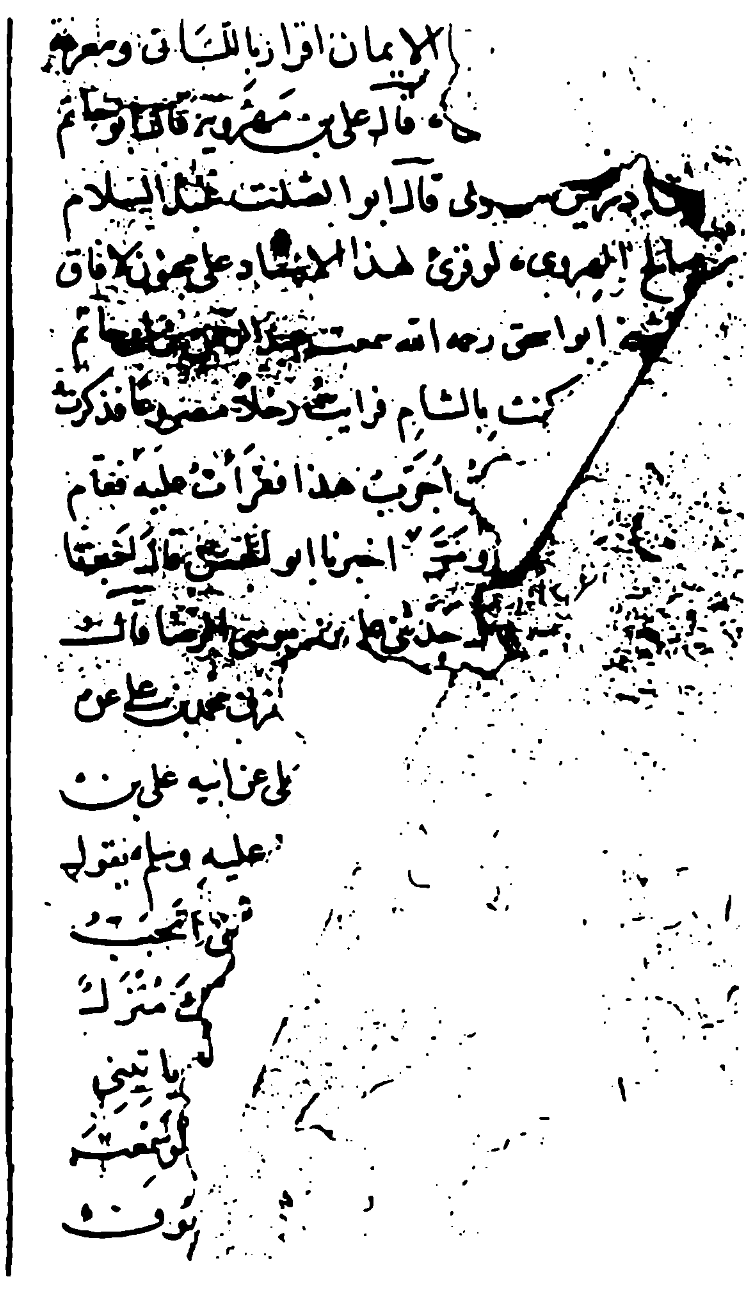
اعتمدت على نسختين: أحدهما موجودة في مكتبة سماحة المرحوم آيةالله العظمى المرعشي النجفي ﷺ وهي نسخة ناقص الاخر ونرمز لها بـ (ن) والثانية موجودة في مكتبة سماحة المرحوم آيةالله العظمى الگلبايگانى ﷺ، وهي نسخة كاملة واضحة الخطّ.

ثم قوبلت مع المصادر الموجودة التي أشار إليها المصنف، والمراجع والجوامع التي استفيد منها لتخريج الاحاديث والاقوال ما توفّرت هذه الكتب لدينا، حين استخراج الآيات والروايات والأقوال والأشعار.

ثمّ حقّق المتن بالتلفيق بين النسخة الخطيّة وتثبيت اختلافات النسخ في الهامش، وادرجت كذلك جميع ما وجد من النواقص في الأحاديث والأقوال، وجعلت بين المعقوفتين واشير إليها في الهامش لتبيّن أنّه أُضيفت من المصادر، وسبق أن نشر هذا النص محققاً في العدد التاسع من مجموعة «ميراث حديث شيعه»، التي تصدرها مؤسسة دارالحديث، تحت اشراف سماحة الشيخ مهدي المهريزي والشيخ على الصدرائي الخوئي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مهدى هوشمند



الإيمان اقرار باللسان ومعرفة ...

... قال علي بن مهرويه قال ابو حاتم

... قال ابو الصلت ... السلام

... الهروي لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق

... ابو اسحق رحمه الله ...

كنت بالشام فرأيت رجلا مصروعا فذكرت

... هذا فقرأت عليه فقام

... اخبرنا ابو الحسن قال ...

حدثني ... موسى الرضا قال

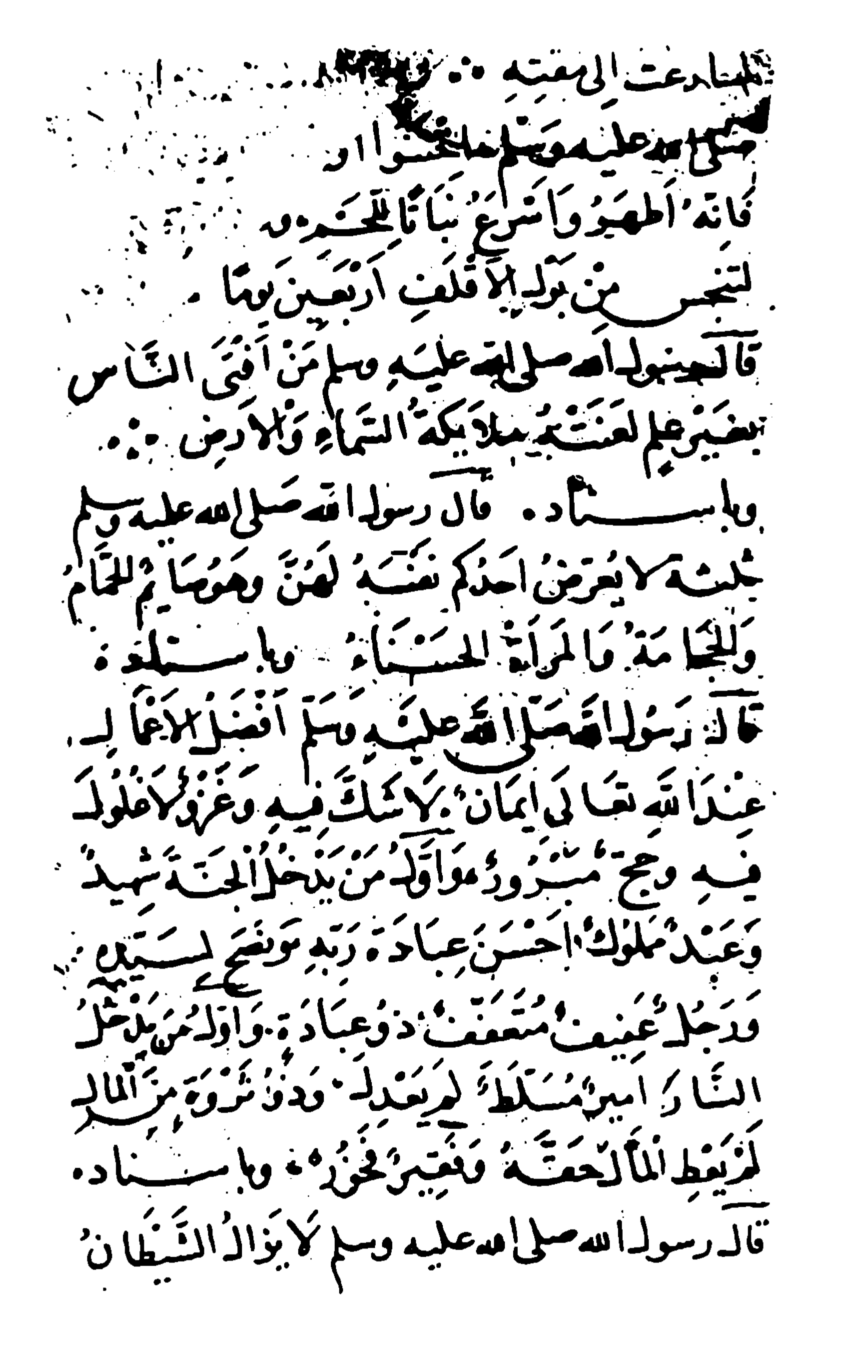
... محمد بن علي عن

... علي عن ابيه علي بن

... عليه وسلم يقول

... منزلك

... يا بني



المبادرة الى ...

صلى الله عليه وسلم ...

فإنه المهنؤ وأسرع نباتا للحم ...

لتجس من نزل الأقلف أربعين يوما

قال النبي صلى الله عليه وسلم من أفتى الناس

بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض

وبإسناده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثة لا يعرض أحدكم نفسه لهن وهو صائم الحمام

والحجامة والمرأة الحسناء . وبإسناده

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الأعمال

عند الله تعالى إيمان لا شك فيه وغزو لا غلول

فيه وحج مبرور وأول من يدخل الجنة شهيد

وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده

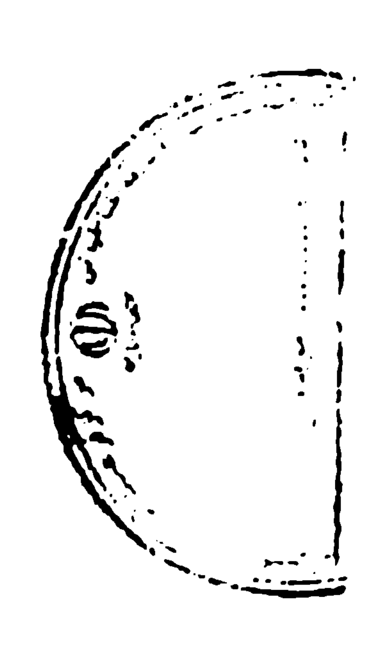
ورجل عفيف متعفف ذو عبادة وأول من يدخل

النار أمير متسلط لم يعدل وذو ثروة من المال

لم يعط المال حقه وفقير فخور . وبإسناده

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الشيطان

الصفحة الأُولىٰ من نسخة «الف»



الصفحة الأخيرة من نسخة «الف»

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

أما بعد حمد الله والصلاة على محمد وآله الطاهرين فيقول الفقير إلى الله الغني عبده فخر الدين الحنفي قال صاحب
توضيح الدلائل في ترجيح الفضائل اعلم أعزك الله أن المودة نعمة كريمة عظيمة النوال ومنحة جسيمة ما رام ريها ... 
لا ينال تطول بجماعة تمكنوا منها بالبضاعة ثم طوبى لهم وحسن مآب وبشرى لهم ثم بشرى لهم من الله العزيز الوهاب ثم ثم
ان احق من يوالى ويوالوا القربى التالين ... بقوله عز من قائل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى آل اهل بيت النبوة و
الرسالة الذين مثلهم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وهوى والذين ارتفعت شئونهم على الثريا
في سماء المجد والعلى وتجلت اقدارهم للرفعة عند العلى اذ هي شعر هم القوم من اصفاهم الود مخلصا تمسك
في اخراه بالسبب الاقوى هم القوم فاقوا العالمين مآثرا محاسنها تجلى وآياتها تروى موالاتهم فرض وحبهم هدى
وطاعتهم قربى وودهم تقوى ومن يحلى ... ومن تخلى عنهم فقد خاب وتردى في مهاوي
الردى هم المنازلون في معالي الفضيلة ارفعها واعلاها الباذلون في الله ارواحهم في سرائها ... هم الذين علا اعلامهم
في سماء المعالي والتفضيل وهم الافاضل الذين كانوا كما قال القائل شعر يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله
في القرآن انزله كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له ثم قال وهذا ... الاولى بالمجد والعلى
الذي هو مولى من كان النبي مولاه الامام الهمام العالي ... امير المؤمنين علي بن ابي طالب المفروضة محبته على
كل حاضر وغائب من فاز بمحبته فاز بسعادة الابد ومن ناى عنه فقد شقي شقاوة لا يسعد بعدها وان صلى وصام وعبد
فكأني بأناس اذا سمعوا مثل ما ثبت من النصوص عن الرسول في حقه حملوا عليه بالرفض كانهم يقولون نؤمن ببعض الكتاب ونكفر
ببعض ويريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ... وقد انصف الشيخ الشافعي في الولاية
... حيث يقول شعر قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني ولا اعتقادي لكن توليت غير شك خير امام وخير هادي
ان كان حب الولي رفضا فانني ارفض العباد وانصف الشيخ الكبير ... الكوفي النعماني حيث يقول شعر
علي امير المؤمنين وحبه من الله مفروض على كل مسلم علي وصي المصطفى وابن عمه واول من صلى وزكى بخاتم
حب اليهود لآل موسى ظاهر وولاؤهم لبني اخيه بادي ولما هم من نسل هرون الاولى بهم اقتدوا ولكل قوم هادي
وكذا النصارى يكرمون محبة لمسيحهم نجرا من الاعواد ومتى توالى آل احمد مسلم قتلوه او سموه بالالحاد هذا هو
الداء العضال المشكل خفيت دقائقه على النقاد لم يحفظوا حق النبي محمد في آله والله بالمرصاد ثم ذكر عين ... ما
هو مسطور في مصنفاتهم من انه لم يزل اصحاب العلم والعرفان لا يبرحون عن ظهور الائمة في القرون والاعصار ...

الصفحة الأولى من نسخة «ب»

جواهر المطالب

في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه نستعين

أمّا بعد حمد الله والصلاة على محمّد وآله الطاهرين، فيقول الفقير إلى الله الغنيّ عبده، فخر الدين النجفي: قال صاحب توضيح الدلائل في ترجيح الفضائل[1]:

---

(١) لاحظ: الذريعة، ج ٥، ص ٢٨١.

قال المحقق الطباطبائي (ره):

توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل، تأليف شهاب الدين أحمد بن جلال الدين عبدالله بن قطب الدين محمّد بن جلال الدين عبدالله بن قطب الدين محمّد بن معين الدين عبدالله بن هادي بن محمّد الحسيني الإيجي الشافعي من أعلام القرن التاسع.

ترجم له السخاوي في الضوء اللامع (ج ١، ص٣٦٧)، وبيته بيت فقه وحديث وتصوّف، ينتمون إلى الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام، وأصلهم من مكران، وكانوا حكّام البلاد، ثم إنّ جدّه الرابع اعتزل الحكم، و آثر العزلة والانقطاع، فهاجر منها إلى بلاد فارس، وتوطّن في إيج شبانكاره، وتوفّي أبوه سنة ٨٤٠، وجدّه سنة ٧٨٥، وأبو جدّه سنة ٧٦٣، وجدّ جدّه سنة ٧١٤، وكان المؤلف قد ألّف كتاباً في فضائل الخلفاء الأربعة، ولمّا وجد أنّ فضائل علي عليه السلام كثيرة، بدا له أن يؤلّف في ذلك كتاباً مفرداً، فألّف هذا الكتاب في ٤٠٩ ورقات، وهو في ثلاثة أقسام:

القسم الأول في فضائل القرآن وحامليه، وفيه ثلاثة أبواب.

القسم الثاني في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام، وفيه ٤٣ باباً.

[ما نقله المؤلف من كتاب توضيح الدلائل]

اعلم ـ أعزّك الله ـ أنّ الموالاة نعمة كريمة عظيمة المنال، ومنحة جسيمة ما رام مُريدها درجة إلّا ونال، فطوبى بجماعةٍ تملّكوا هذه البضاعة، ثمّ طوبى لهم وحُسن مآب، وبشرى لهم ثُمّ بشرى لهم من الله العزيز الوهّاب.

ثمّ اعلم أنّ أحقّ من يوالى، أُولوا القربى المشار إليهم بقوله ـ عزّ من قائل ـ: ﴿قُل لاَّأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1] أهل بيت النبوّة والرسالة، الّذين مَثَلُهم كمثل سفينة نوحٍ من ركبها نجى، ومن تخلّف عنها هلك وهوى، والّذين ارتفعت شؤونهم الرفيعة في سماء المجد والعُلى، وجلّت أقدارهم المنيعة عند العليّ الأعلى.

هم القوم مَن أصفاهم الودَّ مُخلصاً   تمسّك في أُخراه بالسبب الأقوى
هم القوم فاقوا العالمين مآثراً   محاسنها تجلى وآياتها تروى
موالاتهم فرض وحبّهم هدى   وطاعتهم قربى وودّهم تقوى[2]

ومن تحلّى بهداهم فقد فاز واهتدى، ومن تخلّى عنهم فقد خاب وتردّى في مهاوي الردى؛ هم النازلون في محالّ الهداية أرفعها وأعلاها، الباذلون في الله أرواحهم فما سواها؛ هم الذين علا علاهم في سماء

☚ القسم الثالث في ذكر بواقي أهل البيت الذين بحبّهم وموالاتهم حياة كلّ قلب ميّت، وفيه أربعة أبواب .(أهل البيت في المكتبة العربية، ص١٠٦).

(١) سورة الشورى، الآية ٢٣.

(٢) الفصول المهمة، لابن الصباغ، ص١٣؛ كشف الغمة، ج١، ص٤؛ ج٣، ص٣٥٩؛ الصراط المستقيم، ج٣، ص٩٩؛ نظم درر السمطين، ص١٩.

المعالي والفضائل، وهم الأفاضل الذين كانوا كما قال القائل:

يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرضٌ من الله في القرآن أنزله
كفاكمُ من عظيم القدر أنّكم من لم يصلّ عليكم لا صلاة له[1]

ثمّ قال: هذا، وإنّ أولى الأولى بالمجد والعُلى، الّذي هو مولى من كان النبيّ مولاه، الإمام الهمام العالي المطالب، أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، المفروضة محبّته على كُلّ حاضرٍ وغائبٍ، من فاز بمحبّته فاز بسعادة الأبد، ومن نأى عنه فقد شَقى شقاوةً لا يسعد بعدها وإن صلّى وصام وعبد، وكأنّي بأُناس إذا سمعوا ما أُنزل على الرسول في حقّه حكموا عليه بالرفض، كأنّهم يقولون نُؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئوا نُورَ اللهِ بِأفْواهِهِم واللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكافِرُونَ﴾[2].

ولعمري لقد أنصف الشيخ الشافعي في الولاية لعليّ حيث يقول:

قالوا ترفّضت قلت كلّا ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن تولّيت لغير شكٍّ خير إمامٍ وخير هادِ
إن كان حبّ الوليّ رفضاً فإنّني أرفض العباد[3]

وأنصف الشيخ الكبير الودعي أبو حنيفة الكوفي النعماني حيث يقول:

عليٌّ أمير المؤمنين وحبّه من الله مفروضٌ على كلّ مسلم

(١) هذان البيتان من مدائح الشافعي، انظر: شرح الأخبار، ج٢، ص٤٨٩؛ الصواعق المحرقة، ص٨٨؛ ينابيع المودة، ج٢، ص٤٢٤؛ الإتحاف بحب الأشراف، ص٢٩؛ نور الأبصار، ص١٠٥؛ نظم درر السمطين، ص١٨.

(٢) سورة الصف، الآية ٨.

(٣) ديوان الشافعي، ص٣٥؛ انظر: الصراط المستقيم، ج٣، ص٧٦؛ فرائد السمطين، ج١، ص٤٢٣؛ جواهر العقدين، ج٢، ص١٨٥؛ ينابيع المودة، ج٢ ص٣٧٣، وج٣، ص٩٨.

عليٌّ وصيّ المصطفى وابن عمّه وأوّل من صلّى وزكّى بخاتم[١]

حبّ اليهود لآل موسى ظاهرٌ وولاهم لبني أخيه بادي

وإمامهم من نسل هارون الأُولى بهم اقتدوا ولكلّ قوم هاد

وكذا النصارى يُكرَمون محبّة لمسيحهم نجراً من الأعواد

فمتى يوالي آلَ أحمد مسلم قتلوه أو وسموه بالإلحاد

هذا هو الداء العضال، لمثله خلت القرون حواضر وبواد

لم يحفظوا حقّ النبيّ محمّد في آله، واللهُ في المرصاد[٢]

ثمّ ذُكر غير ذلك ممّا هو مسطور في مصنّفاتهم؛ من أنّه لم يزل أصحاب العلم والفُرقان لا يبرحون عن ظلّ موالاته في القُرون والأعصار، وأرباب الحقّ والإيقان يبوحون بفضل مصافاته في البُلدان والأمصار، ويجهرون بتخصيصه بالمدائح والمناقب نثراً ونظماً، ويشيرون إلى ما له من المنائح والمراتب إرغاماً وهضماً.

وكفاه ما رواه معنعناً بإسناده الإمام المحدّث المتقن سعد الدين أبو حامد محمود بن محمد الصالحاني، عن الإمام جعفر بن محمّد بن الإمام زين العابدين عليّ بن الإمام الحسين الشهيد بكربلاء، ابن الأمير الإمام والكبير التمام عليّ المرتضى ـ عليه وعليهم من التحيّة والسلام أولى وأرضىٰ ـ عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ،

---

(١) نُقل هذه الأبيات باختلاف في بعض ألفاظه:

عليّ أمير المؤمنين وحقّه من الله مفروض على كلّ مسلم

عليّ وصيّ المصطفى و ابن عمّه و أوّل من صلّى ووحّد فاعلم

انظر: الغدير، ج ٢، ص ٢٢٨.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله جعل لأخي عليٍّ فضائل لا تحصى كثرةً، فمن ذكر فضيلةً من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن كتب فضيلةً من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسمٌ، ومن استمع إلى فضيلةٍ من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالسماع، ومن نظر إلى كتابٍ من فضائله غفر اللهُ له الذنوب الّتي اكتسبها بالنظر.

ثمّ قال ﷺ: «النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة»[١].

وعن جابر: إنّ النبيّ ﷺ كان بعرفات، وعليٌّ عليه السلام تجاهه، فقال: يا عليّ، أُدنُ منّي، ضع خمسك في خمسي. يا عليّ، خُلقتُ أنا وأنت من شجرةٍ أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها؛ من تعلّق بغصنٍ منها أدخله الله الجنّة[٢].

إلى أن قال ـ يعني صاحب توضيح الدلائل ـ:

أمّا أُمّه عليه السلام فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أوّل هاشميّة ولدت هاشميّاً، أسلمت وهاجرت وتوفّيت بالمدينة، وشهدها النبيّ ﷺ، وتولّى دفنها، ونزع قميصه وألبسها إيّاها، واضطجع في قبرها[٣].

وأمّا أبوه أبوطالب، والأصحّ كما رواه الثقات: أنّه مات مؤمناً[٤]، وبعض

---

(١) مئة منقبة، ص١٧٧؛ أمالي الصدوق، ص٢٠١؛ روضة الواعظين، ص١١٤؛ المناقب للخوارزمي، ص٣٢؛ كشف الغمة، ج١، ص١٠٩؛ كشف اليقين، ص٤؛ الصراط المستقيم، ج١، ص١٥٤؛ تأويل الآيات، ج٢، ص٨٨٩.

(٢) المناقب للكوفي، ج١، ص٢٤٢؛ العمدة لابن بطريق، ص٢٩٦؛ الطرائف، ص١١٢.

(٣) انظر: الكافي، ج١، ص٤٥٣؛ خصائص الأئمة، ص٦٤؛ المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١١٧؛ أسد الغابة، ج٧، ص٢١٣؛ الاستيعاب، ج٤، ص٤٤٦.

(٤) لاحظ: الكافي، ج١، ص٤٤٨؛ أمالي الصدوق، ص٧١٢، ح٩٧٩.

أقواله وأفعاله دليلٌ على إيمانه صريح.

وَلدت فاطمة لأبي طالبٍ طالباً وعقيلاً وجعفراً وعليّاً وأُمّ هاني، واسمها فاختة وحمامة، وكان عليّ عليه السلام أصغر من طالب بعشر سنين.

ثمّ ذَكر أسماءه وألقابه وكناه، وعدّ منها: عليّ وحيدر والمرتضى والرضا ووليّ الله وحبيب الله ووصيّ رسول الله وخليفة الله وعبدالله و أسد الله وسيف الله ومقيم الحجّة؛ [قال:]

لِما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لمّا خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم، فقال: الحمد لله. فأوحى الله إليه وبشّره بالمغفرة، وقال: يا آدم، ارفع رأسك! فإذا مكتوب على العرش: لا إله إلّا الله، محمّدٌ نبيّ الرحمة، عليٌّ مقيم الحجّة، ومن عَرفَ حقّ عليّ زكى وطاب، ومن أنكر حقّه لُعن وخاب، أقسمت بعزّتي وجلالي أن أُدخل [الجنّة من أطاعه وإن عصاني، وأن أُدخل] النار من عصاه وإن أطاعني(١).

ومنها: «أخو رسول الله صلى الله عليه وآله»؛ لما روي عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دخلت الجنّة فرأيت على باب الجنّة مكتوبٌ لا إله إلّا الله محمّدٌ رسول الله عليٌّ أخو رسول الله صلى الله عليه وآله(٢).

وفي رواية أُخرى: مكتوب على باب الجنّة: «محمّدٌ رسول الله صلى الله عليه وآله، عليٌّ أخو رسول الله» قبل أن يخلق الله السماوات بألفي سَنَةٍ(٣).

---

(١) مئة منقبة، ص٨٣؛ بشارة المصطفى، ص٦٨؛ كشف اليقين، ص٧؛ المناقب للخوارزمي، ص٣١٨.

(٢) المناقب للخوارزمي، ص١٤٤.

(٣) المسترشد، ص٣٨٠؛ الخصال، ص٦٣٨؛ الأمالي للصدوق، ص١٣٤؛ المناقب للكوفي، ص٣٥٧؛

ومنها: «أفضل العرب»؛ لأنّه لم يحصل لغيره من المناقب والمناصب والمفاخر والمآثر، في الدين والدنيا والحسب والنسب والموروث والمكتب، من المجد والشرف ما حصل له.

ومنها: «سيّد العرب»؛ لما روي عن عائشة، قالت: كنتُ مع رسول الله ﷺ جالسة إذ أقبل عليّ بن أبي طالب، فقال: يا عائشة، إن سرّك أن تنظري إلى سيّد العرب فانظري إلى عليّ بن أبي طالب(١).

ومنها: «فتى قريش»؛ لما روي عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، قال: نادى مَلكٌ من السماء يوم بدرٍ يقال له رضوان: لا سيف إلّا ذوالفقار، ولا فتى إلّا عليّ(٢).

ومنها: «شبيه آدم»، وذكر عدّة أشياء لوجه الشبه.

منها: في كثرة الأولاد والبركة.

ومنها: بالتسمية بأبي تراب، وآدم خلق منه.

ومنها: للجمع بين قضيّتهما في هل أتى.

ومنها: كونه خليفة في الأرض بالحقّ.

ومنها: آدم أوّل من دخل الجنّة، وعليٌّ أوّل من يدخل الجنّة من أُمّة محمّد ﷺ.

☚ الثاقب في المناقب، ص١١٨؛ العمدة، ص٢٣٣؛ الطرائف، ص٦٤؛ كشف الغمة، ج١، ص٣٠٠؛ ذخائر العقبى، ص٦٦؛ كشف اليقين، ص٩؛ الصراط المستقيم، ج١، ص٢٠٨؛ المعجم الأوسط، ج٥، ص٣٤٣؛ المناقب للخوارزمي، ص١٤٤؛ مناقب ابن الدمشقي، ج١، ص٧٢؛ كنز العمّال، ٣٣٠٤٣ و٣٦٤٣٥.

(١) المناقب للكوفي، ج٢، ص٥١٤؛ العمدة، ص٣٥٧؛ كنز العمّال، ج١١، ص٦١٩، ح٣٣٠٠٨.

(٢) المناقب للكوفي، ص٤٩١؛ المسترشد، ص٣٤٨؛ الكافي، ج٨، ص١١٠؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج٢، ص٨١؛ أمالي الصدوق، ص٢٦٨؛ معاني الأخبار، ص١١٩؛ الإرشاد، ج١، ص٨٧؛ أمالي الطوسي، ص٥٤٧؛ بشارة المصطفى، ص١٨٧؛ إعلام الورى، ج١، ص٣٧٨.

ومنها: التزويج؛ لأنّ تزويجه عليه السلام بفاطمة كان في الجنّة، وتزويج آدم كان في الجنّة.

ومنها: أنّ الله اصطفى آدم، وطهّر عليّاً من الرجس، وأذهب عنه الرجس.

إلى غير ذلك.

ومنها: «ذوالقرنين»، وقصّته مشهورة.

ومنها: «قسيم الجنّة والنار»؛ لأنّه يُدخل أولياءه الجنّة، وأعداءه النار.

فعن أبي الصلت الهروي قال: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: بأيّ وجهٍ عليٌّ قسيم الجنّة والنار، وبأيّ معنى؛ فقد كثر فكري في ذلك؟ فقال الرضا عليه السلام: يا أميرالمؤمنين، ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبدالله بن عبّاس أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه يقول: حبّ عليٍّ إيمان، وبغضه كفر؟ فقال: بلى، فقال الرضا عليه السلام: فقسمة الجنّة والنار كانت على حبّه وبغضه، فهو قسيم الجنّة والنار، فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن! أشهد أنّك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

ومنها: «باب مدينة العلم»؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فيأتيه من بابه[2].

وكان عليّ عليه السلام مشهوراً بذلك من بين الصحابة، فباب العلم وروايته واستنباطه من عليّ عليه السلام، وهو كان بإجماع الصحابة مرجوعاً إليه في

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص٩٢؛ مسند الإمام الرضا عليه السلام، ج٢، ص١٣٢.

(٢) شرح الأخبار، ج١، ص٨٩؛ الاحتجاج، ج١، ص١٧٥؛ ذخائر العقبى، ص٧٧؛ المعجم الكبير، ج١١، ص٥٥، العدد القوية، ص٢٤٨؛ مجمع الزوائد، ج٩، ص١١٤؛ مناقب ابن الدمشقي، ج١، ص١٩٤؛ كنز العمّال، ج١١، ص٦١٤، ح٣٢٩٧٩، وجاء الحديث مع اختلافٍ بألفاظ أُخر مثل: «فليأت الباب»، أو «فمن أراد المدينة» أو «فمن أراد مدينة العلم».

علمه وحكمه، والصحابة كلّهم يراجعون فيما أشكل عليهم، ولا يسبقونه؛ ومن هذا قال عمر: لولا عليٌّ لهلك عمر[١].

ومنها: «وليّ كلّ مؤمن».

ومنها: «الصدّيق الأكبر»، فعن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لِعليّ: أنت الصدّيق الأكبر، أنت الفاروق الأعظم الّذي فرّق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب الدين[٢].

ثمّ وجْه الصدّيقية بوجوه: أحدها في الأموال، والثاني في العقائد، والثالث في الأحوال، والرابع في الأعمال؛ ثمّ قال:

اعلم أنّه قد ثبت في الأخبار عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من كنتُ مولاه فعليّ مولاه»[٣]، وأنّه قال كذا، وأنّه قال كذا.

وعدّ عدّة أحاديث، واستدلّ بها على ما ادّعاه من خصوصية الصدّيقية بأمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال:

وقد نشأ ـ كرّم الله وجهه ـ وتربّى في حجر النبيّ ﷺ من الصغر، وما في السابقين الأوّلين من المهاجرين من لم يعبد غير الله إلّا هو، وهو في هذا

---

(١) الإيضاح، ص١٩١؛ المسترشد، ص٥٤٨؛ الكافي، ج٧، ص٤٢٤، ح٦؛ شرح الأخبار، ج٢، ص٣١٩؛ دعائم الإسلام، ج١، ص٨٦؛ خصائص الأئمة، ص٨٥؛ من لا يحضره الفقيه، ج٤، ص٣٦؛ التهذيب، ج٦، ص٣٠٦؛ الاختصاص، ص١١١؛ الاحتجاج، ج١، ص١٧٥؛ الطرائف، ص٢٥٥؛ مناقب آل أبي طالب، ج١، ص٣١١؛ كشف الغمة، ج١، ص١١٠؛ كشف اليقين، ص٦٢.

(٢) بشارة المصطفى، ص١٠٣؛ ذخائر العقبى، ص٥٦.

(٣) قد تواتر هذا الحديث حتى بين المخالف، وحتى في نفس المصادر، ونحن بصدد إيراد بعضها تنبيهاً وإشارةً؛ لأنّ المقالة لا يسع أكثر من ذكر هذه الموارد، وعلى هذا فانظر: مسائل عليّ بن جعفر، ص١٤٥؛ قرب الإسناد، ص٥٧؛ الكافي، ج١، ص٢٩٤، وج٤، ص١٤٩؛ من لا يحضره الفقيه، ج١، ص٢٢٩ وج٢، ص٥٥٩؛ التهذيب، ج١، ص١٠؛ تحف العقول، ص٤٥٩؛ مسند أحمد، ج١، ص٨٤ و١١٨؛ سنن ابن ماجة، ج١، ص٤٥؛ سنن الترمذي، ج٥، ص٢٩٧؛ السنّة لابن أبي عاصم، ص٥٩١.

الدين أوّل شابٍّ نشأ في عبادة الله واتّباع رسول الله صلى الله عليه وآله ... إلى أن قال: ثمّ إنّ الّتي ذكرناها، ممّا اختصّ هو به دون غيره، وهو دليلٌ على قوّة اتّصاله بالنبيّ واعتنائه به، وأنّه كنفسه أو كبعض من أبعاضه، وعلى فرط محبّته له وميله إليه.

ومثل هذه الأشياء ما صدرت من النبيّ صلى الله عليه وآله إلى غيره، والنبيّ صلى الله عليه وآله معصوم من طغيان الطبع، وهوى النفس، فعلّة هذه الأشياء ما هي القرابة النسبيّة؛ لأنّه كم له من قريبٍ، وإنّما فهي قوّة القرابة الدينية، وحسنُ تصحيح النسبة المعنوية، وصدق الوفاء، وحسن الاستعداد، وصدق المحبّة والاستسلام؛ وكلّ ذلك بالعناية الأُولى من ذي الجلال والإكرام.

ثمّ ذكر وجه الجمع بين الصدّيقية الّتي في عليٍّ وبين الصدّيقية العتيقية، وأنّى ذلك، وما هو إلّا كما قال الّذي[1] عليه من الله الرحمة والرضوان في قصيدة له يمدح بها الرضا:

أيا قائساً فيهم سواهم سفاهة عدمت الهُدى من الثرى[2] بن الثريّا[3]

قال:

وأمّا الكنى، منها أبو الحسنين، أبوالسبطين، أبو الريحانتين، أبو تراب؛ وذلك لما روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أتى فاطمة عليها السلام فقال لها: أين ابن عمّك؟ فقالت: «هو ذا مضطجعٌ في المسجد»، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رآه نائماً

---

(١) في ن: والذي.

(٢) في ن: أين الثريا من الثرى.

(٣) انظر: صحيح البخاري، ج٧، ص١١٩؛ ذخائر العقبى، ص٥٧؛ مناقب ابن الدمشقي، ص٣٠؛ صحيح ابن حبّان، ج١٥، ص٣٦٨.

على التراب مسح التراب عن ظهره وقال: اجلس أباتراب، فوالله ما كان اسمٌ أحبّ على عليّ عليه السلام منه[١].

انتهى كلام صاحب توضيح الدلائل.

وفيه كفاية عمّا أردنا تصديره هنا، و حيث آن الشروع في كتابي هذا المسمّى **بجواهر المطالب في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام**؛

[ما نقله المؤلّف من أمالي الصدوق]

فأقول ـ والله الثقة والمأمول ـ:

[١] بأنّي قد رويت عن مشايخي بأسانيدهم إلى مشايخهم إلى الشيخ الصدوق ـ عليه الرحمة ـ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي مسنداً إلى ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس، من أحسن من الله قيلاً، وأصدق حديثاً؟

معاشر الناس، إنّ ربّكم ـ جلّ جلاله ـ أمرني أن أُقيم لكم عليّاً: علماً وإماماً وخليفةً و وصيّاً وأنْ أتّخذه أخاً ووزيراً.

معاشر الناس، إنّ عليّاً باب الهُدى بعدي والداعي إلى ربّي، وهو صالح المؤمنين، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[٢].

معاشر الناس، إنّ عليّاً منّي، وُلدهُ ولدي، وهو زوج حبيبتي، أمره أمري[٣].

---

(١) أمالي الصدوق، ص٨٣؛ روضة الواعظين، ص١٠٠؛ بشارة المصطفى، ص١٥٣؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٢٧٤؛ الصراط المستقيم، ج١، ص٢٨٧.

(٢) سورة فصّلت، الآية ٣٣.

(٣) في الأمالي زيادة: ونهيه نهيي.

معاشر الناس، عليكم بطاعته واجتناب معصيته؛ فإنّ طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي.

معاشر الناس، إنّ عليّاً صدّيق هذه الأُمّة وفاروقها ومحدّثها، إنّه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها، إنّه باب حطّتها وسفينة نجاتها، إنّه طالوتها وذوقرنيها.

معاشر الناس، إنّه مِحنة الورى، والحجّة العظمى على أهل الدنيا(١)، والآية الكبرى، وإمام أهل الدنيا، والعروة الوثقى.

معاشر الناس، إنّ عليّاً مع الحقِّ، والحقُّ معه، وعلى لسانه.

معاشر الناس، إنّ عليّاً قسيم النار، لا يدخل النار وليٌّ له، ولا ينجو منها عدوٌّ له، إنّه قسيم الجنّة، لا يدخلها عدوّ له، ولا يزحزح عنها وليّ له.

معاشر أصحابي، قد نصحتُ لكم وبلّغتكم رسالة ربّي ﴿**وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ**﴾(٢)، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم(٣).

[٢] وبالإسناد إلى ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليٌّ وليّ كلّ مؤمنٍ بعدي(٤).

[٣] وبالإسناد المتقدّم عنه مسنداً إلى سلمة بن قيس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليٌّ في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض(٥). أعطى الله عليّاً

---

(١) ليس في الأمالي: على أهل الدنيا.

(٢) سورة الاعراف، الآية ٧٩.

(٣) أمالي الصدوق، ص٨٣؛ روضة الواعظين، ص١٠٠؛ بشارة المصطفى، ص١٥٣؛ مناقب آل أبي طالب، ج٢، ص٢٧٤؛ الصراط المستقيم، ج١، ص٢٨٧.

(٤) أمالي الصدوق، ص٥٠؛ شرح الأخبار، ج١، ص٢٢١، ح٢٠٣؛ وذكره الشريف الرضي عن عمران بن حصين في المجازات النبوية، ص٢١٨؛ مستدرك الحاكم، ج٣، ص١٣٤؛ مسند الطيالسي، ص٣٦٠.

(٥) في المصدرين الأخيرين زيادة: «وفي السماء الدُّنيا كالقمر بالليل في الأرض».

من الفضل جزءاً لو قُسّم على أهل الأرض لوسعهم ، وأعطاه الله من الفهم جُزءاً لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم . شبّهت لينه بلين لوط ، وخلقه بخلق يحيى ، وزهده بزهد أيّوب ، وسخاه بسخاء إبراهيم ، وبهجته ببهجة سليمان بن داود ، وقوّته بقوّة داود ، وله اسمٌ مكتوبٌ على كلّ حجابٍ في الجنّة . بشّرني ربّي به ، وكانت له البشارة عندي . عليٌّ محمودٌ عند الخلق[1] ، مزكّى عند الملائكة ، وخاصّتي وخالصتي ، وظاهرتي[2] ومصباحي ، وجُنّتي ورفيقي ، آنسني به ربّي فسألت ربّي ألّا يقبضه قبلي ، وسألته أن يقبضه بعدي شهيداً ، أُدخلت الجنّة فرأيت حور عليٍّ أكثر من ورق الشجر ، وقصورَ عليٍّ كعدد البشر . عليٌّ منّي وأنا من عليٍّ ، من تولّى عليّاً فقد تولّاني ، حبّ عليٍّ نعمةٌ ، واتّباعه فضيلةٌ ، دان به الملائكة ، وحفت[3] به الجنّ الصالحون ، لم يمش على الأرض ماشٍ بعدي إلّا[كان] هو أكرم منه عشيراً[4] وفخراً ومنهاجاً ، لم يك فظّاً قطّ ولا عجولاً ، ولا مترسّلاً لفساد ولا متعنّداً ،[5] حملَتْه الأرض فأكرمته ، لم يخرج من بطن أُنثى بعدي أحدٌ كان أكرم خروجاً منه ، ولم ينزل منزلاً إلّا كان ميموناً ، أنزل الله عليه بحكمته و زاده[6] بالفهم ، تجالسه الملائكة ولا يراها ، ولو أوحى الله إلى أحدٍ بعدي لأوحى إليه ، زيّن الله به المحافل ، وأكرم به العساكر ، وأخصب به البلاد ، وأعزّ به الأجناد ، ومثله كمثل بيت الله الحرام : يزار ولا يزور ، مثله كمثل القمر إذا

---

(١) في المصدرين : «الحقّ» بدل «الخلق» .

(٢) ظاهرة الرجل : عشيرته .

(٣) حفي بالرجل حفاوةً : تلطّف به وبالغ في إكرامه ، وأظهر السرور والفرح به .

(٤) في المصدرين : «عزّاً» بدل «عشيراً» .

(٥) في ن: متعقّداً.

(٦) في المصدرين : «رداه» بدل «زاده» .

طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثل الشمس: إذا طلعت أنارت الدنيا، وصفه الله في كتابه ومدحه بآياته، ووصف فيه آثاره، وأجرى منازله، فهو الكريم حيّاً والشهيد ميّتاً[١].

[٤] وبالإسناد إلى ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المخالف [على] عليَّ بن أبي طالب بعدي كافرٌ، والمشرك به مشركٌ، والمحبّ له مؤمنٌ، والمبغض له منافقٌ، والمقتفي لأثره لاحقٌ، والمحارب له مارقٌ، والرادّ عليه زاهقٌ، عليٌّ نور الله في بلاده، وحجّته على عباده، وسيف [الله] على أعدائه، ووارث علم أنبيائه، عليٌّ كلمة الله العليا، وكلمة أعدائه السفلى، عليٌّ سيّد الأوصياء، ووصيّ سيّد الأنبياء، عليٌّ أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، وإمام المسلمين، لا يقبل الله الإيمان إلّا بولايته وطاعته، والبراءةِ من أعدائه[٢].

[٥] وبالإسناد إلى عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي، والّذي فلق الحبّة وبرئ النسمة، إنّك لأفضل الخليقة[٣] بعدي. يا عليّ، أنت وصيّي وإمام اُمّتي، من أطاعك أطاعني، ومن عصاك عصاني[٤].

[٦] وبالإسناد إلى سلمان الفارسي، قال: سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن وصيّك من اُمّتك؛ فإنّه لم يبعث نبيٌّ إلّا كان له وصيٌّ من اُمّته؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم يُبَيَّن لي بعد، فمكثت ما شاء الله أن أمكث، ثمّ دخلت المسجد، فناداني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا سلمان، سألتني عن وصيّي من اُمّتي، فهل تدري من كان وصيّ

---

(١) أمالي الصدوق، ص٥٧؛ روضة الواعظين، ص١١٠.

(٢) أمالي الصدوق، ص٦١؛ بشارة المصطفى، ص١٨ و١٦١.

(٣) في ن: الخليفة.

(٤) أمالي الصدوق، ص٦٢؛ بشارة المصطفى، ص١٤٧.

موسى من اُمّته ؟ فقلت : كان وصيّه يوشع بن نونٍ فتاه . قال : وهل تدري لم كان أوصى إليه ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم . قال : أوصى إليه لأنّه كان أعلم اُمّته بعده ، ووصيّي أعلم اُمّتي بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1] .

[٧] وبالإسناد إلى ليث بن أبي سليم ، قال : أتـى النـبيَّ صلى الله عليه وآله عـليٌّ وفـاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كلّهم يقول : أنا أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخذ عليه السلام فاطمةَ ممّا يلي بطنه ، وعليّاً ممّا يلي ظهره ، والحسن عن يمينه ، والحسين عن يساره ، ثمّ قال : أنتم منّي ، وأنا منكم[2] .

[٨] وبالإسناد إلى سيّد العابدين ، عن أبيه سيّد الشهداء ، عن سيّد الوصـيّين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، عن سيّد النبيّين صلى الله عليه وآله ، أنّه قال : إنّ الله ـ تـبارك وتـعالى ـ فرض عليكم طاعتي ، ونهاكم عـن مـعصيتي ، وأوجب عـليكم اتّـباع أمـري ، وفرض عليكم من طاعة عليّ بعدي ما فرضه من طاعتي ، ونهاكم عن معصيته عمّا نهاكم عنه من معصيتي ، وجعله أخي ووزيري ووصيّي ووارث عـلمي[3] ، وهو منّي وأنا منه ، حبّه إيمانٌ وبغضه كفرٌ ، ومحبّه محبّي ومبغضه مبغضي ، وهو مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كلّ مسلمٍ ومسلمةٍ ، وأنا وإيّاه أبوا هذه الاُمّة[4] .

[٩] وبالإسناد إلى ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يـا عـليّ ، شيعتك هم الفائزون يوم القيامة ، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك ، ومن أهانك فقد أهانني ، ومن أهانني أدخله الله نار جهنّم خالداً فيها وبئس المصير . يا عليّ ،

---

(١) أمالي الصدوق ، ص٦٣ .

(٢) أمالي الصدوق ، ص٦٤ ؛ روضة الواعظين ، ص١٥٧ ؛ شرح الأخبار ، ج٢ ، ص٤٩٠ .

(٣) في المصادر : «وارثي» بدل «وارث علمي» .

(٤) أمالي الصدوق ، ص٦٥ ؛ كنز الفوائد ، ص١٨٥ ؛ بشارة المصطفى ، ص١٦٠ .

أنت منّي وأنا منك، روحي من روحك، وطينتك من طينتي، وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا، فمن أحبّهم فقد أحبّنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن آذاهم فقد آذانا. يا عليّ، إنّ شيعتك مغفورٌ لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوبٍ. يا عليّ، أنا الشفيع لشيعتك غداً إذا قمت مقام المحمود فبشّرهم بذلك. يا عليّ، شيعتك شيعة الله، وأنصارك أنصار الله، وأولياؤك أولياء الله، وحزبك حزب الله. يا عليّ، سعد من تولاك، وشقي من عاداك[1].

[١٠] وبالإسناد إلى أبي الحسن عليّ بن موسى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يركب سفينة النجاة، ويتمسّك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال عليّاً عليه السلام، ويعادي عدوّه، وليأتمّ بالأئمّة عليهم السلام من ولده؛ فإنّهم أوصيائي وخلفائي، وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أُمّتي، وقادة الأتقياء إلى الجنّة؛ حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان[2].

[١١] وبالإسناد إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ اصطفاني واختارني وجعلني رسولاً، وأنزل عَلَيّ سيّد الكتب، فقلت: إلهي وسيّدي، إنّك أرسلت موسى إلى فرعون، فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً تشدّ به عضده، وتصدّق به قوله، وإنّي أسألك ـ يا سيّدي وإلهي ـ أن تجعل لي وزيراً من أهلي أشدّ به عضدي، فجعل الله [لي] عليّاً وزيراً وأخاً، وجعل الشجاعة في قلبه، وألبسه الهيبة على عدوّه، وهو أوّل من آمن بي

---

(١) أمالي الصدوق، ص٦٦؛ روضة الواعظين، ص٢٩٦؛ بشارة المصطفى، ص١٨.

(٢) أمالي الصدوق، ص٧٠؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج٢، ص٢٦٢؛ روضة الواعظين، ص١٥٧؛ بشارة المصطفى، ص١٥؛ كشف الغمة، ج٣، ص٨٧.

وصدّقني، وأوّل من وحّد الله تعالى معي، وإنّي سألت ذلك ربّي فأعطاني، وهو سيّد الأوصياء، اللحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرونٌ إلى اسمي، وزوجته الصدّيقة الكبرى ابنتي، وابناه سيّدا شباب أهل الجنّة أبنائي، وهو وهما والأئمّة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيّين، وهم أبواب العلم في أُمّتي، من تبعهم نجا،[1] ومن اقتدى بهم اهتدى إلى الصراط المستقيم، لم يهدي[2] الله حجّتهم لعبدٍ إلّا وأدخله الجنّة[3].

[١٢] وبالإسناد إلى أصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة: أنا سيّد الوصيّين، ووصيّ سيّد النبيّين، أنا إمام المسلمين، وقائد المتّقين، ووليّ المؤمنين، وزوج سيّدة نساء العالمين، أنا المتختّم باليمين، والمعفّر للجبين، أنا الّذي هاجرت الهجرتين، وبايعت البيعتين، أنا صاحب بدرٍ وحنين، أنا الضارب بالسيفين، والحامل على فرسين، أنا وارث علم الأوّلين، وحجّة الله على العالمين بعد الأنبياء، ومحمّد بن عبد الله خاتم النبيّين. أهل موالاتي مرحومون، وأهل معاداتي ملعونون، ولقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يقول: يا عليّ، حبّك تقوى وإيمان، وبغضك كفر ونفاق، وأنا بيت الحكمة، وأنت مفتاحها، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك[4].

[١٣] وبالإسناد إلى الصادق عليه السلام عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب: يا عليّ، أنت منّي بمنزلة هبة الله من آدم، وبمنزلة سام من نوحٍ، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة

---

(١) في ن: نجا من الناس.

(٢) في المصدر: لم يهب.

(٣) أمالي الصدوق، ص٧٣؛ إثبات الهداة، ج٢، ص٤١٩.

(٤) أمالي الصدوق، ص٧٧؛ بشارة المصطفى، ص١٥٦.

شمعون من عيسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، يا عليّ، أنت وصيّي وخليفتي، من جحد وصيّتك وخلافتك فليس منّي ولست منه، وأنا خصمه يوم القيامة. يا عليّ، أنت أفضل أُمّتي فضلاً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حلماً، وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفّاً. يا عليّ، أنت الإمام بعدي والأمير، وأنت الصاحب بعدي والوزير، وما لَكَ في أُمّتي من نظير. يا عليّ، أنت قسيم الجنّة والنار، بمحبّتك تُعرف الأبرار من الفجّار، ويميّز بين الأخيار والأشرار، وبين المؤمنين والكافرين(١).

[١٤] وبالإسناد إلى ابن عبّاس، قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر، فخطب واجتمع الناس إليه فقال صلى الله عليه وآله: يا معاشر المؤمنين، إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ أنّي مقبوض، وأنّ ابن عمّي عليّ مقتول، وإنّي ـ أيّها الناس ـ أُخبركم خبراً إن عملتم به سلمتم، وإن تركتموه هلكتم، إنّ ابن عمّي عليّاً هو أخي ووزيري وخليفتي، وهو المبلّغ عنّي، وهو إمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، إن استرشدتموه أرشدكم، وإن تبعتموه نجوتم، وإن خالفتموه ضللتم، وإن أطعتموه فالله أطعتم، وإن عصيتموه فالله عصيتم، وإن بايعتموه فالله بايعتم، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم. إنّ الله عزّ وجلّ أنزل عليّ القرآن،(٢) وهو الّذي من خالفه ضلّ، ومن ابتغى علمه عند غير عليّ هلك.

أيّها الناس، اسمعوا قولي، واعرفوا حقّ نصيحتي، ولا تخلُفوني في أهل بيتي إلّا بالّذي أُمرتم به، من حفظهم حفظني، ومن ظلمهم ظلمني، ومن آذاهم آذاني، ومن أذلّهم أذلّني(٣)؛ فإنّهم حامّتي وقرابتي وإخوتي وأولادي، وإنّكم مجموعون

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٠٠؛ روضة الواعظين، ص ١٠١.

(٢) في ن: في القرآن.

(٣) في المصدر: إلّا بالّذي أُمرتم به من حفظهم؛ فإنّهم حامّتي.

ومسائلون عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيها ، إنّهم أهل بيتي ، فمن آذاهم فقد آذاني ، ومن أعزّهم فقد أعزّني ، ومن أكرمهم فقد أكرمني ، ومن نصرهم فقد نصرني ، ومن خذلهم فقد خذلني ، ومن طلب الهدى من غيرهم فقد كذّبني .

أيّها الناس ، اتّقوا الله ، وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه ؛ فإنّي خصمٌ لمن آذاهم ، ومن كنت خصمه خصمته ، أقول قولي هذا ، وأستغفر الله لي ولكم[١] .

[١٥] وبالإسناد إلى ابن عبّاس ، قال رسول الله ﷺ : من دان بديني ، وسلك منهاجي ، واتّبع سنّتي ، فليدن بتفضيل الأئمّة من أهل بيتي على جميع اُمّتي ؛ فإنّ مثلهم في هذه الأُمّة مثل باب حطّة في بني إسرائيل[٢] .

[١٦] وبالإسناد إلى الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : يوم غدير خم أفضل أعياد اُمّتي ، وهو اليوم التي أمرني الله ـ تعالى ذكره ـ [فيه] بنصب أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام عَلَماً لأُمّتي يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الّذي أكمل الله فيه الدين ، وأتمّ على اُمّتي فيه النعمة ، ورضي لهم الإسلام ديناً .

ثمّ قال ﷺ : معاشر المسلمين ، إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، عليّ خلق من طينتي ، وهو إمام الخلق بعدي ، يبيّن لهم ما اختلفوا فيه من سنّتي ، وهو أمير المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، ويعسوب الدين[٣] ، وهو خير الوصيّين ، وزوج سيّدة نساء العالمين ، وأبو الأئمّة الهُداة المهديّين .

معاشر الناس ، من أحبّ عليّاً أحببته ، ومن أبغض عليّاً أبغضته ، ومن وصل

---

(١) أمالي الصدوق ، ص١٢١ ؛ بشارة المصطفى ، ص١٦ ؛ التحصين ، ص٥٩٨ ؛ الصراط المستقيم ، ج١ ، ص٢٧٠ .

(٢) أمالي الصدوق ، ص١٣٣ .

(٣) في المصدر : «المؤمنين» بدل «الدين» .

عليّاً وصلته، ومن قطع عليّاً قطعته، ومن جفا عليّاً جفوته، ومن والى عليّاً واليته، ومن عادى عليّاً عاديته.

معاشر الناس، أنا مدينة العلم وعليّ بابها[١]، ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يُحبّني، ويبغضك يا عليّ.

معاشر الناس، والّذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة، ما نصبتُ عليّاً عَلماً لأُمّتي في الأرض حتّى نوّه الله باسمه في سماواته، وأوجب ولايته على ملائكته[٢].

[١٧] وبالإسناد إلى عليّ بن الحسين عليه السلام، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه جاء إليه رجل فقال: يا عليّ، إنّك تدعى أمير المؤمنين، فمن أمّرك عليهم؟ قال: الله ـ جلّ جلاله ـ أمّرني عليهم، فجاء الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أيصدق عليّ فيما يقول، أنّ الله أمّره على خلقه؟ فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: إنّ عليّاً أمير المؤمنين بولايةٍ من الله، عقّدها له فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملائكته، إنّ عليّاً خليفة الله وحجّة الله، وإنّه لإمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة الله، ومعصيته مقرونة بمعصية الله، ومن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوّتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقّصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبّه فقد سبّني؛ لأنّه منّي، خُلق من طينتي، وهو زوج ابنتي فاطمة، وأبو ولدي الحسن والحسين.

ثمّ قال عليه السلام: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين

---

(١) في المصدر: أنا مدينة الحكمة، وعليُّ بن أبي طالب بابها.

(٢) أمالي الصدوق، ص١٨٨؛ روضة الواعظين، ص١٠٢؛ بشارة المصطفى، ص٢٣؛ إقبال الأعمال، ج٢، ص٢٦٤.

حجج الله على خلقه ، أعداؤنا أعداء الله ، وأولياؤنا أولياء الله[١].

[١٨] وبالإسناد إلى يزيد بن قعنب ، قال : كنت جالساً مع العبّاس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزّى بإزاء بيت الله الحرام ، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أُم أمير المؤمنين ﷺ ، وكانت حاملة به لتسعة أشهر ، وقد أخذها الطلق ، فوقفت بإزاء البيت وقالت : ربّ ، إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل ، إنّه بنى البيت العتيق ، فبحقّ الّذي بنى هذا البيت ، وبحقّ المولود الّذي في بطني لمّا يسّرت عَلَيّ ولادتي .

قال يزيد بن قعنب : فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ، ودخلت فاطمة فيه ، وغابت عن أبصارنا ، والتزق الحائط ، فرُمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح ، فعلمنا أنّ ذلك أمرٌ من أمر الله تعالى .

ثمّ خرجت بعد الرابع وعليٌّ على أيديها ، ثمّ قالت : إنّي فُضّلت على من تقدّمني من النساء ، لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله سرّاً في موضع لا يحبّ أن يعبد الله فيه إلّا اضطراراً ، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة حتى أكلت منها رطباً جنيّاً ، وإنّي دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنّة وأوراقها[٢]، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف : سمّيه عليّاً ، فهو عليٌّ ، والله العليّ الأعلى يقول : إنّي شققت اسمه من اسمي ، وأدّبته بأدبي ، ووقّفته على غامض علمي ، وهو الّذي يكسر الأصنام عن بيتي ، وهو الّذي يؤذّن فوق ظهر بيتي ، ويقدّسني ويمجّدني ، طوبى لمن أحبّه وأطاعه ، وويلٌ لمن أبغضه وعصاه[٣].

---

(١) أمالي الصدوق ، ص١٩٤ ؛ بشارة المصطفى ، ص٢٤ ؛ الصراط المستقيم ، ج٢ ، ص١٢٦ .

(٢) في المصدر : أرزاقها .

(٣) أمالي الصدوق ، ص١٩٥ ؛ علل الشرائع ، ج١ ، ص١٣٥ ؛ معاني الأخبار ، ص٦٢ ؛ روضة الواعظين ، ص٧٦ ؛ أمالي الطوسي ، ص٧٠٧ ؛ الثاقب في المناقب ، ص١٩٧ ؛ كشف الغمة ، ج١ ، ص٦١ .

[١٩] وبالإسناد إلى [أبي] جعفر الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام خليفة الله وخليفتي، وحجّة الله وحجّتي، وباب الله وبابي، وصفيّ الله وصفيّي، وحبيب الله وحبيبي، وخليل الله وخليلي، وسيف الله وسيفي، وهو أخي وصاحبي ووزيري ووصيّي، ومحبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، ووليّه وليّي، وعدوّه عدوّي، وحربه حربي،[١] وسلمه سلمي، وقوله قولي، وأمره أمري، وزوجته ابنتي، وولده ولدي، وهو سيّد الوصيّين، وخير أُمّتي أجمعين[٢].

[٢٠] وبالإسناد إلى ابن عبّاس، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يومٍ وهو آخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو يقول: يا معشر الأنصار، يا معشر بني هاشم، يا معشر بني عبد المطّلب، أنا محمّد رسول الله، إنّي خُلقت من طينة آدم[٣]، مرحومة في أربعة من أهل بيتي: أنا وعليّ وحمزة وجعفر، فقال رجل: يا رسول الله، هؤلاء معك ركبان يوم القيامة؟ فقال: ثكلتك أُمّك! لن يركب يومئذ إلّا أربعة: أنا وعليّ وفاطمة وصالح نبيّ الله؛ فأمّا أنا فعلى البراق، وأمّا فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء، وأمّا صالح فعلى ناقة الله التي عقرت، وأمّا عليٌّ فعلى ناقة من نورٍ[٤] زمامها من ياقوت، عليه حلّتان خضراوان، فيقف بين الجنّة [والنار]، وقد أُلجم الناس العرق يومئذ، فتهبّ ريح من قبل العرش فتنشّف عنهم عرقهم،

---

(١) في ن: وحزبه حزبي.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٧١؛ مئة منقبة، ص ٣٤.

(٣) ليس في المصدر لفظ (آدم).

(٤) في المصدر: ناقة من نوق الجنّة.

فيقول الملائكة المقرّبون والأنبياء والصدّيقون: ما هذا إلّا ملك مقرّب أو نبيٌّ مرسل! فينادي منادٍ من قبل العرش: معشر الخلائق، إنّ هذا ليس بملكٍ مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولكنّه عليّ بن أبي طالب، أخو رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة[١].

[٢١] وبالإسناد إلى أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء، وسيّد الشهداء، وأقرب الناس منزلة من الأنبياء، فدخل عليّ بن أبي طالب، فقال رسول الله ﷺ: وما لي لا أقول هذا يا أبا الحسن، وأنت صاحب حوضي، والوافي بذمّتي، والمؤدّي عنّي ديني[٢]؟

[٢٢] وبالإسناد إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ، قال: مكتوب على العرش: أنا الله لا إله إلّا أنا، وحدي لا شريك لي، محمّدٌ عبدي ورسولي، أيّدته بعليّ بن أبي طالب، فأنزل الله ﷻ: ﴿**هُوَ ٱلَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ**﴾[٣]، وكان النصر عليّاً عليه السلام، ودخل مع المؤمنين، فدخل في الوجهين جميعاً[٤].

[٢٣] وبالإسناد إلى أبي حمزة الثمالي، قال: قال الباقر عليه السلام: يا أبا حمزة، لا تضعوا عليّاً دون ما وضعه الله،[٥] ولا ترفعوا عليّاً فوق ما رفعه الله، كفى بعليّ أن يقاتل أهل الكفرة[٦]، وأن يزوّج أهل الجنّة[٧].

[٢٤] وبالإسناد إلى أبي الحمراء، قال: قال رسول الله ﷺ: لقد رأيت ليلة

---

(١) أمالي الصدوق، ص٢٧٥؛ الخصال، ص٢٠٤.

(٢) أمالي الصدوق، ص٢٧٨.

(٣) سورة الأنفال، الآية ٦٢.

(٤) أمالي الصدوق، ص٢٨٤؛ روضة الواعظين، ص٤٢.

(٥) في ن: لاتصفوا علياً دون ما وصفه الله.

(٦) في المصدر: الكرّة.

(٧) أمالي الصدوق، ص٢٨٤.

الإسراء مكتوباً على قائمةٍ من قوائم العرش: أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي، خلقت جنّة عدن بيدي، محمّدٌ صفوتي من خلقي، أيّدته بعليّ، ونصرته بعليّ[١].

[٢٥] وبالإسناد إلى الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذوا بحجزة[٢] هذا الأنزع ـ يعني عليّاً ـ؛ فإنّه الصدّيق الأكبر، والفاروق الّذي يفرّق بين الحقّ والباطل؛ من أحبّه هداه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، ومن تخلّف عنه محقه الله، ومنه سبطا اُمّتي: الحسن والحسين، وهما ابناي، ومن الحسين أئمّة هداة، أعطاهم الله علمي وفهمي، فتولّوهم ولا تتخذوا وليجةً من دونهم، فيحلّ عليكم غضبٌ من ربّكم، ومن يحلل عليه غضبٌ من ربّه فقد هوى، وما الحيوة الدنيا إلّا متاع الغرور[٣].

[٢٦] وبالإسناد إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله ـ جلّ جلاله ـ قال: أنا الله لا إله إلّا أنا، خلقت الخلق بقدرتي، واخترت منهم من شئت من أنبيائي، واخترت من جميعهم محمّداً صلى الله عليه وآله حبيباً وخليلاً وصفيّاً، فبعثته رسولاً إلى خلقي، واصطفيت له عليّاً، فجعلته له أخاً ووصيّاً ووزيراً ومؤدّياً عنه من بعده إلى خلقي، وخليفتي على عبادي، ليبيّن لهم كتابي، ويسير فيهم بحكمي، وجعلته العَلَم الهادي من الضَلالة، وبابي الّذي أُوتي منه، وبيتي الّذي من دخله كان آمناً من ناري، وحصني الّذي من لجأ إليه حصّنته من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الّذي من

---

(١) أمالي الصدوق، ص٢٨٤؛ روضة الواعظين، ص٤٢ و١١٦؛ شرح الأخبار، ج٢، ص٣٨٠؛ الفضائل لابن شاذان، ص١٦٨.

(٢) الحُجزة: موضع شدّ الإزار من الوسط، ويقال: أخذ بحجزته: أي التجأ إليه واستعان به.

(٣) أمالي الصدوق، ص٢٨٥ و٧٧٢؛ بصائر الدرجات، ص٧٣؛ الإمامة والتبصرة، ص١١١.

توجّه إليه لم أصرف وجهي عنه ، وحجّتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي ، لا أقبل عمل عاملٍ منهم إلّا بالإقرار بولايته مع نبوّة أحمد رسولي ، وهو يدي المبسوطة على عبادي ، [وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي ،] فمن أحببته من عبادي وتولّيته عرّفته بولايته ومعرفته ، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايته ، فبعزّتي حلفت وبجلالي أقسمت أنّه لا يتولّى عليّاً عبد من عبادي إلّا أخرجته[١] عن النار ، وأدخلته الجنّة ، ولا [يبغضه عبدٌ][٢] من عبادي ويعدل من ولايته إلّا أبغضته وأدخلته النار ، وبئس المصير[٣].

[٢٧] وبالإسناد إلي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، عن آبائه [عن] عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل ، عن ميكائيل ، عن إسرافيل ، عن اللوح ، عن القلم ، قال : يقول الله عزّ وجلّ: ولاية عليّ بن أبي طالب حصني ، فمن دخل حصني أمن من ناري[٤].

[٢٨] وبالإسناد إلى عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : [خلق الله عزّ وجلّ مئة ألف نبيّ ، وأربعةً وعشرين ألف نبيّ أنا أكرمهم على الله ولا فخر ، و] خلق الله مئة ألف وصيّ ، وأربعةً وعشرين ألف وصيّ ، وعليٌّ أكرمهم على الله ، وأفضلهم[٥].

---

(١) في المصدر : زحزحته بدل أخرجته .

(٢) هكذا ورد في نسخة ن.

(٣) أمالي الصدوق ، ص ٢٩١ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ، ج ١ ، ص ٥٣ ؛ بشارة المصطفى ، ص ٣١.

(٤) أمالي الصدوق ، ص ٣٠٦ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ، ج ١ ، ص ١٤٦ ؛ وفيه «عذابي» بدل «ناري» ؛ معاني الأخبار ، ص ٣٧١ ؛ مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ، ج ٢ ، ص ٢٩٦ .

(٥) أمالي الصدوق ، ص ٣٠٧ ؛ الخصال ، ص ٦٤١ ؛ روضة الواعظين ، ص ١١٠ ؛ مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ .

[٢٩] وبالإسناد إلى جابر بن عبد الله، قال: استبشرَت الملائكةُ يوم بدرٍ وحنين بكشف عليّ عليه السلام الأحزاب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، فمن لم يستبشر برؤية عليّ عليه السلام فعليه لعنة الله[١].

[٣٠] وبالإسناد إلى أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ يبعث أُناساً وجوههم من نورٍ، على كراسيّ من نورٍ، عليهم ثيابٌ من نورٍ، في ظلّ العرش، بمنزلة الأنبياء وليسوا بأنبياء، وبمنزلة الشهداء وليسوا بشهداء، فقال رجل: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا، قال آخر: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا، قال: من هم يا رسول الله؟ قال: فوضع يده على رأس عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال: هذا وشيعته[٢].

[٣١] وبالإسناد إلى ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ آخا بيني وبين عليّ بن أبي طالب، وزوّجه ابنتي من فوق سبع سماواته، وأشهدَ على ذلك مقرّبي ملائكته، وجعله لي وصيّاً وخليفة، فعليّ منّي وأنا منه، محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، وإنّ الملائكة لتقرّب إلى الله بمحبّته[٣].

[٣٢] وبالإسناد إلى الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه: معاشر أصحابي، إنّ الله ـ جلّ جلاله ـ يأمركم بولاية عليّ بن أبي طالب والاقتداء به، فهو وليّكم وإمامكم من بعدي، لا تخالفوه فتكفروا، ولا تفارقوه فتضلّوا. إنّ الله ـ جلّ جلاله ـ جعل عليّاً علماً بين الإيمان والنفاق،

---

(١) أمالي الصدوق، ص٣١٤.

(٢) أمالي الصدوق، ص٣١٥؛ روضة الواعظين، ص٢٩٦؛ شرح الأخبار، ج٣، ص٥٧٩؛ بشارة المصطفى، ص٣٢.

(٣) أمالي الصدوق، ص١٨٧ و٣٤٣؛ بشارة المصطفى، ص٢٣.

فمن أحبّه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان منافقاً. إنّ الله جعل عليّاً وصيّي، ومنارَ الهدى بعدي، فهو موضع سرّي، وعيبة علمي، وخليفتي في أهلي؛ إلى الله أشكو ظالميه من أُمّتي[١].

[٣٣] وبالإسناد إلى [أبي] جعفر الباقر ﷺ، عن جدّه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف، ويلج الجنّة بغير حساب، فيتولّ وليّي ووصيّي وخاصّتي[٢] وخليفتي على أهل‌بيتي وأُمّتي، عليّ بن أبي‌طالب، ومن سرّه أن يلج النار فليترك ولايته، فوعزّة ربّي وجلالِه، إنّه لَباب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه، وإنّه الصراط المستقيم، وإنّه الّذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة[٣].

[٣٤] وبالإسناد إلى ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيّد الأنبياء والمرسلين، وأفضل من الملائكة المقرّبين، وأوصيائي أفضل أوصياء النبيّين والمرسلين، وذرّيّاتي أفضل ذرّيّات الأنبياء والمرسلين،[وأصحابي الّذين سلكوا منهاجي أفضل أصحاب النبيّين والمرسلين]، وابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين، والطاهرات من أزواجي أُمّهات المؤمنين، وأُمّتي خير أُمّة أُخرجت للناس، وأنا أكثر النبيّين تبعاً يوم القيامة، و لي حوضٌ عرضه ما بين بُصرى[٤] وصنعاء، فيه من الأباريق عدد نجوم السماء، وخليفتي على الحوض يومئذٍ خليفتي في الدنيا.

---

(١) أمالي الصدوق، ص٣٥٩، فيه زيادة «من بعدي».

(٢) في المصدر: «صاحبي» بدل «خاصّتي».

(٣) أمالي الصدوق، ص٣٦٣؛ بشارة المصطفى، ص٣٤.

(٤) بُصرى كحبلى: بلد بالشام، أو قرية ببغداد.

فقيل له: ومَن ذلك يا رسول الله؟ قال: إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، ومولاهم بعدي عليّ بن أبي طالب، يسقي منه أولياءه، ويذود عنه أعداءه، كما يذود أحدكم الغريبةِ من الإبل عن الماء.

ثمّ قال: من أحبّ عليّاً وأطاعه في دار الدنيا، ورد عَلَيّ حوضي غداً، وكان معي في درجتي في الجنّة، ومن [أبغض][1] عليّاً في دار الدنيا وعصاه لم أره ولم يرني يوم القيامة، واختلس[2] دوني، أخذته الشمال إلى النار[3].

[٣٥] وبالإسناد إلى ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، وحجّة الله بعدي على الخلائق أجمعين، وسيّد الوصيّين، ووصيّ سيّد النبيّين. يا عليّ، إنّه لمّا عُرج بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حُجُب النور، وأكرمني ربّي - جلّ جلاله - بمناجاته؛ قال: يا محمّد، قلت: لبّيك ربّي وسعديك، تباركت وتعاليت.

قال: إنّ عليّاً إمام أوليائي، ونور لمن أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني، فبشّره بذلك.

فقال عليّ ﷺ: يا رسول الله، بلغ من قدري حتّى أنّي أُذكر هناك؟! فقال: «نعم يا عليّ، فاشكر ربّك»، فخرّ علي ﷺ ساجداً شكراً لله على ما أنعم الله عليه، فقال له رسول الله ﷺ: ارفع رأسك يا عليّ؛ فإنّ الله قد باهى بك ملائكته[4].

[٣٦] وبالإسناد إلى ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي

---

(١) هكذا يوجد في ن.

(٢) في المصدر: «اختلج» بدل «اختلس».

(٣) أمالي الصدوق، ص٣٧٣؛ بشارة المصطفى، ص٣٤؛ التحصين، ص٥٦١.

(٤) أمالي الصدوق، ص٣٧٥؛ بشارة المصطفى، ص٣٥؛ التحصين، ص٥٦٣.

طالب عليه السلام : يا عليّ ، أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي ومنجز عِداتي وزوج حبيبة قلبي ، ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء ، وأنت أمين الله في أرضه ، وأنت حجّة الله على بريّته ، وأنت ركن الإيمان ، وأنت مصباح الدجى ، وأنت منار الهدى ، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا ، من تبعك نجى ، ومن تخلّف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت قائد الغُرّ المحجّلين ، وأنت يعسوب المؤمنين ، فأنت مولى من أنا مولاه ، وأنت مولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ ، لا يحبّك إلّا طاهر الولادة ، ولا يبغضك إلّا خبيث الولادة ، وما عرج بي ربّي إلى السماء قطّ وكلّمني ربّي إلّا قال : اقرأ عليّاً منّي السلام ، وعرِّفْه أنّه إمام أوليائي ، ونور أهل طاعتي ، فهنيئاً لك ـ يا عليّ ـ بهذه الكرامة[1] .

[٣٧] وبالإسناد إلى أبي مسلم ، قال : خرجت مع الحسن البصري وأنس بن مالك ، حتّى أتينا باب أُمّ سلمة ، فقعد أنس على الباب ، ودخلتُ مع الحسن البصري ، فسمعت الحسن وهو يقول : السلام عليكِ يا أُمّاه ، ورحمة الله وبركاته ، فقالت له : وعليك السلام ، من أنت يا بنيّ ؟ فقال : [أنا] الحسن البصري ، قالت : فيم جئت يا حسن ؟ فقال : جئتُ لتحدّثيني بحديثٍ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب ، فقالت أُمّ سلمة : والله لأُحدّثنّك بحديثٍ سمعتْه أُذناي من رسول الله وإلّا فصمّتا ، ورأته عيناي وإلّا فعمّتا ، ووعاه قلبي وإلّا فطبع الله عليه وأخرس لساني إن لم يكن .

سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب : يا عليّ ، ما من عبدٍ لقي الله يوم القيامة جاحداً لولايتك إلّا لقي الله بعبادة صنمٍ أو وثنٍ ، قال : سمعت

---

(١) أمالي الصدوق ، ص ٣٨٢؛ بشارة المصطفى ، ص ٥٤ .

الحسن البصري يقول: الله أكبر، أشهد أنّ عليّاً مولاي، ومولى المؤمنين، فلمّا خرج قال أنس بن مالك: أراك تُكبّر؟ قال: سألتُ أُمّ سلمة أن تحدّثني بحديثٍ سمعتْه من رسول الله ﷺ في عليّ، فقالت كذا وكذا، فقلت: الله أكبر، أشهد أنّ عليّاً مولاي ومولى كلّ مؤمن، قال: فسمعت عند ذلك من أنس بن مالك وهو يقول: أشهد على رسول الله ﷺ أنّه قال هذه المقالة ثلاث مرّات، أو أربع مرّات(١).

[٣٨] وبالإسناد إلى محدوح بن يزيد الدهلي(٢)، أنّ رسول الله ﷺ آخا بين المسلمين، ثمّ قال: يا عليّ، أنت أخي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي. أما علمت ـ يا عليّ ـ أنّ أوّل ما يدعى به يوم القيامة أنا؟ فأقوم عن يمين العرش فأُكسى حلّةً خضراء من حُلل الجنّة، ثمّ يدعى بأبينا إبراهيم عليه السلام فيقوم عن يمين العرش فيكسى حلّةً خضراء من حلل الجنّة، ثمّ يدعى بالنبيّين بعضهم على أثر بعض، فيقومون سِماطَين(٣) عن يمين العرش في ظلّه، ويكسون حُللاً خضراً من حلل الجنّة.

ألا وإنّي أُخبرك ـ يا عليّ ـ أنّ أُمّتي أوّل الأُمم يحاسبون يوم القيامة، ثمّ أُبشّرك ـ يا عليّ ـ أنّ أوّل من يدعى يوم القيامة بعدنا أنت؛ لقرابتك منّي ومنزلتك عندي، فيُدفع إليك لوائي، وهو لواء الحمد، فتسيرُ به بين السّماطين، وإنّ آدم وجميع مَن خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة، وطوله مسيرة ألف سنةٍ، سنانه ياقوتة حمراء، قضيبه فضّة بيضاء، زجّه(٤) دُرّة خضراء، له ثلاث ذوائب من نورٍ، ذوابة

---

(١) أمالي الصدوق، ص٣٩٢.

(٢) في المصدر: مخدوج بن زيد الذهلي و في ن: مجدوح بن يزيد الدهلي.

(٣) قال الجزري: السماط: الجماعة من الناس والنخل.

(٤) قال الجزري: زُجّ النصل هو أن يكون النقر في طرف الخشبة، فتترك فيها زجّاً ليمسكه ويحفظ ما في جوفه، وقال الفيروز آبادي: الزجّ: الحديدة في أسفل الرمح.

في المشرق، وذوابةٌ في المغرب، وذوابةٌ في وسط الدنيا، مكتوب عليها ثلاثة أسطر:

السطر الأوّل: بسم الله الرحمن الرحيم، والثاني: الحمد لله ربّ العالمين، والثالث: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله. طول كلّ سطرٍ مسيرة ألف سنةٍ، وعرضه مسيرة ألف سنةٍ، فتسير باللواء والحسنُ عن يمينك، والحسين عن يسارك، حتّى تقف بيني وبين إبراهيم ﷺ في ظلّ العرش، فتكسى حلّة خضراء من حُلل الجنّة، ثمّ ينادي منادٍ من عند العرش: «نِعم الأب أبوك يا محمّد[1]، ونعم الأخ أخوك عليّ». ألا إنّي أُبشّرك ـ يا عليّ ـ أنّك تدعى إذا دعيتُ، وتكسى إذا كسيتُ، وتُحيى إذا حُييت[2].

[٣٩] وبالإسناد إلى سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، عن أبيه سيّد الأوصياء، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، أنت أخي، وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة، وأنت المختار[3] للإمامة، وأنا صاحب التنزيل، وأنت صاحب التأويل، وأنا وأنت أبوا هذه الأُمّة. يا عليّ، أنت وصيّي وخليفتي ووزيري ووارثي وأبو ولدي، شيعتك شيعتي، وأنصارك أنصاري، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي. يا عليّ، أنت صاحبي على الحوض غداً، وأنت صاحبي في المقام المحمود، و[أنت صاحب لوائي في الآخرة كما] أنت صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعد من تولاك، وشقي من عاداك، وإنّ الملائكة لتتقرّب إلى الله تعالى بمحبّتك وولايتك، والله إنّ أهل مودّتك في السماء لأكثر منهم في الأرض.

---

(١) في المصدر: نعم الأب أبوك إبراهيم.

(٢) أمالي الصدوق، ص٤٠٢؛ المناقب للكوفي، ج١، ص٣٠٢؛ العمدة، ص٢٣٠؛ كشف الغمة، ج١، ص٢٩٩ و٣٤٦.

(٣) في المصدر: «المجتبى» بدل «المختار».

يا عليّ، أنت أمير المؤمنين، وأنت أمين أُمّتي، وحجّة الله عليها بعدي، قولك قولي، وأمرك أمري، وطاعتك طاعتي، وزجرك زجري، ونهيك نهيي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي، وحزبي حزب الله، ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَالِبُونَ﴾[1].[2]

[٤٠] وبالإسناد إلى عليّ بن الحسين ﷺ، قال سلمان الفارسي ﷺ: كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله ﷺ، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقال له: يا عليّ، أُبشّرك؟ قال: بلى يا رسول الله ﷺ، قال: هذا حبيبي جبرئيل يُخبرني عن الله ـ جلّ جلاله ـ أنّه قد أعطى مُحبّيك وشيعتك سبع خصالٍ: الرفق عند الموت، والأُنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنّة قبل سائر الناس من الأُمم بثمانين عاماً[3].

[٤١] وبالإسناد إلى عبد الله بن [أبي] أوفى، قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه وترك عليّاً ﷺ، فقال له: آخيت بين أصحابك وتركتني؟ فقال: والّذي نفسي بيده ما أخّرتك إلّا لنفسي، أنت أخي ووصيّي ووارثي. قال: ما أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما ورث النبيّون قبلي، أورثوا كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم، وأنت وابناك معي في قصري في الجنّة[4].

---

(١) سورة المائدة، الآية ٥٦.

(٢) أمالي الصدوق، ص٤١٠؛ بشارة المصطفى، ص٥٥.

(٣) أمالي الصدوق، ص٤١٦؛ الخصال، ص٤٠٣ و٤١٤؛ روضة الواعظين، ص٢٩٧؛ بشارة المصطفى، ص٥٦؛ مشكاة الأنوار، ص٨١.

(٤) أمالي الصدوق، ص٤٢٧؛ المناقب للكوفي، ج١، ص٣١٧.

[٤٢] وبالإسناد إلى سلمان الفارسي ﵁ أنّه سمع نبيّ الله ﷺ يقول: إنّ أخي ووزيري وخير من أُخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب ﵇[١].

[٤٣] وبالإسناد إلى سلمان الفارسي، قال: مرّ إبليس ـ لعنه الله ـ بنفر يتناولون أمير المؤمنين عليّاً ﵇ فوقف أمامهم، فقال القوم: مَن الّذي وقف أمامنا؟ فقال: أبو مُرّة، فقالوا: يا أبا مرّة، أ ما تسمع كلامنا؟ فقال: سوأة لكم، تسبّون مولاكم عليّ بن أبي طالب، فقالوا له: من أين علمت أنّه مولانا؟ فقال: من قول نبيّكم ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. قالوا له: أنت من مواليه وشيعته؟ فقال: ما أنا من مواليه ولا من شيعته، ولكنّني أُحبّه، وما يبغضه أحدٌ إلّا شاركته في المال والولد، فقالوا: يا أبا مرّة، فتقول في عليّ شيئاً؟ فقال لهم: اسمعوا عنّي معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين، عبدتُ الله ﷻ في الجانّ اثني عشر ألف سنة، فلمّا أهلك الله الجانّ شكوت إلى الله ﷻ الوحدة، فعرج بي إلى السماء الدنيا، فعبدت الله في السماء اثني عشر ألف سنة أُخرى في جملة الملائكة، فبينا نحن كذلك نسبّح الله ﷻ ونقدّسه، إذ مرّ بنا نورٌ شعشعاني، فخرّت الملائكة لذلك النور سجّداً، فقالوا: سبّوحٌ قدّوس، نور ملك مقرّب أو نبيّ مرسل، فإذا النداء من قبل الله ﷻ: لا نور ملك مقرّب، ولا نور نبيٍّ مرسل، هذا نور طينة عليّ بن أبي طالب ﵇[٢].

[٤٤] وبالإسناد إلى أبي جعفر الباقر ﵇، قال: بَعث رسول الله ﷺ عليّاً إلى

---

(١) أمالي الصدوق، ص٤٢٧؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٢٦٨؛ كشف الغمة، ج١، ص١٥١ و١٥٦؛ كشف اليقين، ص٢٦٧؛ الصراط المستقيم، ج٢، ص٧٠.

(٢) أمالي الصدوق، ص٤٢٧؛ علل الشرائع، ج١، ص١٤٤.

اليمن، فانفلت[١] فرس لرجل من أهل اليمن، فنطح[٢] رجلاً برجله فقُتل، فأخذه أولياء المقتول فدفعوه إلى عليّ عليه السلام، فأقام صاحب الفرس البيّنة أنّ الفرس انفلت من داره فنفح الرجل، فأبطل عليّ عليه السلام دم الرجل، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يشكون عليّاً فيما حكم عليهم، فقالوا: إنّ عليّاً ظلمنا، فأبطل دم صاحبنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً ليس بظلّام، ولم يُخلق عليٌّ للظلم، وإنّ الولاية من بعدي لعليّ، والحكم حكمه، والقول قوله، لا يَردّ قوله وحكمه وولايته إلّا كافر، ولا يرضى بقوله وحكمه وولايته إلّا مؤمن، فلمّا سمع اليمانيّون قوله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام قالوا: يا رسول الله، رضينا بقول عليّ وحكمه، فقال رسول الله: هو توبتكم ممّا قلتم[٣].

[٤٥] وبالإسناد إلى عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك ـ يا عليّ ـ على نجيب من نور، على رأسك تاج قد أضاء نوره، وكاد يخطف أبصار أهل الموقف! فيأتي النداء من عند الله ـ جلّ جلاله ـ: أين خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقول: ها أنا ذا. قال: فينادي المنادي: يا عليّ، أدخِل من أحبّك الجنّة ومن عاداك النار، فأنت قسيم الجنّة، وأنت قسيم النار[٤].

[٤٦] وبالإسناد إلى أبي هريرة، قال: غزا النبيّ صلى الله عليه وآله غزاةً، فلمّا رجع إلى

---

(١) أي تخلّص وفرّ.

(٢) نطح الدابة الرجل: ضربته بحدّ حافرها. في المصدر و في ن: نفح، والمعنى فيهما واحدٌ.

(٣) أمالي الصدوق، ص٤٢٨؛ التهذيب، ج١٠، ص٢٢٨، ح٩٠٠.

(٤) أمالي الصدوق، ص٤٤٢؛ روضة الواعظين، ص١١٨؛ مئة منقبة، ص٣١؛ بشارة المصطفى، ص٥٦؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٣، ص٢٨.

المدينة كان عليّ ﷺ تخلّف[١] على أهله، فقسم المغنم، فدفع إلى علي بن أبي طالب سهمين، فقال الناس: يا رسول الله، دفعت إلى عليّ سهمين وهو بالمدينة متخلّف! فقال: معاشر الناس، ناشدتكم بالله وبرسوله، أ لم تَروا إلى الفارِس الّذي حمل على المشركين عن يمين العسكر فهزمهم، ثمّ رجع إليّ فقال لي: يا محمّد، إنّ لي معك سهماً، وقد جعلته لعليّ بن أبي طالب؟ وهو جبرئيل.

معاشر الناس، نشدتكم بالله وبرسوله، هل رأيتم الفارس الّذي حمل على المشركين عن يسار العسكر فهزمهم، ثمّ رجع فكلّمني فقال لي: يا محمّد، إنّ لي معك سهماً، وقد جعلته لعليّ بن أبي طالب؟ وهو ميكائيل، والله ما دفعت إلى عليٍّ إلّا سهم جبرئيل وميكائيل ﷺ، فكبّر الناس بأجمعهم[٢].

[٤٧] وبالإسناد إلى أبي عبد الله ﷺ، عن أبيه، عن جدّه، قال: بلغ أُمَّ سلمة زوج النبيّ أنّ مولىً لها يتنقّص عليّاً ويتناوله، فأرسلتْ إليه، فلمّا أن صار إليها قالت له: يا بُنيّ، بلغني أنّك تتنقّص عليّاً وتتناوله! فقال لها: نعم يا أُمّاه، قالت له: أُقعد ثكلتك أمّك حتّى أُحدّثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ؛ إنّا كنّا عند رسول الله ﷺ تسع نسوة، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله، [فدخل النبي ﷺ وهو متهلّل، أصابعه في أصابع عليّ، واضعاً يده عليه، فقال: يا أُمّ سلمة، أُخرجي من البيت، وأُخليه لنا، فخرجت وأقبلا يناجيان، أسمع الكلام، وما أدري ما يقولان، حتّى إذا انتصف النهار]، فأتيت الباب فقلت: أدخُل يا رسول الله؟ قال: لا، فكبوت[٣] كبوة شديدة مخافة أن يكون ردّني من سخطه، أو نزل

---

(١) في نسخة ن: يخلف.

(٢) أمالي الصدوق، ص٤٤٧؛ روضة الواعظين، ص١١٨.

(٣) قال الجزري: الكبوة: الوقفة كوقفة العاثر، أو الوقفة عند الشيء يكرهه الإنسان.

فيّ[١] شيء من السماء، ثمّ لم ألبث إلى أن أتيت الباب الثانية فقلت: أدخل يا رسول الله؟ قال: لا، فكبوت كبوةً أشدّ من الأولى، ثمّ لم ألبث إلى أن أتيت الباب الثالثة، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ قال: ادخلي يا أُمّ سلمة، فدخلت وعليّ عليه السلام جاثٍ بين يديه وهو يقول: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله، إذا كان كذا فما تأمرني؟ قال: آمرك بالصبر، ثمّ أعاد عليه القول الثانية، فأمره بالصبر، ثمّ أعاد عليه القول الثالثة، فقال له: يا عليّ، يا أخي، إذا كان ذلك منهم فسُلّ سيفك شاهراً، وضعه على عاتقك، واضرب به قُدُماً قُدُما[٢] حتّى تلقاني وسيفك شاهر، يقطر من دمائهم.

ثمّ التفت إليّ فقال: ما هذه الكآبة يا أُمّ سلمة؟ قلت: الّذي كان من ردّك يا رسول الله، فقال لي: والله ما رددتك من مَوْجدة[٣]، وإنّك لعلى خير من الله ورسوله، ولكن أتيتني وجبرئيل عن يميني، وعليٌّ عن يساري، وجبرئيل يخبرني بالأحداث الّتي يكون بعدي،[٤] وأمرني أن أُوصي بذلك عليّاً. يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب أخي في الدنيا وأخي في الآخرة. يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة. يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا وحامل لوائي في الآخرة.

يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب وصيّي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي. يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا

---

(١) في نسخة ن: تنزل بي.

(٢) القُدُم: المضيّ إلى أمام.

(٣) المَوجِدَة: الغضب.

(٤) في نسخة ن: من بعدي.

عليّ بن أبي طالب سيّد المسلمين، وإمام المتقّين، وقائد الغرّ المحجّلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. قلت: يا رسول الله، من الناكثون؟ قال: الّذين يبايعون[1] بالمدينة وينكثون بالبصرة. قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام. قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان.

فقال مولى أُمّ سلمة: فرّجتِ عنّي يفرّج الله عنك، والله لا سببت [عليّاً][2] أبداً[3].

[٤٨] وبالإسناد إلى شيخ من ثمالة، قال: دخلتُ على امرأة من تميم عجوزة كبيرة وهي تحدّث الناس، فقلت لها: يرحمك الله، حدّثيني في بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، فقالت: أُحدّثك [و] هذا الشيخ كما ترى بين يدي نائم، فقلت لها: ومن هذا؟ فقالت: «أبو الحمراء، خادم رسول الله صلى الله عليه وآله»، فجلستُ إليه، فلمّا سمع حسّي استوى جالساً فقال: ما تريد؟ فقلت: رحمك الله، حدّثني بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه بعليّ عليه السلام؛ فإنّ الله يسألك عنه، قال: على الخبير وقعت، أمّا ما رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يصنعه بعليٍّ عليه السلام فإنّه قال لي ذات يومٍ: يا أبا الحمراء انطلق وادع لي مئة رجل من العرب، وخمسين رجلاً من العجم، وثلاثين رجلاً من القبط، وعشرين رجلاً من الحبشة.

فأتيت بهم، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصفّ العرب، ثمّ صفّ العجم خلف العرب، وصفّ القبط خلف العجم، وصفّ الحبشة خلف القبط، ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه، ومجّد الله بتمجيدٍ لم يسمع الخلائق بمثله، ثمّ قال: يا معشر العرب والعجم

---

(١) في نسخة ن: يبايعونه.

(٢) في بعض المصادر: لاعدت إلى سبّ عليّ.

(٣) أمالي الصدوق، ص٤٦٣؛ أمالي الطوسي، ص٤٢٤؛ بشارة المصطفى، ص٥٨؛ كشف اليقين، ص٤٦٨.

والقبط والحبشة ، أقررتم بشهادة أن لا إله إلّا الله ، وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ؟ قالوا : نعم . قال : « اللّهمّ اشهد » ، حتّى قالها ثلاثاً ، وقال في الثالث : أقررتم بشهادة أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، ووليّ أمرهم بعدي ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، قال : « اللّهمّ اشهد » ، حتّى قالها ثلاثاً ، ثمّ قال لعليٍّ عليه السلام : يا أبا الحسن ، انطلق فأتني بصحيفة ودواة ، فأتاه بها ، فدفعها إلى عليّ بن أبي طالب ، فقال : اكتب ، فقال : وما أكتب ؟ قال : اُكتب : بسم الله الرحمان الرحيم ، هذا ما أقرّت به العرب والعجم والقبط والحبشة ، أقرّوا بشهادة أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، ووليّ أمرهم من بعدي .

ثمّ ختم الصحيفة ودفعها إلى عليٍّ ، فما رأيتها إلى الساعة ، فقلت : يرحمك الله زدني ، قال : نعم ، خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام فقال : يا معشر الخلائق ، الله ـ تبارك وتعالى ـ باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة ، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال له : وغفر الله لشيعتك ـ يا عليّ ـ خاصّة ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : يا عليّ ، ادن منّي . فدنا منه ، فقال : إنّ السعيد حقّ السعيد من أحبّك وأطاعك ، وإنّ الشقيّ كلّ الشقيّ مَن عاداك ونصب لك وأبغضك . يا عليّ ، كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك . يا عليّ ، من حاربك فقد حاربني ، ومن حاربني فقد حارب الله . يا عليّ ، من أبغضك فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أتعس[1] الله ، ومن أبغض الله فقد أتعس الله جدّه ، وأدخله نار جهنّم[2] .

---

(١) في نسخة ن: أبغض.

(٢) أمالي الصدوق، ص٤٦٤، أمالي الطوسي، ص٤٢٦، نحوه.

[٤٩] وبالإسناد إلى أبي عبد الله الصادق ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيّد النبيّين، ووصيّي سيّد الوصيّين، وأوصيائي سادة الأوصياء. إنّ آدم ﷺ سأل الله ﷻ أن يجعل له وصيّاً صالحاً، فأوحى الله إليه: إنّي أكرمت الأنبياء بالنبوّة، ثمّ اخترت خلقي، وجعلت خيارهم الأوصياء، [فقال آدم ﷺ: يا ربّ، اجعل وصيّي خير الأوصياء]، ثمّ أوحى الله إليه: يا آدم، أوص إلى شيث، فأوصى آدم إلى شيث، وهو هبة الله بن آدم، وأوصى شيث إلى ابنه شبان، وهو ابن نزلة الحوراء الّتي أنزلها الله على آدم ﷺ من الجنّة، فزوّجها الله شيثاً، وأوصى شبان إلى مجلث(١)، وأوصى مجلث إلى محوق، وأوصى محوق إلى عثميثا،(٢) وأوصى عثميثا إلى أُخنوخ وهو إدريس النبيّ ﷺ، وأوصى إدريس إلى ناخور، ودفعها ناخور إلى نوح النبيّ ﷺ، وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى غثامر، وأوصى غثامر إلى برعيشاشا(٣)، وأوصى برعيشاشا إلى يافث، وأوصى يافث إلى برة، وأوصى برة إلى جفيسيه(٤)، وأوصى جفيسيه إلى عمران، ودفعها عمران إلى إبراهيم الخليل، وأوصى إبراهيم الخليل إلى ابنه إسماعيل، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق، وأوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى ثبريا، وأوصى ثبريا إلى شعيب، ودفعها شعيب إلى موسى بن عمران، [وأوصى موسى] إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى داود ﷺ، وأوصى داود إلى سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا،

---

(١) في المصدر: مخلث.

(٢) في نسخة ن: غثميشا.

(٣) في المصدر: برعثباشا.

(٤) في المصدر: حفسه.

وأوصى آصف بن برخيا إلى زكريّا عليه السلام، وأوصى زكريّا إلى عيسى بن مريم، ودفعها عيسى عليه السلام إلى شمعون بن حمون الضيفي[1]، وأوصى شمعون إلى يحيى، وأوصى يحيى إلى منذر، وأوصى منذر إلى سليمة، وأوصى سليمة إلى بردة، وأنا أدفعها إليك يا عليّ، وأنت تدفعها إلى وصيّك، ويدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحداً بعد واحدٍ، حتّى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك، ولتكفرنّ بك الأُمّة، ولتخلفنّ عليك اختلافاً [كثيراً] شديداً، الثابت عليك كالمقيم معي، والشاذّ عنك في النار، والنار مثوى الكافرين[2].

[٥٠] وبالإسناد إلى ابن عبّاس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر، وقد بلغه عن أُناسٍ من قريش إنكار تسمية عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، فقال: معاشر الناس، إنّ الله عزّ وجلّ بعثني إليكم رسولاً، وأمرني أن أستخلف عليكم عليّاً أميراً؛ ألا من كنت نبيّه فعليّ أميره، تأميراً أمّره الله عزّ وجلّ عليكم، وأمرني أن أُعلمكم ذلك؛ لتسمعوا [له] وتطيعوه، إذا أمركم تأتمرون، وإذا نهاكم عن أمره تنتهون. ألا فلا يأتمرنّ أحدٌ منكم على عليّ في حياتي ولا بعد وفاتي؛ فإنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ أمّره عليكم، وسمّاه أمير المؤمنين، ولم يسمّ أحداً قبله بهذا الاسم، وقد أبلغتكم ما أُرسلت به إليكم في عليّ، فمن أطاعني فيه فقد أطاع الله، ومن عصاني فيه فقد عصى الله عزّ وجلّ، ولا حجّة له عند الله، وكان مصيره إلى ما قال الله في كتابه، ﴿وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خَالِداً فِيهَا﴾[3].[4]

---

(١) في المصدر: الصفا.

(٢) أمالي الصدوق، ص٤٨٧؛ الإمامة والتبصرة، ص٢١؛ من لا يحضره الفقيه، ج٤؛ ص١٧٥، ح٥٤٠٢؛ كمال الدين، ص٢١٢؛ أمالي الطوسي، ص٤٤٢؛ بشارة المصطفى، ص٨٢.

(٣) سورة النساء، الآية ١٤.

(٤) أمالي الصدوق، ص٤٩١.

[٥١] وبالإسناد إلى منذر بن عليّ الغيزيّ[١] عن الأعمش ، قال : بعث إليّ أبو جعفر الدوانيقي في جوف الليل أن أجب ، قال : فبقيت متفكّراً فيما بيني وبين نفسي ، وقلت : ما بعث إليّ أمير المؤمنين في هذه الساعة إلّا ليسألني عن فضائل عليّ ، ولعلّي إن أجبته قتلني ! قال : فكتبت وصيّتي ، ولبستُ كفني ، ودخلت عليه ، فقال لي : ادن ، فدنوت وعنده عمر بن عبيد[٢] ، فلمّا رأيته طابت نفسي ، ثمّ قال : ادُن ، فدنوت حتى كاد تمسّ ركبتي ركبتيه . قال : فوجد منّي رائحة الحنوط ، فقال : والله لتصدّقني أو لأُصلّبنّك ! قلت : ما حاجتك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما شأنك متحنّطاً ؟ قلت : أتاني رسولك [في جوف الليل] أن أجب ، فقلت : عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث إليّ في هذه الساعة ليسألني عن فضائل عليٍّ ، ولعلّي إن أخبرته قتلني ، فكتبت وصيّتي ولبست كفني .

قال : فكان متّكئاً ، فاستوى جالساً ، وقال : لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، سألتك بالله يا سليمان ، كم حديث ترويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : قلت : يسير يا أمير المؤمنين ، قال : كم ؟ قلت : عشرة آلاف حديث ، وما زاد ، فقال : يا سليمان ، والله لأُحدّثنّك بحديث في فضائل عليّ تنسى كلّ حديث سمعته ، قلت : حدّثني يا أمير المؤمنين ، قال : نعم ، كنت هارباً من بني أُميّة ، وكنت أتردّد في البلدان ، وأتقرّب إلى الناس بفضائل عليّ ، وكانوا يطعموني ويزوّدوني ، حين وردتُ بلاد الشام ، وإنّي لفي كساءٍ خلقٍ ما عَلَيّ غيره ، فسمعت الإقامة وأنا جائع ، فدخلت المسجد لأُصلّي ، وفي نفسي أن أُكلّم الناس في

---

(١) في المصدر : مندل بن عليّ العنزي .

(٢) في المصدر : عمرو بن عبيد .

عشاء يعشّوني ، فلمّا سلّم الإمام دخل المسجد صبيّان ، فالتفت الإمام إليهما وقال : مرحباً بكما ، ومرحباً بمن أُسمّكما على اسمهما ، وكان إلى جنبي شابٌّ ، فقلت : يا شابّ ، ما الصبيان من الشيخ ؟ قال : هو جدّهما ، وليس بالمدينة أحدٌ يحبّ عليّاً غير هذا الشيخ ، فلذلك سَمّى أحدهما الحسن والآخر الحسين ، فقمت فرحاً ، فقلت للشيخ : هل لك في حديث أُقرّ به عينيك ، قال : إن أقررتَ [عيني أقررت][1] عينيك . قال : قلت : حدّثني والدي عن أبيه عن جدّه قال : كنّا قعوداً عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي ، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا أبت ، خرج الحسن والحسين ، فما أدري أين باتا ؟ فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ، لا تبكي ، والله الّذي خلقهما ألطف بهما منك ، ورفع يده إلى السماء وقال : اللّهمّ إن كان أخذا برّاً وبحراً فاحفظهما وسلّمهما ، فنزل جبرئيل عليه السلام من السماء ، وقال : يا محمّد ، إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك : لا تحزن ولا تغتمّ لهما ؛ فإنّهما فاضلان في الدنيا ، فاضلان في الآخرة ، وأبوهما أفضل منهما ، هما نائمان في حظيرة بني النجّار ، وقد وكّل الله بهما ملكاً ، قال : فقام النبيّ فرحاً ومعه أصحابه ، حتّى أتوا حظيرة بني النجّار ، فإذا هم بالحسن معانقاً للحسين ، وإذا الملك الموكّل بهما قد فرش أحد جناحيه تحتهما وغطّاهما بالآخر ، قال : وانكبّ النبيّ صلى الله عليه وآله عليهما فقبّلهما حتّى انتبها ، فلمّا استيقظا حمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن وحمل جبرئيل عليه السلام الحسين ، وخرج من الحظيرة وهو يقول : واللهِ لأُشرّفنّكما كما شرّفكما الله عزّ وجلّ ، فقال له أبوبكر : ناوِلني أحد الصبيّين لأُخفّف عنك ، فقال : يا أبابكر ، نعم الحاملان ، ونعم الراكبان ، وأبوهما أفضل منهما ، فلمّا أتى باب

---

(١) هكذا في نسخة ن.

المسجد قال : يا بلال ، هلمّ عَلَيّ بالناس في المسجد ، فنادى منادي رسول الله ﷺ بالمدينة ، فاجتمع الناس عند رسول الله ﷺ في المسجد ، فقام على قدميه وقال : يا معشر الناس ، أ لا أدلّكم على خير الناس جدّاً وجدّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن والحسين ؛ فإنّ جدّهما محمّد ، وجدّتهما خديجة [بنت] خويلد . يا معشر الناس ، أ لا أدلّكم على خير الناس أُمّاً وأباً ؟ فقالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن والحسين ؛ فإنّ أباهما [علىّ] يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، وأُمّهما فاطمة بنت رسول الله . يا معشر الناس ، أ لا أدلّكم على خير الناس عمّاً وعمّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن والحسين ؛ فإنّ عمّهما جعفر بن أبي طالب الطيّار في الجنّة مع الملائكة ، وعمّتهما أُمّ هاني بنت أبي طالب . يا معشر الناس ، أ لا أدلّكم على خير الناس خالاً وخالةً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن والحسين ؛ فإنّ خالهما القاسم بن رسول الله ﷺ ، وخالتهما زينب بنت رسول الله .

ثمّ قال(١) بيده : هكذا يحشرنا الله ، ثمّ قال : اللّهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن في الجنّة ، والحسين في الجنّة ، وجدّهما في الجنّة ، وجدّتهما في الجنّة ، وأباهما في الجنّة ، وأُمّهما في الجنّة ، وعمّهما في الجنّة ، وعمّتهما في الجنّة ، وخالهما في الجنّة ، وخالتهما في الجنّة . اللّهمّ إنّك تعلم : من يحبّهما في الجنّة ، ومن يبغضهما في النار .

قال : فلمّا قلت ذلك للشيخ ، قال : من أنت يا فتى ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أ عربيٌّ أنت أم مولى ؟ قلت : بل عربي ، قال : فأنت تحدّث بهذا الحديث ،

---

(١) أي أشار بيده .

وأنت في هذه الكساء! فكساني خلعة، وحملني على بغلته، فبعتها بمئة دينار، وقال: يا فتى، أقررتَ عيني، فوالله لأقررتُ عينك، ولأرشدتك إلى شابّ يقرّ عينك اليوم. قال: فقلت: أرشِدني. قال: لي إخوان؛ أحدهما إمام، والآخر مؤذّن، أمّا الإمام فإنّه يحبّ عليّاً عليه السلام منذ خرج من بطن أمّه، وأمّا المؤذّن فإنّه يبغض عليّاً منذ خرج من بطن أُمّه. قال: قلت: أرشِدني، فأخذ بيدي حتّى أتى باب الإمام، فإذا أنا برجل قد خرج إليّ، قال: أمّا البغلة والكسوة فأعرفهما، والله ما كان فلان يحملك ويكسوك إلّا أنّك تحبّ الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله، فحدِّثني بحديث في فضائل عليّ عليه السلام.

قال: فقلت: أخبرَني [أبي، عن] أبيه، عن جدّه، قال: كنّا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله، إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي بكاءاً شديداً، فقال لها رسول الله: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا أبت، عيّرتْني نساء قريش وقلن: إنّ أباك زوّجك من مُعدِم[1] لا مال له، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تبكي، فوالله ما زوّجتك حتّى زوّجك الله من فوق عرشه، وأشهد بذلك جبرئيل وميكائيل، وإنّ الله اطّلع على أهل الدنيا، فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع الثانية، فاختار من الخلائق عليّاً فزوّجك إيّاه، فاتّخذه وصيّاً، فعليّ أشجع الناس قلباً، وأعظم الناس حلماً، وأسمع الناس كفّاً، وأقدم الناس سلماً، وأعلم الناس علماً، والحسن والحسين ابناه، فهما سيّدا شباب أهل الجنّة، واسمهما في التوراة شبير وشبّر؛ لكرامتهما على الله عزّ وجلّ.

يا فاطمة، لا تبكي؛ فوالله إنّه إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلّتين، وعليّ حلّتين، ولواء الحمد بيدي، فأُناوله عليّاً؛ لكرامته على الله. يا فاطمة، لا تبكي؛

(١) أي فقير.

فإنّي إذا دعيت إلى ربّ العالمين يجيء عليٌّ معي ، وإذا شفّعني الله شفّع عليّاً معي .

يا فاطمة ، لا تبكي ؛ إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ في أهوال ذلك اليوم : يا محمّد ، نعم الجدّ جدّك إبراهيم خليل الرحمان ، ونعم الأخ أخوك عليٌّ بن أبي طالب . يا فاطمة ، عليّ يعينني على مفاتيح الجنّة ، وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنّة .

قال : فلمّا قلت ذلك قال : يا بنيّ ، ممّن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أ عربيٌّ أنت أم مولى ؟ قلت : « بل عربيٌّ » ، فكساني ثلاثين ثوباً ، وأعطاني عشرة آلاف درهم ، ثمّ قال : يا شابّ ، قد أقررتَ عيني ، و لي إليك حاجة ، قلت : قضيت إن شاء الله ، قال : إذا كان غداً فأت إلى مسجد آل فلان ، كيما ترى أخي المبغض لعليّ عليه السلام ، قال : وطالت عَلَيّ تلك الليلة ، فلمّا أصبحت أتيت المسجد الّذي وصف لي ، فقمت في الصفّ الأوّل ، فإذا إلى جنبي شابٌّ متعمّم ، فذهب ليركع ، فسقطت عمّامته ، فنظرتُ إلى وجهه ، فإذا رأسه رأس خنزير ، ووجهه وجه خنزير ، فوالله ما علمت ما تكلّمت به في صلاتي حتّى سلّم الإمام ، فقلت : يا ويحك ، ما الّذي أرى بك ، فبكى وقال : اُنظر إلى هذه الدار ، فنظرت ، فقال لي : اُدخل ، فدخلت وهو معي ، كلّما استقرّ بنا المجلس قال : اعلمْ أنّي كنت مؤذّناً لآل فلان ، كلّما[1] أصبحت لعنتُ عليّاً عليه السلام ألف مرّة بين الأذان والإقامة ، وكلّما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرّة .

فخرجت يوماً من مسجدي ، فأتيت داري ، فاتّكأت على هذا الدكّان الّذي ترى ، فرأيت في منامي كأنّي بالجنّة وفيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام فرحين،

---

(١) في نسخة ن: فلمّا.

ورأيت كأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عن يمينه الحسن وعن يساره الحسين [و] معه كأس، فقال: يا حسن اسقني، فسقاه، ثمّ قال: اسق الجماعة، فشربوا، ثمّ رأيت كأنّه قال: اسق المتّكئ على هذا الدكّان، فقال له الحسن عليه السلام: يا جدّ، أ تأمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والدي في كلّ يوم ألف مرّة بين الأذان والإقامة؟! وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرّة بين الأذان والإقامة!

فأتاني النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لي: ما لك ـ عليك لعنة الله ـ تلعن عليّاً وعليٌّ منّي، ورأيت كأنّه تفل في وجهي وضربني برجله، وقال لي: قم ـ غيّر الله ما بك من نعمة ـ، فانتبهت من نومي فإذا رأسي رأس خنزير، ووجهي وجه خنزير! فقال لي أبو جعفر الدوانيقي: أ هذان الحديثان في يدك؟ قلت: لا، فقال: يا سليمان، حبّ عليّ إيمان، وبغضه نفاق، واللهِ لا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق. قال: قلت: الأمان يا أمير المؤمنين؟ قال: لك الأمان. قلت: فما تقول في قاتل الحسين عليه السلام؟ قال: إلى النار، وكذلك كلّ من يقتل ولد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى النار وفي النار. قال: الملك عقيم يا سليمان، اُخرج [فحدّث] بما سمعت[1].

[٥٢] وبالإسناد إلى خالد بن ربعي، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه، فوجد أعرابيّاً متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول: يا صاحب البيت، البيت بيتك، والضيف ضيفك، ولكلّ ضيف من مضيّفه قِرىً[2]، فاجعل قِراي منك الليلة المغفرة! فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: أ ما تسمعون كلام الأعرابي؟ قالوا: نعم. قال: الله أكرم من أن يردّ ضيفه! قال: فلمّا كان في الليلة الثانية وجده

---

(١) أمالي الصدوق، ص٥٢١؛ بشارة المصطفى، ص١٧٠؛ المناقب للكوفي، ج٢، ص٥٨٩؛ الثاقب في المناقب، ص٢٣٣.

(٢) القِرى: ما يُقَدَّم إلى الضيف.

متعلّقاً بذلك الركن وهو يقول: يا عزيزاً في عزّك، فلا أعزّ منك في عزّك، أعزّني بعزّ عزّك، في عزٍّ لا يعلم أحد كيف هو، أتوجّه إليك، وأتوسّل إليك بحقّ محمّدٍ وآل محمّدٍ عليك، أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك، واصرف عنّي ما لا يصرفه أحدٌ غيرك.

قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: هذا ـ والله ـ الاسم الأكبر بالسريانيّة، أخبرَني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله؛ سأله الجنّة فأعطاه، وسأله صرف النار فصرفها عنه. قال: فلمّا كان في الليلة الثالثة وجده وهو متعلّق بذلك الركن، وهو يقول: يا من لا يحويه مكان، ولا يخلو منه مكان، بلا كيفيّة كان، ارزق الأعرابي أربعة آلاف درهم!

قال: فتقدّم إليه أمير المؤمنين، فقال: يا أعرابي، سألت ربّك القرى فقراك، وسألت الجنّة فأعطاك، وسألته أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك، وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم! فقال الأعرابي: من أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب. قال الأعرابي: أنت ـ والله ـ بُغيتي، وبك أنزلت حاجتي! قال: سل يا أعرابي. قال: أُريد ألف درهم للصداق، وألف درهم أقضي بها ديني، وألف درهم أشتري بها داراً، وألف درهم أتعيّش بها. قال: أنصفت يا أعرابي، فإذا خرجت من مكة فاسأل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله. فأقام الأعرابي بمكّة أُسبوعاً، وخرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله [ونادى: من يدلّني على دار أمير المؤمنين عليّ عليه السلام؟ فقال الحسين بن عليٍّ عليهما السلام] مِن بين الصبيان: أنا أدلّك على دار أمير المؤمنين، وأنا ابنه الحسين بن عليّ، فقال الأعرابي: من أبوك؟ فقال: عليّ بن أبي طالب، قال: من أُمّك؟ قال: فاطمة

الزهراء سيّدة نساء العالمين. قال: من جدّك ؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب. قال: من جدّتك ؟ قال: خديجة بنت خويلد. قال: من أخوك ؟ قال: أبو محمّد [الحسن][1] بن عليّ. قال: قد أخذت الدنيا بطرفيها، امش إلى أميرالمؤمنين، فقال: قل له: إنّ الأعرابي صاحب الضمان بمكّة على الباب، قال: فدخل الحسين بن عليٍّ فقال: يا أبت، أعرابي بالباب يزعم أنّه صاحب الضمان بمكّة. قال: فقال: يا فاطمة، عندك شيء يأكل الأعرابي ؟ قالت: اللّهمّ لا ! قال: فتلبّس أمير المؤمنين عليه السلام وخرج، وقال: ادعوا إليّ أبا عبد الله سلمان الفارسي، فقال: يا أبا عبد الله، أعرض الحديقة الّتي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله لي على التجّار. قال: فدخل سلمان رضي الله عنه السوق، وعرّض الحديقة، فباعها باثني عشر ألف درهم، وأحضر المال، وأحضر الأعرابي، فأعطاه أربعة ألف درهم وأربعين نفقة، ورفع [الخبر] إلى سُؤّال المدينة فاجتمعوا إليه، ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها بذلك، فقالت: آجرك الله على ممشاك، فجلس عليّ عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه، حتّى اجتمع إليه أصحابه، فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلاً رجلاً، حتّى لم يبق معه درهم واحد، فلمّا أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام: يا ابن عمّ، بعت الحائط الّتي غرسه لك والدي ؟ قال: نعم، بخير منه عاجلاً وآجلاً، قالت: وأين ثمنه ؟ قال: دفعته إلى أعين استحييت أن أذلّها بذلّ المسألة قبل أن تسألني. قالت فاطمة عليها السلام: وأنا جائعة، وابناي جائعان، ولاشكّ أنّك مثلنا في الجوع، لم تترك لنا درهماً واحداً ؟ ! وأخذت بثوب عليّ عليه السلام، فقال عليّ: يا فاطمة، خلّيني. فقالت:

---

(١) هكذا في نسخة ن.

لا والله ، أو يحكم بيني وبينك أبي !

فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد ، الله يُقرئك السلام ، ويقول لك : أقرئ عليّاً منّي السلام ، وقل لفاطمة : ليس لك أن تضربي على يديه ، ولا تلزمي ثوبه ، فلمّا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزل عليٍّ وجد فاطمة مُلازمة لعليّ عليه السلام ، فقال لها : يا فاطمة ، ما لك ملازمة عليّ ؟ قالت : يا أبت ، باع الحائط الّذي غرستَه [له] باثني عشر ألف درهم ، ولم يحبس لنا منه درهماً واحداً نشتري به طعاماً ! فقال : يا بنيّة ، جبرئيل يقرئني من ربّي السلام ويقول : « أقرئ عليّاً من ربّه السلام » ، وأمرني أن أقول : ليس لك أن تضربي على يديه ولا تلزمي ثوبه . [قالت فاطمة عليها السلام : فإنّي أستغفر الله ، ولا أعود أبداً]. قالت فاطمة عليها السلام : وخرج أبي في ناحية وزوجي [علي] في ناحية ، فما لبثتُ أن أتى أبي صلى الله عليه وآله ومعه سبعة دراهم سود هجرية ، فقال : يا فاطمة ، أين ابن عمّك ؟ فقالت له : خرج ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هاك هذه الدراهم ، وإذا جاء ابن عمّي فقولي له يبتاع لكم به طعاماً ، فما لبثتُ بها إلّا يسيراً حتّى جاء عليّ عليه السلام ، فقال : أ رجع ابن عمّي ؛ فإنّي أجدُ رائحة طيّبة ؟ قالت : نعم ، وقد دفع لي شيئاً تبتاع به طعاماً ، فقال عليّ عليه السلام : هاتيه ، فدفعت إليه سبعة دراهم سود هجرية ، فقال : بسم الله ، والحمد لله كثيراً طيّباً ، هذا من رزق الله ، ثمّ قال : يا حسن ، قم معي ، فأتيا السوق ، فإذا هما برجل واقف وهو يقول : من يقرض المليَّ الوفيّ ؟ قال : يا بنيّ ، تعطيه ؟ قال : إي والله يا أبت ، فأعطاهُ عليّ عليه السلام الدراهم ، فقال الحسن : يا أبتاه ، أُعطيه الدراهم كلّها ؟ فقال : نعم يا بنيّ ؛ إنّ الّذي يُعطي القليل قادر على أن يُعطي الكثير . قال : ومضى عليّ عليه السلام فوقف بباب رجل يستقرض منه شيئاً ، فلقيه أعرابي ومعه ناقة ،

فقال: يا عليّ، تشتري هذه الناقة؟ قال: ليس معي ثمنها. قال: فإنّي أُنظرك به إلى المقيظ[١]. قال: بكم هي؟ قال الأعرابي: بمئة درهم. قال عليّ عليه السلام: خذها يا حسن، فأخذها ومضى عليّ عليه السلام، فلقيه أعرابي آخر ـ المثال واحد، والثياب مختلفة ـ فقال: يا عليّ، تبيع الناقة؟ قال: وما تصنع بها؟ قال: أغزوا عليها أوّل غزوة يغزوها ابن عمّك. قال: فهي لك إن قبلتها بلا ثمن. قال: معي ثمنها، وبالثمن اشتريتها.[٢] قال: بمئة درهم. قال الأعرابي: ولك سبعون ومئة درهم. قال عليّ عليه السلام: خذ السبعين والمئة [و]سلّم الناقة؛[٣] [المئة] للأعرابي الّذي باعنا الناقة، والسبعين لنا نبتاع بها شيئاً، فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلّم الناقة.

قال عليّ عليه السلام: فمضيت أطلب الأعرابي الّذي ابتعت منه الناقة لأُعطيه ثمنها، فرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله جالساً في مكانٍ لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده على قارعة الطريق، فلمّا نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إليّ تبسّم ضاحكاً حتّى بدت نواجذه، فقلت: أضحك الله سنّك، وبشّرك بيومك. قال: يا أبا الحسن، إنّك طلبت الأعرابي الّذي باعك الناقة لتوفيه الثمن؟ فقلت: إي والله، فداك أبي وأُمّي، فقال: يا أبا الحسن، الّذي باعك الناقة جبرئيل، والّذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة من نوق الجنّة، والدراهم من عند ربّ العالمين، فأنفقها ولا تخف إقتاراً[٤].

[٥٣] وبالإسناد إلى ابن عبّاس، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً وصيّي وخليفتي، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ابنتي، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل

---

(١) في المصدر: القبض.

(٢) في نسخة ن زيادة: فبكم اشتريتها.

(٣) في نسخة ن: وسلّم المئة.

(٤) أمالي الصدوق، ص٥٥٣؛ روضة الواعظين، ص١٢٤؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهرآشوب، ج١، ص٣٥١.

الجنّة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برّهم فقد برّني ، وصل الله من وصلهم ، وأقطع من قطعهم ، ونصر من نصرهم ، وأعان من أعانهم ، وخذل [الله] من خذلهم . اللّهمّ من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيتٍ فعليّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي ، فأذهب عنهم الرجس ، وطهّرهم تطهيراً[1] .

[٥٤] وبالإسناد إلى ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : من سرّه أن يجمع[2] الله له الخير كلّه فليتوال عليّاً بعدي ، وليوال أولياءه ، وليعاد أعداءه[3] .

[٥٥] وبالإسناد إلى ابن قدامة القدامي[4] ، قال : قال رسول الله ﷺ : من منّ الله عليه بمعرفة أهل بيتي وولايتهم فقد جمع الله له الخير كلّه[5] .

[٥٦] وبالإسناد إلى زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ ، من أحبّني وأحبّك وأحبّ الأئمّة من ولدك ، فليحمد الله على ولادته ومولده[6] ؛ فإنّه لا يحبّنا إلّا من طابت ولادته ، ولا يبغضنا إلّا من خبثت ولادته[7] .

[٥٧] وبالإسناد عن الأصبغ بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا سيّد ولد آدم ، وأنت ـ يا عليّ ـ والأئمّة من ولدك[8] سادة

---

(١) أمالي الصدوق ، ص٥٦٠ ؛ من لا يحضره الفقيه ، ج٤ ، ص١٧٩ ، ح٥٤٠٤ ؛ وص٤٢٠ ، ح٥٩٢٠ ؛ بشارة المصطفى ، ص١٦ .

(٢) في نسخة ن : يحج بدل يجمع .

(٣) أمالي الصدوق ، ص٥٦٠ ؛ بشارة المصطفى ، ص١٥٠ .

(٤) في الأمالي : الفدامي ، وفي بشارة المصطفى : أبي ورامة القداني .

(٥) في الأمالي : الفدامي ، وفي بشارة المصطفى : أبي ورامة القداني .

(٦) في المصدر : على طيب مولده .

(٧) أمالي الصدوق ، ص٥٦٢ ؛ معاني الأخبار ، ص١٦١ ، ح٣ ؛ بشارة المصطفى ، ص١٥٠ و١٧٧ .

(٨) في المصدر : من بعدك .

أُمّتي. من أحبّنا فقد أحبّ الله، ومن أبغضنا فقد أبغض الله، ومن والانا فقد والى الله، ومن عادانا فقد عادى الله، ومن أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عصانا فقد عصى الله(١).

[٥٨] وبالإسناد إلى سلمان الفارسي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا معشر المهاجرين والأنصار، أ لا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: هذا عليٌّ ـ أخي ووصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي ـ إمامكم، فأحبّوه بحبّي، وأكرموه لكرامتي؛ فإنّ جبرئيل أمرني أن أقول لكم(٢).

[٥٩] وبالإسناد إلى زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أ لا أدلّكم على ما إن استدللتم به لن تهلكوا ولن تضلّوا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إنّ إمامكم ووليّكم عليُّ بن أبي طالب، فوازروه وناصحوه وصدّقوه؛ فإنّ جبرئيل أمرني بذلك(٣).

[٦٠] وبالإسناد إلى الباقر عليه السلام، عن أبي برزة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ عهد إليّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام عهداً. قلت: يا ربّ، بيّنه لي. قال: اسمع. قلت: سمعت. قال: إنّ عليّاً عليه السلام راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، فمن أحبّه أحبّني، ومن أطاعه أطاعني(٤).

[٦١] وبالإسناد إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام، في حديثٍ طويلٍ يقول فيه: إنّ الله ـ

---

(١) أمالي الصدوق، ص٥٦٣؛ بشارة المصطفى، ص١٥١.

(٢) أمالي الصدوق، ص٥٦٤؛ المناقب للكوفي، ج١، ص٢٠٨ و٢٠٩؛ وج٢، ص٥١٤، أمالي الطوسي، ص٢٢٣؛ بشارة المصطفى، ص١٠٩ و١٦٤.

(٣) أمالي الصدوق، ص٥٦٤؛ بشارة المصطفى، ص١٧٧.

(٤) أمالي الصدوق، ص٥٦٥؛ معاني الأخبار، ص١٢٦؛ المسترشد، ص٦٢٨؛ شرح الأخبار، ج١، ص٢١٧؛ أمالي الطوسي، ص٥١٣؛ بشارة المصطفى، ص١١٩ و١٥١؛ العمدة، ص٢٨٠؛ التحصين، ص٦١٤؛ اليقين، ص٢٣؛ الصراط المستقيم، ج٢، ص١١.

تبارك وتعالى ـ لمّا أسرى نبيّه ﷺ قال له: يا محمّد، إنّه إذا انقضت نبوّتك، وانقضى أجلك، فمن لأُمّتك بعدك؟ فقلت: يا ربّ، إنّي قد بلوت خلقك، فلم أجد أحداً أطوع لي من عليّ بن أبي طالب، فقال الله ﷻ: و لي يا محمّد، [فمن لأُمتك؟ فقلت: يا ربّ إنّي قد بلوت خلقك، فلم أجد أحداً أشدّ حبّاً لي من عليّ بن أبي طالب. فقال ﷻ: ولي يا محمد] فأبلغه أنّه راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور لمن أطاعني(١).

[٦٢] وبالإسناد إلى الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ليلة أُسري بي إلى السماء كلّمني ربّي ـ جلّ جلاله ـ، فقال: يا محمّد، فقلت: لبّيك ربّي، فقال: إنّ عليّاً حجّتي بعدك على خلقي، وإمام أهل طاعتي، من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، فانصبه علماً لأُمّتك يهتدون به بعدك(٢).

[٦٣] وبالإسناد إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يومٍ وهو راكب، وخرج عليٌّ عليه السلام وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن، إمّا أن تركب، وإمّا أن تنصرف؛ فإنّ الله ﷻ أمرني أن تركب إذا ركبتُ، وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست، إلّا [أن] يكون حدّ من حدود الله لابدّ لك من القيام والقعود فيه، وما أكرمني الله بكرامةٍ إلّا وقد أكرمك بمثلها، وخصّني بالنبوّة والرسالة، وجعلك وليّي في ذلك، تقوم في حدوده وفي صعب أُموره، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي [من] جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك، وإنّ فضلك لمن فضلي، وإنّ فضلي لفضل الله،

---

(١) أمالي الصدوق، ص٥٦٥؛ بشارة المصطفى، ص١٥١.

(٢) أمالي الصدوق، ص٥٦٦.

وهو قول ربّي عزّ وجلّ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[١] فبفضل الله نبوّة نبيّكم، وبرحمته ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ﴿فَبِذَٰلِكَ﴾ قال: بالنبوّة والولاية، ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ يعني الشيعة و﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا.

والله يا عليّ، ما خُلقتَ إلّا ليعبد ربّك، ولتعرف بك معالم الدين، ويصلح بك دارس السبل[٢]، ولقد ضلّ من ضلّ عنك، ولن يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربّي عزّ وجلّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[٣] يعني إلى ولايتك.

ولقد أمرني ربّي ـ تبارك وتعالى ـ أن أفرِض من حقّك ما أفرضه من حقّي، وإنّ حقّك لمفروضٌ على من آمن بي، ولولاك لم يُعرف حزب الله، وبك يعرف عدوّ الله، ومن لم يَلقه بولايتك لم يلقه بشيء، ولقد أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾ يعني في ولايتك يا عليّ ﴿وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[٤] ولو لم أُبلّغ ما أُمرتُ به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعداً ينجز لي، وما أقول إلّا قول ربّي ـ تبارك وتعالى ـ، وإنّ الّذي أقول لَمن الله عزّ وجلّ أنزله فيك[٥].

---

(١) سورة يونس، الآية ٥٨.

(٢) في المصدر: دارس السبيل.

(٣) سورة طه، الآية ٨٢.

(٤) سورة المائدة، الآية ٦٧.

(٥) أمالي الصدوق، ص٥٨٢؛ المناقب للكوفي، ج١، ص١٣٩؛ المسترشد، ص٦٠٧؛ بشارة المصطفى، ص١٧٩.

[٦٤] وبالإسناد إلى ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ أوحى إليّ أنّه جاعل لي من أهلي أخاً ووارثاً وخليفةً ووصيّاً، فقلت: يا ربّ، من هو؟ [فأوحى إليّ ﷻ: يا محمّد، إنّه إمام أُمّتك، وحجّتي عليها بعدك. فقلت: يا رب، من هو؟] فأوحى إليّ: يا محمّد، ذاك من أحبّه ويحبّني، ذاك المجاهد في سبيلي، المقاتل لناكثي عهدي، والقاسطين في حُكمي، والمارقين من ديني، ذلك وليّي حقّاً، زوج ابنتك، وأبو ولديك، عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

[٦٥] وبالإسناد إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام،[٢] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا سيّد النبيّين، وعليُّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، والأئمّة بعدهما سادة المتّقين؛ وليّنا وليّ الله، وعدوّنا عدوّ الله، وطاعتنا طاعة الله، ومعصيتنا معصية الله[٣].

[٦٦] وبالإسناد إلى الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام قال: لقد هممت بتزويج فاطمة بنت محمّدٍ ـ صلوات الله عليها ـ حيناً، ولم أتجرّأ أن أذكر ذلك للنبيّ ﷺ، وإنّ ذلك ليختلج في صدري ليلاً ونهاراً، حتّى دخلت على رسول الله ﷺ، [فقال: يا عليّ. قلت: لبّيك، يا رسول الله] قال: هل لك في التزويج؟ قلت: الله ورسوله أعلم. وإذا هو يريد أن يزوّجني بعض نساء قريش، وإنّي لخائفٌ على فوت فاطمة، فما شعرت بشيء حتّى أتاني رسول الله ﷺ فقال: أجب رسول الله وأسرع. فما رأينا رسول الله ﷺ أشدّ فرحاً منه اليوم، فأتيته مسرعاً، فإذا هو في حجرة أُمّ سلمة، فلمّا نظر إليّ تهلّل وجهه [و] يتبسّم، حتّى

---

(١) أمالي الصدوق، ص٦٤١.

(٢) في نسخة ن: الحسين بن علي عليه السلام.

(٣) أمالي الصدوق، ص٦٥٢.

نظرت إلى بياض أسنانه تبرق، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: [أبشر] يا عليّ؛ فإنّ الله قد كفاني ما أهمّني من أمر تزويجك. فقلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟ فقال: أتاني جبرئيل عليه السلام ومعه سنبل من الجنّة وقرنفلها، فناولنيها، فأخذتهما وشممتهما. فقلت: ما سبب هذا السنبل والقرنفل؟ فقال: إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ أمر سكّان الجنّة من الملائكة ومن فيها أن يزيّنوا الجنان كلّها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها، وأمر ريحها فهبّت بأنواع العطر والطيب، وأمر حور عينها بالقراءة بسورة يس وحمعسق.

ثمّ نادى مناد من تحت العرش: ألا إنّ اليوم يوم وليمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، [ألا إنّي أُشهدكم أنّي قد زوّجت فاطمة بنت محمّد من عليّ بن أبي طالب]، رضي منّي بعضهما لبعض، ثمّ بعث الله ـ تبارك وتعالى ـ سحابة بيضاء، فمطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها، وقامت الملائكة فنثرت من سنبلها وقرنفُلها، وهذا ممّا نثرت الملائكة.

ثمّ أمر الله تعالى ملكاً من ملائكة الجنّة يقال له راجيل[1]، وليس في الملائكة بأبلغ منه، فقال: اخطب يا راجيل، فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض، ثمّ نادى منادٍ: ألا يا ملائكتي وسُكّان جنّتي، باركوا على عليّ بن أبي طالب عليه السلام حبيب محمّد، وفاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فقد باركتُ عليهما. ألا إنّي زوّجت أحبّ النساء إليّ بعد النبيّين والمرسلين. فقال راجيل الملك: يا ربّ، وما بركتُك فيها بأكثر ممّا رأينا في جنانك ودارك؟

فقال جل جلاله: يا راجيل، إنّ من بركتي عليهما أن أجمعهما على محبّتي، وأجعلهما

---

(١) في المصدر: راحيل.

حجّة على خلقي. وعزّتي وجلالي لأخلقنّ منهما خلقاً، ولأنشأنّ منهما ذرّيّةً أجعلهم خُزّاني في أرضي، ومعادنَ لعلمي، ودعاةً إلى ديني، بهم أحتجّ على خلقي بعد النبيّين والمرسلين.

فأبشر يا عليّ؛ فإنّ الله ﷻ أكرمك كرامة لم يُكرِم بمثلها أحداً، وقد زوّجتك ابنتي فاطمة على ما زوّجك الرحمان، وقد رضيت لها بما رضي الله لها، فدونك أهلك؛ فإنّك أحقّ بها منّي، ولقد أخبرني جبرئيل ﷺ: أنّ الجنّة مشتاقة إليكما، ولولا أنّ الله قدّر أن يخرج منكما ما يتّخذه على الخلائق حجّة لأجاب فيكما الجنّة وأهلها. نِعم الأخ أنت، ونعم الختن[1] أنت، ونعم الصاحب أنت، وكفى برضى الله رضىً.

فقال عليّ ﷺ: فقلت: يا رسول الله، بلغ من قدري حتّى ذُكرتُ في الجنّة، وزوّجني الله في ملائكته! فقال ﷺ: إنّ الله إذا أكرم وليّه وأحبّه، أكرمه بما لا عين رأت ولا أُذن سمعت، فأحباها الله لك يا عليّ، فقال عليّ ﷺ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾[2] فقال رسول الله ﷺ: آمين[3].

[٦٧] وبالإسناد إلى الصادق ﷺ، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ، قال: قال[لي] رسول الله ﷺ على منبره: يا عليّ، إنّ الله ﷻ أحبّ[4] لك حبّ المساكين والمستضعفين في الأرض، ورضيتُ بهم إخواناً، ورضوا بك إماماً، فطوبى لمن أحبّك وصدق عليك، وويلٌ لمن أبغضك وكذب عليك.

---

(١) الخَتَن: زوج البنت أو زوج الأُخت.

(٢) في نسخة ن: فاحياها.

(٣) أمالي الصدوق، ص٦٥٣؛ روضة الواعظين، ص١٤٤؛ دلائل الإمامة، ص٨٥.

(٤) في المصدر: وهب بدل أحبّ.

يا عليّ، أنت العالم بالأُمّة[١]، فمن أحبّك فاز، ومن أبغضك هلك.

يا عليّ، أنا مدينة العلم، وأنت بابها، وهل تؤتى المدينة إلّا من بابها؟

[يا] عليّ، أهل مودّتك كلّ أوّاب حفيظ، وكلّ ذي طمر[٢] لو أقسم على الله باسمه لأبرّ قسمه.

يا عليّ، إخوانك كلّ طاهرٍ زاكٍ مجتهد، يحبّ فيك ويبغض فيك، محتقر عند الناسّ، عظيم المنزلة عند الله.

يا عليّ، محبّوك عند الله[٣] في دار الفردوس، لا يأسفون على ما خلّفوا من الدنيا.

يا عليّ، أنا وليٌّ لمن واليت، وأنا عدوٌّ لمن عاديت. يا عليّ، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني.

يا عليّ، إخوانك ذبل الشفاه، تعرف الرهبانية في وجوههم.

يا عليّ، إخوانك يفرحون في مواطن: عند خروج أنفسهم، وأنا شاهدهم وأنت، وعند المساءلة في قبورهم، وعند العرض الأكبر، وعند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا.

يا عليّ، حربك حربي،[٤] وسلمك سلمي، وحربي حرب الله،[٥] ومن سالمك فقد سالمني، ومن سالمني فقد سالم الله.

---

(١) في المصدر: أنت العلم لهذه الأمّة.

(٢) الطمر: الثوب الخَلَق، وقيل: الكساء البالي من غير الصوف.

(٣) في المصدر: جيران الله.

(٤) في نسخة ن: حزبك حزبي.

(٥) في نسخة ن: وحزبي حزب الله.

يا عليّ، بَشِّر إخوانك بأنّ الله ﷻ قد رضي عنهم، إذ رضيتك لهم قائداً ورضوا بك وليّاً.

يا عليّ، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين.

يا عليّ، شيعتك المنتجبون، ولولا أنت وشيعتك ما قام لله ﷻ دين، فلولا[١] من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها.

يا عليّ، لك كنزٌ في الجنّة، وأنت ذو قرنيها، وشيعتك تُعرف بحزب الله.

يا عليّ، أنت وشيعتك القائمون بالقسط، وخيرة الله من خلقه.

يا عليّ، أنا أوّل من ينفضّ التراب عن رأسه وأنت معي، ثمّ سائر الخلق.

يا عليّ، أنت وشيعتك على الحوض، تسقون من أحببتم، وتمنعون من كرهتم، وأنتم آمنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش، يفزع الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُولَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾**[٢] وفيكم نزلت: **﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾**[٣].

يا عليّ، أنت وشيعتك تطلبون في الموقف، وأنتم في الجنان منعّمون.

يا عليّ، إنّ الملائكة والخزّان مشتاقون إليك[٤]، وإنّ حملة العرش والملائكة المقرّبين ليخصّونكم بالدعاء، ويسألون الله لمجيئكم[٥]، ويفرحون بمن قدّم

---

(١) في نسخة ن: ولولا.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ١٠١.

(٣) سورة الأنبياء، الآية ١٠٣.

(٤) في المصدر: إليكم.

(٥) في المصدر و نسخة ن: لمحبيكم.

عليهم منكم، كما يفرح الأهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة.

يا عليّ، شيعتك الّذين يخافون[١] في السرّ، وينصحونه في العلانية.

يا عليّ، شيعتك الّذين يتنافسون في الدرجات؛ لأنّهم يلقون الله عزّ وجلّ وما عليهم من ذنب.

يا عليّ، أعمال شيعتك تعرض عَلَيّ [في] كلّ جمعة، فأفرحُ بصالح ما يبلغني من أعمالهم، وأستغفر لسيّئاتهم.

يا عليّ، ذكرك[٢] في التوراة، وذِكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكلّ خير، وكذلك في الإنجيل، فاسأل أهل الإنجيل وأهل الكتاب عن إليا، يخبروك مع علمك بالتوراة والإنجيل، وإنّهم ليغلطون[٣] إليا، وما يعرفونه وما يعرفون شيعته، وإنّما يعرفونهم بما يجدونه في كتبهم.

يا عليّ، إنّ أصحابك ذكرُهم في السماء أكثر وأعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير، فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهاداً.

[يا عليّ] إنّ أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم ووفاتهم، فينتظر كما ينتظر الناس إلى الهلال شوقاً إليهم، ولما يرون من منزلتهم عند الله.

يا عليّ، قل لأصحابك العارفين بك، يتنزّهون عن الأعمال الّتي يفارقها عدوّهم، فما من يومٍ وليلة إلّا ورحمة من الله ـ تبارك وتعالى ـ تغشاهم، فليجتنبوا الدنس.

يا عليّ، اشتدّ غضب الله عزّ وجلّ على من قلاهم، وبرئ منك ومنهم، واستبدل بك

---

(١) في نسخة ن: يخافون الله.

(٢) في نسخة ن: ذكر ذكرك.

(٣) في المصدر: ليتعاظمون.

وبهم، ومال إلى عدوّك، وترك شيعتك[١] واختار الضلال، ونصب الحرب لك وشيعتك، وأبغضنا أهل البيت وأبغض من والاك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا.

يا عليّ، اقرأهم منّي السلام مَن لم أرهم[٢] ولم يرني، وأعلِمهم أنّهم إخواني الّذين أشتاق إليهم، فليُلقوا علمي إلى من يبلغ القرون من بعدي، وليتمسّكوا بحبل الله وليعتصموا به، وليجتهدوا في العمل؛ فإنّا لا نخرجهم من هدىً إلى الضلالة، وأخبِرهم أنّ الله عزّ وجلّ عنهم راضٍ، وأنّهم يباهي بهم ملائكته، وينظر إليهم كلّ جمعةٍ برحمته، ويأمر الملائكة أن تستغفر لهم.

يا عليّ، لا تغرب[٣] عن نصرة قوم يبلغهم أو يسمعون أنّي أُحبّك، فأحبّوك بحبّي إيّاك، فدانوا الله عزّ وجلّ بذلك، وأعطوك صفو المودّة في قلوبهم، واختاروك على الآباء والإخوة والأولاد، وسلكوا طريقك، وقد حُملوا على المكاره فينا فأبوا إلّا نصرنا وبذل المهج فينا، مع الأذى وسوء القول، وما يقاسونه من مضاضة ذلك، فكن بهم رحيماً، واقنع بهم؛ فإنّ الله اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق، وخلَقهم من طينتنا، واستودعهم سرّنا، وألزم قلوبهم معرفة حقّنا، وشرح صدورهم، وجعلهم مستمسكين بحبلنا، لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم. أيّدهم الله، وسلك بهم طريق الهدى، واعتصموا به والناسُ في غُمّة الضلالة متحيّرون في الأهواء، عُموا عن الحجّة وما جاء من عند الله، فهم يصبحون ويُمسون في سخط الله، وشيعتك على منهاج الحقّ والاستقامة، لا يستأنسون

---

(١) في المصدر: تركك وشيعتك.

(٢) في نسخة ن: أرمنهم.

(٣) في المصدر ونسخة ن: لا ترغب.

إلى من خالفهم، وليست الدنيا منهم، وليسوا منها، أُولئك مصابيح الدُّجى[١].

[٦٨] وبالإسناد إلى ابن عبّاس، قال: صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلةٍ مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا سلّم أقبل [علينا] بوجهه ثمّ قال: أما إنّه سينقضّ كوكبٌ من السماء مع طلوع الفجر، فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيّي وخليفتي والإمام بعدي، فلمّا كان قرب الفجر جلس كلّ واحدٍ منّا في داره ينتظر سقوط الكوكب، وكان أطمعُ[٢] القوم في ذلك إبي العبّاس بن عبد المطّلب، فلمّا طلع الفجر انقضّ الكوكب من الهواء، فسقط في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، والّذي بعثني بالنبوّة لقد وجبت لك الوصيّة والخلافة والإمامة بعدي، فقال المنافقون ـ عبد الله بن أُبي وأصحابه ـ: لقد ضلّ محمّد في محبّة ابن عمّه وغوى، ما ينطق في شأنه إلّا بالهوى، فأنزل الله ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ يعني في محبّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ يعني في شأنه ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[٣].[٤]

[٦٩] وبالإسناد إلى عائشة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا سيّد الأوّلين والآخرين، وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وهو أخي ووارثي وخليفتي على أُمّتي؛ ولايته فريضة، واتّباعه فضيلة، ومحبّته إلى الله وسيلة،

---

(١) أمالي الصدوق، ص٦٥٥؛ كفاية الأثر، ص١٨٤؛ فضائل الشيعة، ص١٤؛ بشارة المصطفى، ص١٨٠.

(٢) في نسخة ن: اطلع.

(٣) سورة النجم، الآية ١ ـ ٤.

(٤) أمالي الصدوق، ص٦٥٩.

فحزبه حزب الله ، وشيعته أنصار الله ، وأولياؤه أولياء الله ، وأعداؤه أعداء الله ، وهو إمام المسلمين ، ومولى المؤمنين ، وأميرهم بعدي(١).

[٧٠] وبالإسناد إلى عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : من سرّه أن ينظر إلى القضيب الياقوت الأحمر الّذي غرسه الله بيده ويكون مستمسكاً به ، فليتولّ عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده ؛ فإنّهم خيرة الله وصفوته ، وهم المعصومون من كلّ ذنبٍ وخطيئةٍ(٢).

[٧١] وبالإسناد إلى زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته ، كتب الله عزّ وجلّ له من الأمن والإيمان ما طلعت عليه الشمس وغربت ، ومن أبغضه في حياته وبعد موته [مات ميتةً] جاهليّة ، وحوسب بما عمل(٣).

[٧٢] وبالإسناد إلى الباقر عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ : يا عليّ ، ما ثبت حبّك في قلب امرئٍ مؤمن فزلّت به قدمه على الصراط ، إلّا ثبتت [له قدم] حتى يدخله الله عزّ وجلّ بحبّك الجنّة(٤).

[٧٣] وبالإسناد إلى الكاظم عليه السلام ، قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : حبيبي جبرئيل ، لم أرك في هذه [مثل] الصورة ، فقال الملك : لست بجبرئيل ، أنا محمود(٥) ، بعثني الله عزّ وجلّ أن أُزوّج النور من النور ، فقال : ممّن من ؟ فقال : فاطمة من عليّ . فلمّا ولّى الملك

---

(١) أمالي الصدوق ، ص٦٧٨ ؛ الصراط المستقيم ، ج ٢ ، ص٥٦ .

(٢) أمالي الصدوق ، ص٦٧٩ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ، ج ١ ، ص٦٢ .

(٣) أمالي الصدوق ، ٦٧٩ ؛ علل الشرائع ، ج ١ ، ص١٤٤ ، ح ١٠ ؛ فضائل الشيعة ، ص٦ ؛ بشارة المصطفى ، ص١٥٨ .

(٤) أمالي الصدوق ، ص٦٧٩ ؛ فضائل الشيعة ، ص٦ .

(٥) في الكافي : «يا محمّد» بدل «أنا محمود» .

إذا بين كتفيه: «محمّد رسول الله، عليّ وصيّه»، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: منذ كم كُتب هذا بين كتفيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم باثنين وعشرين ألف عام[١].

[٧٤] وبالإسناد إلى الباقر عليه السلام، قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد، إنّي خلقتك ولم تك شيئاً، ونفخت فيك من روحي كرامةً منّي، أكرمتك بها حتّى أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً، فمن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني، وأوجبت ذلك في عليّ وفي نسله من اختصصت منهم لنفسي[٢].

[٧٥] وبالإسناد إلى الأصبغ بن نباتة، قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: أيّها الناس، اسمعوا قولي واعقلوه عنّي؛ فإنّ الفراق قريبٌ، أنا إمام البريّة، ووصيّ خير الخليقة، وزوج سيّدة نساء هذه الأُمّة، وأبو العترة الطاهرة والأئمّة الهادية، أنا أخو رسول الله ووصيّه ووزيره وصاحبه وصفيّه وحبيبه وخليله، أنا أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد الوصيّين، حربي حرب الله،[٣] وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله، وشيعتي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله، والّذي خلقني ولم أك شيئاً، لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أنّ الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان [النبيّ] الأُمّي، وقد خاب من افترى[٤].

---

(١) أمالي الصدوق، ص٦٨٨؛ ؛ الكافي، ج١، ص٤٦٠، ح٨؛ الخصال، ص٦٤٠؛ معاني الأخبار، ص١٠٤؛ روضة الواعظين، ص١٤٦؛ نوادر المعجزات، ص٩٢؛ دلائل الإمامة، ص٩٣؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٣، ص١٢٦.

(٢) أمالي الصدوق، ص٧٠١؛ الكافي، ج١، ص٤٤٠، ح٤.

(٣) في نسخة ن: حزبي حزب الله.

(٤) أمالي الصدوق، ص٧٠٢؛ من لا يحضره الفقيه، ج٤، ص٤١٩، ح٥٩١٨؛ بشارة المصطفى، ص١٩١.

[٧٦] وبالإسناد إلى الصادق ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، أنت أخي ووارثي ووصيّي وخليفتي في أهلي وأُمّتي، في حياتي وبعد مماتي، محبّك محبّي ومبغضك مبغضي. يا عليّ، أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة. يا عليّ، أنا وأنت والأئمّة من ولدك سادة في الدنيا وملوكٌ في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا [فقد] أنكر الله ﷻ[١].

[٧٧] وبالإسناد إلى ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ: لو اجتمع الناس كلّهم على ولاية عليّ ما خلقت النار[٢].

[[٧٨] وبالإسناد إلى زياد الكرخي، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق ﷺ] يقول: لو أنّ عدوَّ عليّ جاء إلى الفرات وهو يزخّ زخيخاً[٣]، قد أشرف ماؤه على جنبتيه، فتناول منه شربة وقال: «بسم الله»، وإذا شربها قال: «الحمد لله»، ما كان ذلك إلّا ميتةً أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير[٤].

[٧٩] وبالإسناد إلى ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرئيل وهو فرح مستبشر، فقلت له: حبيبي جبرئيل، مع ما أنت فيه من الفرح، ما منزلة أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عند ربّه؟ فقال جبرئيل: يا محمّد، والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً، واصطفاك بالرسالة، ما هبطتُ في وقتي هذا إلّا لهذا. يا محمّد، الله العليّ الأعلى يَقرأ عليك السلام، [و] يقول: محمّد نبيّ رحمتي، وعليٌّ مقيم حجّتي؛ لا أُعذّب من والاه وإن عصاني، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني!

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٧٥٤.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٧٥٥.

(٣) أي يدفع بعضه بعضاً لكثرته.

(٤) أمالي الصدوق، ص ٧٥٥.

قال ابن عبّاس: ثمّ قال صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة أتاني جبرئيل وبيده لواء الحمد وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر، فيدفعه إليّ، وآخذه وأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب»، فقال رجل[١]: يا رسول الله، وكيف يطيق عليٌّ على حمل اللواء وقد ذكرتَ أنّه سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر؟ فغضب عليه، ثمّ قال: يا رجل، إنّه إذا كان يوم القيامة أُعطي عليّاً من القوّة مثل قوّة جبرئيل، ومن الجمال مثل جمال يوسف، ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الصوت مثل صوت داود، ولولا أنّ داود خطيب في الجنان لأُعطي مثلَ صوته، وإنّ عليّاً أوّل من يشرب من السلسبيل والزنجبيل[٢]، وإنّ لعليّ وشيعته من الله عزّ وجلّ مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون[٣] [والآخرون].

[٨٠] وبالإسناد إلى عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ منّي، وأنا من عليّ، قاتلَ الله من قاتل عليّاً، لعن الله من خالف عليّاً. عليٌّ إمام الخليقة بعدي؛ من تقدّم عليه فقد تقدّم عَلَيّ، ومن فارقه فقد فارقني، ومن آثر عليه فقد آثر عَلَيّ. أنا سلمٌ لمن سالمه، [و]حرب لمن حاربه، ووليّ لمن والاه، وعدوّ لمن عاداه[٤].

[٨١] وبالإسناد إلى الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك ـ يا عليّ ـ على عِجلةِ[٥] ناقة من نور، وعلى رأسك

---

(١) في الأمالي: فوثب عمر بن الخطّاب فقال، وفي روضة الواعظين: فوثب الثاني فقال.

(٢) في روضة الواعظين زيادة: لا يجوز لعليّ قدم على الصراط إلّا وثبتت له مكانها أُخرى.

(٣) أمالي الصدوق، ص٧٥٦، روضة الواعظين، ص١٠٩.

(٤) أمالي الصدوق، ص٧٥٧؛ بشارة المصطفى، ص٢٠٩.

(٥) ليس في المصدر لفظ: عجلة.

تاج له أربعة أركان، على كلّ ركنٍ ثلاثة أسطر: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله»، وتعطى مفاتيح الجنّة، ثمّ يوضع لك كرسيٌّ معرَّفٌ بكرسيّ الكرامة، فتقعد عليه، ثمّ تجمع لك الأوّلون والآخرون في صعيدٍ واحدٍ، وتأمر بشيعتك إلى الجنّة، وبأعدائك إلى النار، فأنت قسيم الجنّة، وأنت قسيم النار، ولقد فاز من تولّاك، وخسر من عاداك، فأنت في ذلك اليوم أمين الله، وحجّة الله الواضحة[١].

فهذا نهاية ما استطرفناه من كتاب الأمالي للصدوق، وأمّا من غيره:

[ما نقله المؤلف من غير كتاب الأمالي]

[٨٢] فمنه ما رواه صاحب كتاب المقامات مرفوعاً إلى ابن عبّاس، قال: رأيت عليّاً يوماً في سكك[٢] المدينة يسلك طريقاً لم يكن [له] منفذ، فجئت فأعلمت رسول الله ﷺ، فقال: إنّ عليّاً علم الهدى، والهدى طريقه. قال: فمضى على ذلك ثلاثة أيّام، فلمّا كان اليوم الرابع أمرنا أن ننطلق[٣] في طلبه.

قال ابن عبّاس، فمضيت إلى الدرب الّذي رأيته فيه، وإذا بياض درعه في ضوء الشمس يلمع مثل البرق، فأتيت مسرعاً فأعلمت رسول الله بقدومه، فقام إليه فلاقاه واعتنقه، وحلّ عن الدرع بيده، فجعل يتفقّد جسده.[٤] فقال له عمر: كأنّك تظنّ أنّه كان في الحرب! فقال له النبيّ ﷺ: يا عمر، واللهِ لقد ولّي أمير المؤمنين عليّ أربعين ألف ملك، وقتل أربعين ألف عفريت، وأسلم على يده

---

(١) أمالي الصدوق، ص٧٦٨.

(٢) السُّكّ من الطرق: الضيق المنسدّ.

(٣) في المصدر: نمضي بدل ننطلق.

(٤) في نسخة ن: جدّاه.

أربعون قبيلة من الجنّ في هذه الوقعة ؛ أخبرني جبرئيل من ربّي بذلك .

واعلم ـ يا عمر ـ أنّ الشجاعة عشرة أجزاء ؛ تسعة منها في عليّ ، وواحدة في سائر الناس . والشرف عشرة أجزاء ، تسعة منها في عليّ ، وواحدة في سائر الناس ، وإنّ عليّاً منّي بمنزلة الذراع من اليد ، وبمنزلة الرأس من الجسد ، وهو يدي الّتي أصول بها ، وسيفي الّذي أُجالد فيه الأعداء ، وإنّ المحبّ له مؤمن صادق ، والمخالف له كافر منافق ، والمقتفي لأثره لاحق[١] .

[٨٣] ومن كتاب الفردوس ، عن جابر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مكتوب على باب الجنّة : لا إله إلّا الله ، محمّدٌ رسول الله ، عليٌّ وليّ الله ، أخذت ولايته وعهده على الذرّ قبل خلق السماوات والأرض بألفي عامٍ ، فمن سرّه أن يلقى الله وهو عنه راضٍ فليتوال عليّاً وعترته ، فهم نجبائي وأوليائي وخلفائي[٢] .

[٨٤] وعنه صلى الله عليه وآله[٣] قال : أوّل ما خلق الله نوري ؛ ابتدعه من نوره ، واشتقّه من جلال عظمته ، فأقبل نوري يطوف بالقدرة حتّى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة ، ثمّ سجد لله تعظيماً ، ففتق منه نور عليّ ، فكان محيطاً بالعظمة ، ونور عليّ محيط بالقدرة ، ثمّ خلق العرش واللوح والقلم والشمس والقمر والنجوم وضوء النهار وضوء الأبصار ، والعقل والمعرفة ، وأبصارَ العباد وأسماعهم وقلوبهم من نور عليّ عليه السلام ، ونوره مشتق من نوري ، ونوري مشتق من نور الله تعالى ؛ فنحن الأوّلون ، ونحن الآخرون ، ونحن السابقون ، ونحن

---

(١) مشارق أنوار اليقين ، ص ٢٢٠ .

(٢) الفردوس ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ ، ح ٣١٩٥ ؛ مشارق أنوار اليقين ، ص ٥٣ ؛ عنه في الجواهر السنية ، ص ٣٠٤ .

(٣) في ما رواه جابر بن عبد الله في تفسير قوله : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ .

اللاحقون، ونحن الشافعون المشفّعون، ونحن كلمة الله، ونحن خاصّة الله، ونحن أحبّاء الله، ونحن وجه الله، ونحن أُمناء الله، ونحن خزنة وحي الله وسدنة[١] غيب الله، ونحن معدن التنزيل، وعندنا معنى التأويل، وفي أبياتنا[٢] هبط جبرئيل، ونحن مختلف أمر الله، ونحن منتهى غيب الله، ونحن محالّ قدس الله، ونحن مصابيح الحكمة ومفاتيح الرحمة وينابيع النعمة، ونحن شرف الأُمّة وسادة الأئمّة. ونحن الولاة، ونحن الهُداة، ونحن الدعاء والسُّقاة والكماة، وحبّنا [طريق النجاة] وعين الحياة، ونحن السبيل والسلسبيل، والمنهج القويم، والصراط المستقيم.

من آمن بنا آمن بالله، ومن ردّ علينا ردّ على الله، ومن شكّ فينا شكّ في الله، ومن عرفنا عرف الله، ومن تولّى عنّا تولّى عن الله، ومن تبعنا أطاع الله، ومن خالفنا فقد عصى الله، ونحن الوسيلة إلى الله، والوصلة إلى رضوانه، ولنا العصمة والخلافة والرشد والهداية، وفينا النبوّة والإمامة والولاية، ونحن معدن الحكمة وباب الحكمة وباب الرحمة، ونحن كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجّة العظمى، والعروة الوثقى الّتي من تمسّك بها نجى، وتمّت له البشرى[٣].

[٨٥] وروي عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال: إنّ الله تعالى خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل خلق المخلوقات كلّها بأربعمئة ألف سنة وأربعةٍ وعشرين ألف سنة، وخلق معه اثني عشر حجاباً، والمراد بالحجب الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، فهم الكلمة الّتي يكلّم الله بها، ثمّ أبدى منها سائر الكلمة،

---

(١) سَدَنَ ـ سَدْناً، وسِدانَةً، وسِدناً: خَدَمَ الكعبة. السادن: خادم الكعبة. يقال: هو سادن فلانٍ وآذِنه، لحاجبه. ج سَدَنَةٌ.

(٢) في المصدر: آياتنا.

(٣) مشارق أنوار اليقين، ص٣٩.

والنعمةُ الّتي [أفاضها و] أفاض منها سائر النعم، والأُمّة الّتي أخرجها وأخرج منها سائر الأُمم، ولسانُه المعبِّر عنه، ويده المبسوطة بالفضل والكرم، وقوّامه على عباده بالحُكم والحكم[1].

[٨٦] عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت عليّ بن الحسين ؑ يقول: «إنّ الله تعالى خلق محمّداً وعليّاً والطيّبين من عترته من نور عظمته، وأقامهم أشباحاً قبل سائر المخلوقات»، ثمّ قال لي: أ تظنّ أنّ الله تعالى لم يخلق خلقاً سواكم؟ بلى والله لقد خلق الله تعالى ألف ألف آدم وألف ألف عالم، وأنتم والله في آخِر تلك العوالم[2].

[٨٧] وعن أبي حمزة الثمالي من كتاب الوحدة: إنّ الله تعالى تفرّد في وحدانيّته، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً وعليّاً وعترته، ثمّ تكلّم بكلمة أُخرى فصارت روحاً، ثمّ سكّنها في أبداننا، فنحن روح الله وكلمته؛ احتجب بنا عن خلقه، فما زلنا في ظلّ عرشه نسبّحه ونقدّسه، حيث لا شمس ولا قمر ولا عين تطرف، ثمّ خلق شيعتنا من نورنا، وإنّما سُمّوا شيعة لأنّهم خلقوا من شعاع نورنا[3].

[٨٨] قيل: جاء رجل إلى الصادق وقال: يا مولاي، أخبرني لماذا رفع النبيّ ﷺ عليّاً على كتفه يوم غدير خمّ؟ فقال: «ليعرف الناس مقامه ورفعته»، فقال: زدني يا مولاي، فقال: «ليعلم الناس أنّه أحقّ من غيره بمقام رسول

---

(١) مشارق أنوار اليقين، ص٤٠.

(٢) مشارق أنوار اليقين، ص٤١.

(٣) مشارق أنوار اليقين، ص٤٢؛ مختصر بصائر الدرجات، ص٣٤.

الله ﷺ من بعده »[١]، فقال له : زدني ، فقال : « هيهات ، والله لو أخبرتكم بأكثر من هذا لقمت عنّي وأنت تقول : إنّ جعفر بن محمّد كاذبٌ في قوله أو مختلّا في رأيه[٢]، وكيف يطّلع على الأسرار غير الأبرار ؟ [وقال عليّ بن الحسين عليه السلام :

إنّي لأكتم من علمي جواهره كيلا يَرى الحقَّ ذوجهل فيفتتنا

وقد تقدّم في هذا أبو حسن إلى الحسين وأوصى قبله الحسنا]

ولا غرو ، فقد كان رسول الله ﷺ يقول للملإ من قريش : قولوا : لا إله إلّا الله ، فيقولون ، ثمّ يقول : اشهدوا أنّي محمّد رسول الله ، فيشهدون ؛ ثمّ يقول : صلّوا إلى هذه البنية ، فيصلّون ؛ ثمّ [يقول] : صوموا [رمضان في الهواجر] فيصومون ، ثمّ يأمرهم بإخراج الزكاة فيزكّون ، ثمّ يقول : حجّوا واعتمروا ، فيحجّون ويعتمرون ؛ ثمّ يدعوهم إلى الجهاد وترك الحلائل والأولاد فيجيبون ، ثمّ يقول : إنّ وليّكم بعدي عليٌّ ، فيعرضون ، فيناديهم لسان التوبيخ وهم لا يسمعون : ﴿**قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ**﴾[٣]، ثمّ يتلو عليهم منادي الحال وهم لا يشعرون : ﴿**يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ**[٤]﴾[٥].

[٨٩] وروي[٦] أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ عليه السلام : يا عليّ ، أنت الّذي احتجّ الله بك على الخلائق حين أقامهم أشباحاً في ابتداء خلقهم ، وقال لهم : ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ**

---

(١) في المصدر هذه الزيادة : «فقال : زدني . فقال : ليعلم الناس أنّه إمام بعده والعلم المرفوع» .

(٢) في النسخة « مختلاً مثل » ، وفي المصدر : «أو مجنون» بدل «أو مختلاً في رأيه» .

(٣) سورة ص ، الآية ٦٧ ـ ٦٨ .

(٤) سورة النحل ، الآية ٨٣ .

(٥) مشارق أنوار اليقين ، ص١٧ .

(٦) رواه في المشارق ، عن الحسن بن محبوب ، عن جابر بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

قَالُوا بَلَىٰ ﴾[١]، فقال: ومحمّد نبيّكم؟ قالوا: بلى، فقال: وعليّ إمامكم؟ قال: فأبى الخلق عن ولايتك والإقرار بفضلك. عتوا عنها استكباراً إلّا قليلاً منهم؛ هم أصحاب اليمين، وهم أقلّ القليل، وإنّ في السماء الرابعة ملكاً يقول في تسبيحه: سبحان من دلّ هذا الخلق القليل من هذا العالم الكثير على الفضل الجليل[٢].

[٩٠] ومن كتاب الوحدة، عن ابن عبّاس أنّه [قال:] مبغض عليّ يخرج من قبره وفي عنقه طوق من نار، ومن خلفه ملائكة يلعنونه[٣] حتى يرد الموقف[٤].

[٩١] ومن كتاب بصائر الدرجات عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه قال: يا عليّ، والّذي بعثني بالحقّ، واصطفاني على سائر الخلق، لو صبّت الدنيا بأسرها لمنافق ما أحبّك، ولو ضربت خيشوم المؤمن بسيفك ما أبغضك، فلا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق[٥].

[٩٢] وعنه صلى الله عليه وآله، أنّه قال: المخالف لعليّ بعدي كافر، والمشرك به مشرك وغادر، والمحبّ له مؤمن صادق، والمبغض له منافق، والمحارب له مارق، والرادّ عليه زاهق، والمقتفي لأثره لاحق، والموالي له: إلى الخيرات سابق[٦].

[٩٣] وفي الحديث القُدسي: ولاية عليٍّ حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي[٧].

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٧٢.

(٢) مشارق أنوار اليقين، ص١٧؛ فيه: الجزيل بدل الجليل.

(٣) في المصدر: على رأسه شياطين يلعنونه.

(٤) مشارق أنوار اليقين، ص١٨.

(٥) لم أجده في البصائر، ولكن نقل عنه المشارق، ص١٨.

(٦) مشارق أنوار اليقين، ص١٨، وليس فيه: والموالي له إلى الخيرات سابق. رواه عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس.

(٧) مشارق أنوار اليقين، ص ٢٤. قال في ذيله:

فحصرَ الأمان من العذاب في ولاية علي؛ لأنّ الإقرار بالولاية يستلزم الإقرار

[٩٤] وعن ابن عبّاس، قال: خطب رسول الله ﷺ يوم غديرخم فقال: معاشر الناس، إنّ الله أوحى إليّ أنّي مقبوض، وأنّ ابن عمّي عليّاً هو أخي ووصيّي ووليّي وخليفتي، والمبلّغ عنّي، وهو إمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب الدين؛ إن استرشدتموه أرشدكم، وإن تبعتموه نجوتم، وإن أطعتموه فاللهَ أطعتم، وإن عصيتموه فاللهَ عصيتم، وإن بايعتموه فاللهَ بايعتم، وإن نكثتم بيعته فبيعةَ الله نكثتم، وإنّ الله تعالى نزّل عليّ القرآن وعليٌّ سفيره، فمن خالف القرآن ضلّ، ومن ابتغى علمه من غير عليّ زلّ.

معاشر الناس، إنّ أهل بيتي خاصّتي وقرابتي، وأولادي وذرّيّتي، ولحمي ودمي، ووديعتي عندكم، وإنّكم مجموعون غداً، ومسائلون عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهم، فمن آذاهم فقد آذاني، ومن ظلمهم فقد ظلمني، ومن نصرهم فقد نصرني، ومن أعزّهم فقد أعزّني، ومن طلب الهدى من غيرهم فقد كذّبني، فاتّقوا الله وانظروا ماذا أنتم قائلون غداً، وإنّي [خصم لمن كان] خصمهم، ومن كنت خصمه فالويل له(١).

[٩٥] ومن كتاب اللباب مرفوعاً إلى ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: « ستكون بعدي فتنة مظلمة، لا ينجو منها إلّا من تمسّك بالعروة الوثقى »، فقيل: يا رسول الله، وما العروة الوثقى؟ قال: هو عليُّ بن أبي طالب(٢).

☚ بالنبوة، والإقرار بالنبوة يستلزم الإقرار بالتوحيد، فالموالي هو القائل بالعدل، والقائل بالأمانة والعدل مع التوحيد هو المؤمن، والمؤمن من آمن، فالموالي لعلي هو المؤمن الآمن، وإلّا فهو المنافق الراهق من غير عكس، ومثال هذا من قول النبي ﷺ «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»، والمدينة لا تؤتى إلّا بالباب، فحصر أخذ العلم بعده في عليّ وعترته.

(١) مشارق أنوار اليقين، ص٥٢.

(٢) مشارق أنوار اليقين، ص ٥٣.

[٩٦] ثمّ قال: يا عليّ، أنت صاحب حوضي، ووارث علمي، وحامل لوائي، ومنجز وعدي، ومفرّج همّي، وكاشف الكرب عن وجهي[١]، ومستودع مواريث الأنبياء، وأنت أمين الله في أرضه، وخليفته على خلقه؛ وأنت مفتاح النجاة، وطريق الهدى، وإمام التقى، والحجّة على الورى؛ وأنت العَلم المرفوع في الدنيا، والصراط المستقيم يوم القيامة، وقسيم الجنّة والنار[٢].

[٩٧] وروي مرفوعاً إلى أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ناصب عليّاً في الخلافة بعدي فهو كافر[٣].

[٩٨] وعن الأسماخ بن الخزرج،[٤] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ لا يتقدّمك بعدي إلّا كافر، ولا يتخلّف عنك إلّا كافر، فأنت نور الله في بلاده، وحجّته على عباده، وسيف الله على أعدائه، ووارث علوم أنبيائه، أنت كلمة الله العليا وآية الكبرى، ولا يقبل الله الإيمان إلّا بولايتك[٥].

[٩٩] وعن ابن عبّاس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إنّ يوم القيامة يوم شديد أطول[٦]، فمن أراد منكم أن ينجو من أهوال يوم القيامة فليتوال وليّي، وليتّبع وصيّي وخليفتي وصاحبَ حوضي وحامل لوائي عليَّ بن أبي طالب؛ فإنّه غداً

---

(١) ليس في المصادر: وكاشف الكرب عن وجهي.

(٢) مشارق أنوار اليقين، ص٥٢؛ بشارة المصطفى، ص٥٤؛ غاية المرام، ج١، ص٥١ و٢٥٧ و٦١٦ و٦٧٩.

(٣) مشارق أنوار اليقين، ص٥٣؛ العمدة، ص٩١؛ الطرائف، ص٢٣؛ كشف اليقين، ص٢٩٣؛ الصراط المستقيم، ج١، ص١٠٠.

(٤) في نسخة ن: الخزرجي.

(٥) مشارق أنوار اليقين، ص٥٤؛ مئة منقبة، ص٥٣؛ الصراط المستقيم، ج٢، ص٥٥؛ غاية المرام، ج١، ص٦٩.

(٦) في المصدر و نسخة ن: شديد الهول.

على الحوض يذود عنه أعداءه، ويسقي منه أولياءه، فمن لم يشرب منه لم يزل ظمآناً لا يروى أبداً، ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبداً. ألا وإنّ حبّ عليّ علامة بين الإيمان والنفاق، فمن أحبّه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان منافقاً، ومن سرّه أن يمرَّ على الصراط كالبرق الخاطف وتدخلَ الجنّة بغير حساب، فليتوال وليّي وخليفتي على أهلي وأُمّتي عليَّ بن أبي طالب عليه السلام؛ فإنّه باب الله والصراطُ المستقيم.

عليٌّ يعسوب الدين، وقائد الغرّ المحجّلين، ومولى من أنا مولاه، لا يحبّه إلّا طاهر الولادة زاكي العنصر، ولا يبغضه إلّا مَن خبث أصله وولادته، ولمّا كلّمني ربّي ليلة المعراج قال لي: يا محمّد، إقرأ عليّاً منّي السلام، وعرِّفه أنّه إمام أوليائي، ونور من أطاعني، فهنّئه بهذه الكرامة منّي والتحيّة عنّي[1].

[١٠٠] وعن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، من أحبّك فقد أحبّني، ومن سبّك فقد سبّني. يا عليّ، أنت منّي، وأنا منك، وروحك [من] روحي، وطينتك من طينتي، وإنّ الله تعالى خلقني وإيّاك، واصطفاني وإيّاك، واختارني للنبوّة واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي. يا عليّ، أنت وصيّي وخليفتي؛ أمرك أمري ونهيك نهيي. أُقسم بالّذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البريّة، إنّك حجّة الله على خلقه، وأمينه على وحيه، وخليفته على عباده، وأنت مولى كلّ مسلم ومسلمة، وإمام كلّ مؤمن ومؤمنة، وقائد كلّ تقيّ إلى الجنّة. وبولايتك صارت أُمّتي مرحومة، وبعداوتك صارت الفرقة المخالفة ملعونة، وإنّ الخلفاء من بعدي اثنا عشر؛ أنت أوّلهم، والقائم آخرهم، الّذي يفتح الله به مشارق الأرض ومغاربها، وكأنّي أنظر إليك وأنت واقف على شفير جهنّم،

(١) مشارق أنوار اليقين، ص ٥٤.

وقد تطاير شرارها وعلا زفيرها واشتدّ حرّها، وأنت آخذ بزمامها، فتقول لك جهنّم: يا عليّ، أجرني فقد أطفأ نورك لهبي،[١] فتقول لها: قرّي يا جهنّم، خذي هذا واتركي هذا، وهذا لك وهذا لي[٢].

[١٠١] ومن كتاب الأمالي[٣]، عن سعيد بن جبير، قال: أتيت إلى ابن عبّاس أسأله عن فضل عليّ بن أبي طالب واختلاف الناس فيه، فقال:[٤] يا ابن جبير، والّذي اختار محمّداً خاتماً لرسله، لو كان نبت الأرض وأشجارها أقلاماً والبحار مداداً والإنس والجنّ كُتّاباً مشتغلين بالكتابة من يوم خلق الله الدنيا إلى آخرها، ما كتبوا معشار ما آتاهُ الله من الفضل والمناقب والمعجزات[٥].

[١٠٢] وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّ أهل بيتي ينفع في عشرة مواطن مهولة: أوّلها عند الموت، وفي القبر، وعند القيام من الأجداث، وعند تطاير الكتب، وعند الميزان، وعند الصراط، وعند الحساب، وعند الحوض، وعند دخول الجنّة والنار، فمن أحبّ أن يكون آمناً في هذه المواطن فليوال عليَّ بن أبي طالب وعترته؛ فإنّهم خلفائي وأوليائي؛ علمهم علمي، وحلمهم حلمي، وأدبهم أدبي، وحبّهم حبّي؛ سادة الأولياء، وقادة الأتقياء، وبقيّة الأنبياء؛ ووليّهم وليّي، وعدوّهم عدوّي[٦].

[١٠٣] وقال صلى الله عليه وآله لحذيفة بن اليمان: يا حذيفة، إنّ عليّاً حجّة الله على خلقه،

---

(١) في نسخة ن: لهيبي.

(٢) مشارق أنوار اليقين، ص٥٧.

(٣) هذا أيضاً من الأمالي، والظاهر أنّه من سهو المصنف، والجدير إتيانه في سرد مرويات الأمالي.

(٤) في نسخة ن: فقال لي.

(٥) أمالي الصدوق، ص٦٥١.

(٦) مشارق أنوار اليقين، ص٥٩.

فالإيمان به الإيمان بالله، والكفر به كفر بالله، والشرك به شرك بالله، والشكّ فيه شكّ في الله، والإلحاد فيه إلحاد في الله، والإنكار له إنكار لله، بل يهلك فيه رجلان ولا ذنب له: محبّ غال، ومبغض قال[١].

[١٠٤] ومن كتاب المناقب مرويٌّ عن ابن عمر، قال: سألت النبيّ ﷺ عن فضل عليّ بن أبي طالب ؑ فقلت: يا رسول الله، ما منزلة عليّ منك؟ فغضب وقال: ما بال قوم يذكرون رجلاً له عند الله منزلة كمنزلتي، وله مقام كمقامي إلّا النبوّة، يا ابن عمر، إنّ عليّاً منّي بمنزلة الروح من الجسد، وإنّ عليّاً منّي بمنزلة النفس من النفس، وإنّ عليّاً منّي بمنزلة الرأس من الجسد، وإنّ عليّاً منّي بمنزلة الزرّ من القميص. يا ابن عمر، إنّ من أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أحبّ الله وجبت له الجنّة، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أبغض الله استحقّ النار.

ألا ومن أحبّ عليّاً لا يخرج من الدنيا إلّا مغفوراً له، ويشرب من ماء الكوثر، ويأكل من شجرة طوبى، ويرى مكانه في الجنّة. ألا ومن أحبّ عليّاً هانت عليه سكرات الموت، وجُعل قبره روضة من رياض الجنّة. ألا ومن أحبّ عليّاً كتبه الله من أهل الجنّة، ويُشفَّع في ثمانين من أهله وقرابته وجيرانه. ألا ومن عرف عليّاً وأحبّه بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء، وكفاه شرّ أهوال يوم القيامة، وجنّبه أهوال منكر ونكير، وفتح له في قبره مسيرة سنة، وجاء يوم القيامة أبيض الوجه، يزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس إلى خدرها[٢]. ألا ومن

---

(١) مشارق أنوار اليقين، ص٥٩.

(٢) في المشارق: بعلها.

أحبّ عليّاً أظلّه الله تحت ظلّ عرشه، وآمنه من الفزع الأكبر. ألا ومن أحبّ عليّاً سُمّي أمين الله. ألا ومن أحبّ عليّاً جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج الكرامة مكتوباً عليه: ﴿أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَائِزُونَ﴾[1] وشيعة عليٍّ هم المفلحون. ألا ومن أحبّ عليّاً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف. ألا ومن أحبّ عليّاً لا يُنصب له ميزان، ولا نشر له ديوان، وتفتح له أبواب الجنان، وتغلق عنه أبواب النيران. ألا ومن أحبّ عليّاً ومات على حبّه صافحته الملائكة، وزارته أرواح الأنبياء. ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عرق في جسده وشعرة في بدنه مدينة في الجنّة. ألا وإنّ عليّاً سيّد الوصيّين وإمام المتّقين وخليفتي على الخلق أجمعين؛ طاعته طاعتي، ومعرفته معرفتي.

يا ابن عمر، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو أنّ أحدكم صفّ قدميه واقفاً بين الركن والمقام، يعبد الله تعالى ألف عام، ثمّ ألف عام، ثمّ ألف عام، صائماً نهاره قائماً ليله، وكان له ملؤ الأرض ذهباً فأنفقه في سبيل الله؛ وكان[2] عباد الله ملكه فأعتقهم، وقُتل بعد ذلك شهيداً بين الصفا والمروة، ثمّ لقي الله يوم القيامة باغضاً لعليّ، لم يَقبل الله له عملاً أبداً، وزُجّ بأعماله في النار، وحشر مع الخاسرين.

يا ابن عُمر، واعلم أنّ عليّاً هو المنتجب بالوصيّة، المنتخب[3] من الطينة الزكيّة، الحاكم بالسويّة، العادل في القضيّة، العالي البيّنة، إمام سائر البريّة، بعل فاطمة الرضيّة، والد العترة الزكيّة، ليث الحروب، ومفرّج الكروب، الّذي لم يفرّ من معركة قطّ، ولا ضرب شيئاً بسيفه إلّا قطّ، ولا لقي كتيبة إلّا انهزمت، ولم

---

(١) سورة الحشر، الآية ٢٠.

(٢) في نسخة ن: ولو كان.

(٣) في نسخة ن: المنتجب.

يقاتل تحت راية إلّا غلبت، ولا يفلت من بأسه بطل، ولا ضرب بسيفه شجاعاً إلّا قتل، ولم يرافق[١] سريّة إلّا كان النصر معها، ولم يلق جَحفلاً[٢] إلّا ولّوا مدبرين وانقلبوا صاغرين، وكانت وثبته إلى عمرو بن [عبد] ودّ العامري أربعين ذراعاً، ورجوعه إلى خلف عشرين ذراعاً، وضرَب الكافرَ ـ عمرو بن [عبد] ودّ ـ يوم أُحد فقطعه وجواده ولبده ودرعه نصفين، ثمّ حمل على سيفه عشر كتيبة جمعها سبعون ألف بطل، ففرّقها وبدّد شملها، ومزّقها حتّى أفناهم عن آخرهم إلّا قليلاً منهم، حتّى تحيّر الفريقان من بأسه، وتعجّبت الأملاك من حملاته.

وهذه خواص إلـهيّة، وآيات ربّانيّة، وهو الليث الباسل[٣]، والبطل الجلاجل[٤]، والهِزَبر[٥] المنازل، والخطب النازل، والقسورة[٦] الّذي ليس له منازل. ولايته فريضة، واتّباعه فضيلة، ومحبّته إلى الله وسيلة. من أحبّه في حياته وبعد وفاته كتب الله له من الأمن والإيمان ما طلعت عليه [الشمس] وغربت[٧].

[١٠٥] وعن ابن عبّاس، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ [فقال:] هل ينفعني حبّ عليّ في معادي؟ فقال النبيّ ﷺ: «لا أعلم حتّى أسأل جبرئيل»،

---

(١) في نسخة ن: لم يوافق.

(٢) الجَحفَل: الجيش الكثير، ومن الرجال: العظيم القدر.

(٣) بَسَلَ ـ بُسولاً الرَّجل: عبس من الغضب أو الشجاعة. الباسل: الأسد.

(٤) في الأصل وفي نسخة ن: الهابل، والصحيح ما أثبتناه من المشارق. جلجل الرجل: صوّت شديداً.

(٥) الهِزَبر: الأسد.

(٦) القَسوَرة: الأسد، الغلام القويّ الشجاع.

(٧) مشارق أنوار اليقين، ص٦١؛ فضائل الشيعة، ص٤٥؛ مئة منقبة، ص٦٦؛ تأويل الآيات الظاهرة، ج٢، ص٨٦٤. في الثلاثة الأخيرة جاء الحديث مع اختلافٍ.

فنزل جبرئيل مسرعاً فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: هل ينفع هـذا الرجـل حبّ عـليٍّ فـي معاده؟ قال: «لا أعلم حتّى أسأل أخي إسرافيل»، ثمّ ارتفع فسأل إسـرافـيل، فقال: «لا أعلم حتّى أُناجي ربّ العزّة»، فأوحى الله تعالى إلى إسـرافـيل: قـل لجبرئيل: يقول لمحمّد: يا محمّد، أنت منّي حيث شئت، وعليٌّ[١] مـنك حـيث أنت منّي، ومحبّو عليٍّ منّي حيث عليٌّ منك، ومحبّ عليّ في الجنّة[٢].

[١٠٦] وعن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى مالكاً أن يسعر النيران، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان، ثمّ يمدّ الصـراط ويـنصب المـيزان تـحت العـرش، ويـنادي مـنادٍ: «مـحمّد، قـرّب أُمّـتك إلى الحساب»، ثمّ يمدّ على الصراط سبع قناطر، [بُعد] كلّ قنطرة مسير سبعة آلاف سنة، وعلى كلّ قنطرة ملائكة يحفظون الناس، فلا يمرّ على هذه القناطير مسرعاً إلّا من والى عليّاً وأهل بيته، وعرفهم وعرفوه، ومن لم يوالهم سقط في النار على أُمّ رأسه ولو كان معه عبادة سبعين ألف عابد؛ لأنّه لا يرجح في الحشـر مـيزان، ولا يثبت على الصراط قدم إنسان إلّا بحبّ عليّ وذرّيّته، وإليـه الإشـارة بـقوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾[٣] يعني في دار الدنيا وليُّ عليٍّ يَغلب خصمَه، وفي الآخرة يثبت قدمه على الصراط[٤].

[١٠٧] ومن فضائله أنّ يوم دحو الباب جاءت صفيّة بنت الملك إلى رسـول الله صلى الله عليه وآله وكانت من أحسن الناس وجهاً، فرأى في وجهها شجّة[٥]، فقال: ما هذه

---

(١) في المشارق: وأنا وعلي.

(٢) مئة منقبة، ص٤٣؛ غاية المرام، ج١، ص٥٨٥؛ مشارق أنوار اليقين، ص٦٧.

(٣) سورة إبراهيم، الآية ٢٧.

(٤) مشارق أنوار اليقين، ص٦٧.

(٥) شَجَّ ـ شَجّاً الرأس: جَرحَه، كسره، كان في رأسه شَجّةٌ أي أثر شَجّةٍ.

وأنت ابنة الملك ؟ فقالت : إنّ عليّاً لمّا قدم إلى الحصن وهزّ الباب اهتزّ الحصن وسقط من كان عليه من النظّارة وارتجف بي السرير ، فسقطت لوجهي فشجّني جانب السرير ، فقال لها رسول الله ﷺ : يا صفيّة ، إنّ عليّاً عظيمٌ عند الله تعالى ، وإنّه لمّا هزّ الحصن اهتزّت السماوات السبع والأرضون السبع ، واهتزّ عرش الرحمان غضباً لعليٍّ عليه السلام(١) .

[١٠٨] ومنها أنّه في ذلك اليوم لمّا سأله عمر بن الخطّاب فقال : يا أبا الحسن ، لقد اقتلعت حصناً منيعاً ولك ثلاثة أيّام ما أكلت قوتاً وأنت خميص البطن ، فهل قلعتها بقوّة بشريّة ؟ فقال : ما اقتلعتها بقوّة بشريّة ، ولكن قلعتها بقوّة إلٰهيّة ، ونفس بلقاء(٢) ربّها مطمئنّة رضيّة(٣) .

[١٠٩] ومنها أنّه في ذلك اليوم لمّا شطر مرحباً شطرين ، وألقاه مجدّلاً(٤) ، جاءه جبرئيل باسماً ضاحكاً متعجّباً ، فقال له النبيّ ﷺ : ممّا تعجّبت يا جبرئيل ؟ فقال : إنّ الملائكة تنادي في صوامع [و] جوامع السماوات : «لا سيف إلّا ذو الفقار ، ولا فتى إلّا عليّ بن أبي طالب» ، وأمّا إعجابي : فإنّي لمّا أُمرت أن أُدمّر قوم لوط حملتُ مدائنهم وهي سبعة مدائن ، فاقتلعتها من الأرض السابعة السُّفلى إلى السماء السابعة العُليا على ريشة من جناحي ، ورفعتها حتّى أسمعتُ الملائكة الّذين هم حملة العرش صياح ديوكهم وبكاء أطفالهم ، ووقفت بها إلى الصبح أنتظر الأمر من الله تعالى ؛ واليوم لمّا ضرب عليّ ضرب الهاشميّة وكبّر(٥) ، أُمرت

---

(١) مشارق أنوار اليقين ، ص ١١٠ .

(٢) كذا في المصدر وهو الصحيح ، وفي الأصل وفي نسخة ن : تلقاء .

(٣) مشارق أنوار اليقين ، ص ١١٠ .

(٤) في المصدر : مجندلاً .

(٥) في الأصل : «كنت» بدل «وكبّر» .

أن أقبض فاضل سيفه حتّى لا يشقّ الأرض نصفين، ويصل إلى الثور الحامل لها، فيشطر شطرين[١]، فتنقلب الأرض بأهلها، فكان فاضل سيفه عَلَيّ أثقل من سبع مدائن لوط. هذا، وإسرافيل وميكائيل قد قبضا على عضده في الهواء[٢].

[١١٠] وعن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: إذاكان يوم القيامة نادى منادٍ: يا أهل الموقف، هذا عليٌّ خليفة الله في أرضه، وحجّته على عباده، فمن تعلّق بحبله في الدنيا فليتعلّق به اليوم. ألا ومن ائتمّ بإمام فليتّبعه اليوم، وليذهب معه حيث يذهب[٣].

[١١١] ومن بعض فضائله عليه السلام أنّه مرّ في طريق فسايره خيبري، فمرّ بواد قد سال، فركب الخيبري دابّته[٤] وعبر على الماء، ثمّ نادى إلى أمير المؤمنين: يا هذا، لو عرفتَ كما عرفت لجزت كما جزت[٥]، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قف مكانك، ثمّ أومى إلى الماء فجمد وسار إليه، فلمّا رأى الخيبري ذلك انكبّ على قدميه يقبّلهما وقال: يا فتى، فما الّذي قلتَ حتّى حوَّلت الماء حجراً؟ فقال له أمير المؤمنين: فما قلت أنت عبرت على الماء؟ فقال الخيبري: أنا دعوت الله باسمه الأعظم! فقال له أمير المؤمنين: وما هو؟ فقال: سألته باسم وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وصيّ محمّد. فقال الخيبري: إنّه لحقٌّ؛ أنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين وصيّ محمّد. فقال: ثمّ أسلم وأحسن إسلامه[٦].

---

(١) كذا في المصدر وهو الصحيح، وفي الأصل: شطرطين.

(٢) مشارق أنوار اليقين، ص ١١٠. الحديث طويل، فليراجع المصدر.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٢٦٢، وج ٣، ص ٢٩.

(٤) في المصدر: «مرطه» بدل «دابّته».

(٥) في المصدر: لجريت كما جريت.

(٦) مشارق أنوار اليقين، ص ١٧٢، رواه عن عيون الأخبار.

[١١٢] ومنها ما رواه عمّار بن ياسر ، قال : أتيت إلى مولاي عليٍّ بن أبي طالب ، فرأى في وجهي كآبة من الفقر ، وهمّ الدَّين ، فقال : ما بك ؟ فقلت : دين [أتى] مطالب به . فأشار إلى حجر ملقى وقال لي : خذ هذا الحجر فاقض به دينك . فقال عمّار : إنّه بحجر . فقال له أمير المؤمنين : ادع الله بي يحوّله لك ذهباً . قال عمّار : [فدعوت باسمه فصار الحجر ذهباً ، فقال لي : خذ منه حاجتك] فقلت : وكيف آخذ منه بغير نازل[١] ؟ فقال : يا ضعيف اليقين ، أُدع الله بي حتى يلين لك وتأخذ منه على قدر حاجتك ؛ فإنّ باسمي ألان الله الحديد لداود عليه السلام . قال عمّار : فدعوت الله باسمه ، فلانَ لي ، فأخذت منه قدر حاجتي ، ثمّ قال لي : أُدع الله باسمي حتّى تصير باقيه حجراً كما كان . ففعلت كما أمرني ، وانصرفت مسروراً[٢] .

[١١٣] وعن أبي عبد الله عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين : يا عليّ ، أنت ديّان هذه الأُمّة ، والمتولّي حسابها ، وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة . ألا وإنّ المآب إليك ، والحساب عليك ، والصراط إليك[٣] ، والميزان ميزانك ، والموقف موقفك[٤] .

[١١٤] وعن ابن عبّاس : إنّ الله يولّي محمّداً حساب النبيّين ، ويولّي عليّاً حساب الخلق أجمعين ، فالكلّ لهم وإليهم ؛ لأنّ الله تعالى خلق الدنيا والآخرة لهم ولأجلهم ، ولم يشرك معهم أحداً إلّا شيعتهم ، فالداران ملكهم ، والوجودان ملكهم ، والعبد في نعم سيّده يتقلّب كيف شاء ، وآل محمّد هم النعمة الظاهرة والباطنة ، ودليله قوله تعالى : ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[٥] فمن سكن

---

(١) في المصدر : «وكيف نلين ؟» بدل «وكيف آخذ منه بغير نازل؟»، وفي نسخة ن: نار بدل نازل.
(٢) مشارق أنوار اليقين ، ص١٧٣ .
(٣) في المصدر : صراطك بدل إليك .
(٤) مشارق أنوار اليقين ، ص ١٨٠ ، رواه عن البرقي من كتاب الآيات .
(٥) سورة لقمان ، الآية ٢٠ .

هذه المملكة ولم يشكر لآل محمّد فإنّه لم يشكر الله ، ومن لم يشكر الله فقد كفر ، فمن لم يشكر لآل محمّد فقد كفر[١].

[١١٥] ومن كتاب بصائر الدرجات عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ما من ميّت يموت في شرق الأرض وغربها محبّ [لنا] أو مبغض إلّا ويحضره عليّ والرسول صلى الله عليه وآله ويلعناه[٢] ، وإذا نفخ في الصور ، وبعثر ما في القبور ، وعادت النفس إلى جسدها المحشور ؛ فإنّها لا ترى إلّا محمّداً وعليّاً عليهما السلام[٣].

[١١٦] وروي عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مررت ليلةً أُسري بي إلى السماء بملائكة الرحمة ، فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور ، والملائكة محدقون به ، فقلت : يا أخي جبرئيل ، من هذا الملك الكريم على الله ؟ فقال لي : اُدن منه فسلِّمْ عليه . فدنوت منه وسلّمت عليه ، فإذا هو أخي عليّ بن أبي طالب ، فقلت : يا أخي جبرئيل ، سبقني عليٌّ إلى السماء الرابعة؟ فقال لي : لا يا محمّد ، ولكنّ الملائكة شكت حبّها لعليّ بن أبي طالب ، فخلق الله هذا الملك من نورٍ على صورة عليّ بن أبي طالب ، وأجلسه على منبر من نور ؛ لتزوره الملائكة في كلّ ليلة جمعة سبعين ألف مرّة ، وهم يسبّحون الله ويقدّسونه ، ويهدون ثوابه لمحبّي عليٍّ بن أبي طالب[٤].

---

(١) مشارق أنوار اليقين ، ص١٨٢ .

(٢) في المصدر : فيبشّره أو يلعنه .

(٣) لم أعثر له في المصدر المذكور ، بل وجدته عنه في المشارق ، ص١٩٠ .
تمام الخبر : «لأنّ الحيّ القيّوم ـ عزّ اسمه ـ لا يرى بعين البصر ، ولكن يرى بعين البصيرة ، وإليه الإشارة بقوله : لا تراه العيون بمشاهدة العيان ، ولكن تراه العقول بحقائق الإيمان ، ومعناه : تشهد بوجوده ؛ لأنّه ظاهر لا يرى ، وباطن لا يخفى» .

(٤) كشف الغمّة ، ج١ ، ص١٣٨ ؛ كشف اليقين ، ص٢٣٣ .

[١١٧] قيل[١]: إنّ المأمون أمر وزيره بإحضار جماعة من أهل الأحاديث، وجماعةٍ من أهل علم الكلام والفقه وأهل الصرف والنحو. قال: فجمعت له سائر العلماء حتّى اجتمع عنده أكثر من أربعين رجلاً من علماء السنّة، فجعل المأمون يحدّثهم ويؤنسهم حتّى اطمأنّوا في مجالسهم، ثمّ قال لهم: أُريد أجعلكم بيني وبين الله ﷻ حجّة في يومي هذا، فمن كان منكم حاقناً أو له حاجة فليقم إلى قضاء حاجته ثمّ يأتي. ففعلوها أمرهم، ثمّ قال لهم: أيّها القوم، إنّما أحضرتكم لأحتجّ بكم عند الله، فاتّقوا الله ولا تهابون جلالتي من قول الحقّ حيث كان، وردٌّ الباطل من حيث أتى، فأشفِقوا على أنفسكم من النار، وتقرّبوا إلى الله تعالى باتّباع الحقّ، فناظروني في جميع[٢] عقولكم؛ فإنّي رجل أزعم أنّ عليّ بن أبي طالب هو خليفة رسول الله ﷺ بلا فصلٍ، فإن كنتُ مصيباً فصيّبوا[٣] قولي، وإن كنت مخطئاً فرُدّوا عَلَيّ، وإن شئتم سألتكم، وإن شئتم سألتموني.

فقالوا: نسألك، فقال المأمون: هاتوا وقلّدوا كلامكم رجلاً منكم، فاذا تكلّم وكان عند أحدكم زيادة فليزد، وإن أتى بخلل فسدّدوه.

فقال واحد منهم: إنّما نحن نزعم أنّ الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبابكر؛ لأنّ الرواية المجمع عليها جاءت عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «اقتدوا بالّذين[٤] من

---

(١) قال الصدوق ؒ في سند هذا الحديث: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي الله عنهما ـ قالا: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً قالا: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدّثني أبو الحسين صالح بن أبي حمّاد الرازي، عن إسحاق بن حمّاد بن زيد قال: جمعنا يحيى بن أكثم القاضي، قال: أمرني المأمون ... إلخ.

(٢) في نسخة ن: بجميع.

(٣) في المصدر: فصوّبوا.

(٤) كذا في الأصل وبعض المصادر، وفي بعضها: باللّذَين.

بعدي» وهما أبوبكر وعمر، فلمّا أمر النبيّ ﷺ بالاقتداء بهما علمنا أنّه لم يأمر إلّا بخير الناس.

فقال المأمون: الروايات كثيرة، فإمّا أن تكون كلّها حقّاً [و] جاز أن يكون كلّها باطلة من حيث أنّها تنقض بعضها بعضاً، ولو كان كلّها باطلة كان في بطلانها بطلان الدين واندراس الشريعة، فلمّا بطل الوجهان ثبت الوجه الثالث بلا خلاف، وهو أنّ بعضها حقّاً وبعضها باطلاً، فإذا كان ذلك فلابدّ من دليل على ما يتحقّق منه ليعتقد به وتترك خلافه، فإذا كان دليل الخبر في نفسه باطلاً كان الخبر باطلاً، وذلك أنّ رسول الله ﷺ أحكمُ الحكماء، وأولى الخلق بالصدق، وأبعد الناس من الأمر بالمحال بلا خلاف، وإنّ هذين الرجلين لا يخلو من أن يكونا متّفقين من كلّ جهة أو مختلفين، فإن كانا متّفقين من كلّ جهة كانا سواء في العدد والصورة والجسم، وهذا معدوم، ولا يوجد قطّ اثنين بمعنى واحد من كلّ جهة، وإذا كانا مختلفين فكيف يجوز الاقتداء بهما؟ وهذا تكليف ما لا يطاق؛ لأنّك إذا اقتديت بواحد خالفت الآخر. والدليل على اختلافهما أنّ أبابكر سبى أهل الردّة وعمر ردّهم إلى أوطانهم، واختلفا أيضاً أنّ أبابكر ولّى خالد بن الوليد ولاية، وعمر أمر بعزله، لأنّه قتل مالك بن نويرة، فإنّ أبابكر أمر بعزله؛ واختلفا أيضاً أنّ عمر حَرّم المتعتين، ولم يفعل ذلك أبوبكر، فعُلم أنّ قول النبيّ ﷺ اقتدوا بالّذين من بعدي يريد بهما كتاب الله وعترته.

فقال آخر من أصحاب الحديث: إنّ النبيّ ﷺ قال: لو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبابكر. فقال المأمون: هذا باطل؛ لأنّ النبيّ ﷺ آخا بين أصحابه وأخّر عليّاً، فقال: «ما أخّرتك إلّا لنفسي»، ثمّ آخا عليّاً في يوم غدير خمّ، فأيّ الروايتين أصحّ منه؟

فقال آخر: إنّ النبيّ ﷺ قال على المنبر: خير هذه الأُمّة بعد نبيّها أبوبكر وعمر! فقال المأمون: هذا الحديث باطل؛ لأنّ النبيّ ﷺ لو علم أنّهما خير هذه الأُمّة ما ولّى عليهما أُسامة بن زيد، وقال ﷺ: «لعن الله من تخلّف عن جيش الأُسامة»، وكيف يكونان خير هذه الأُمّة وعليّ ﷺ عَبَدَ الله قبلهما، وعبده بعدهما، والنبيّ ﷺ قال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه؟ فأيّ الروايات أصحّ؟

فقال: لمّا يُخلف أبوبكر أغلق بابه وقال: أقيلوني فلست بخيركم وعليٌّ فيكم! فقال عليّ ﷺ: إذا قدّمك رسول الله ﷺ فمن ذا يؤخّرك؟ فقال المأمون: هذا باطل من رواياتكم؛ لأنّه قعد عن البيعة حتّى قبضت فاطمة ﷺ، ووجه آخر أنّه إذا كان النبيّ ﷺ استخلفه فكيف يجوز له أن يستقيل؟ فأيّ الحديثين أصحّ؟

فقال آخر منهم: إنّ عليّاً ﷺ قال: من فضّلني على أبي بكر وعمر جلدته حدّ المفتري! فقال المأمون: كيف يجوز أن يقول عليّ ﷺ: «آخذ الحدّ على من لا يجب عليه حدّ»، فيكون متعدّياً لحدود الله تعالى؟ وقد رويتم عن أبي بكر أنّه قال: «ولّيتم ولست بخيركم وعليّ فيكم»، فأيّ الرجلين أصدق عندكم: قول أبي بكر على نفسه، أو قول عليّ ﷺ على أبي بكر، مع تناقض الحديثين في نفسه؟

فقال آخر: قال رسول الله ﷺ: «أبوبكر وعمر سيّدا كهول [أهل الجنّة]»، قال المأمون: هذا الحديث محال لانّه لا يكون في الجنة كهل وقد رويتم أنّ النبيّ ﷺ قال لعجوز[1] اسمها أشجعيّة ممازحاً لها: لا يدخل الجنّة عجوز! فبكت، فقال لها: لا بأس عليك إنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً * عُرُباً أَتْرَاباً * لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾[2] فهذا صريح القرآن، وإن

---

(١) في نسخة ن: بعجوز.

(٢) سورة الواقعة، الآية ٣٥ ـ ٣٧.

زعمتم أنّ أبابكر يُنشأ شابّاً إذا دخل الجنّة، فقد رَويتم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين وأبوهما خير منهما»، فأيّ الروايات أصحّ؟

فقال آخر: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نظر إلى عمر يوم عرفة، فتبسّم في وجهه وقال: إنّ الله تعالى باهى بعباده عامّة، وباهى بعمر خاصّة، فقال المأمون: هذا الحديث باطل؛ لأنّ الله تعالى لم يكن ليباهي بعمر ويدع نبيّه صلى الله عليه وآله، فيكون عمر في الخاصّة، والنبيّ مع العامّة، فليست هذه الرواية بأعجب من رواياتكم الفاسدة؛ لأنّكم رويتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «دخلت الجنّة، فسمعت حسّ[1] نعلين، فمدّيت نظري وإذا بلال عند أبي بكر قد سبقني إلى الجنّة»، فإذا قالت الشيعة: إنّ عليّاً أفضل من أبي بكر، اضطربتم، فأنتم جعلتم عبد أبي بكر أفضل من النبيّ؛ لأنّ السابق أفضل للمسبوق. وكما رويتم أنّ الشيطان يفرّ من [ظلّ] عمر خوفاً منه.

ورويتم أنّ الشيطان ألقى على لسان النبيّ صلى الله عليه وآله الخطأ والنسيان، فأيّ الروايات أصحّ؟

فقال آخر منهم: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو نزل العذاب ما نجى إلّا عمر بن الخطّاب! فقال المأمون: هذا الحديث باطل؛ لأنّ الله تعالى قال في كتابه العزيز: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾[2] فجعلتم عمر أفضل من رسول الله صلى الله عليه وآله، ويكون إذا أُنزل[3] العذاب هلك العالم كلّهم والنبيّ معهم، ولا ينجو إلّا عمر، فكيف هذا؟

---

(١) في المصدر: «خفق» بدل «حسّ».

(٢) سورة الأنفال، الآية ٣٣.

(٣) في نسخة ن: نزل.

فقال آخر: لقد قال النبيّ ﷺ: وُضِعْتُ في كفّة الميزان، ووضعتْ أُمّتي في الكفّة الآخر فرجحتُ، ثمّ وَضعتُ مكاني أبابكر فرجح بهم، ثمّ وضع عمر فرجح بهم، ثمّ رفعت الميزان. فقال المأمون: هذا باطل؛ لأنّه لا يخلو من أن يكون أجسامهم متساوية أو أعمالهم، فإن قلتم التساوي بالأجسام فلا يخفى على أحد أنّه محال، وإن قلتم بالأفعال فلم يوجد الأُمّة كلّها في زمن النبيّ ﷺ، وأنتم تتناسلون إلى يوم القيامة، فكيف يرجح ما ليس بموجود؟ فهذا محال.

ثمّ قال: أخبروني بم يتفضّل الإنسان؟ فقال واحد منهم: بالأعمال الصالحة، فقال المأمون: من فضّل صاحبه على رسول الله ﷺ؟ ومن كان أفضل عملاً في زمان النبيّ ﷺ وبعدوفاته من جملة الصحابة؟ فهل وجدتم أو سمعتم في عصرنا هذا من هو أكثر من عليّ جهاداً أو حجّاً أو صوماً أو صلوةً أو صدقة؟ فقالوا بأجمعهم: لا يلحقه فاضل طول الأبد.

فقال: أُنظروا إلى ما روت أئمّتهم الّذين أخذتم عنهم أديانكم، ما قالوا في فضائل عليّ ﷺ، وقيسوا إليها ما رووا في فضائل العشرة الّذين شهدوا له بالحسنى. قال: فأطرق القوم جميعاً، فقال لهم المأمون: ما لكم لا تتكلّمون؟ قالوا: قد استقصينا ولم يبق عندنا من الأحاديث شيئاً، فالآن قد حصحص الحقّ، فقال المأمون: أسألكم سؤالاً، فقالوا له: قل ما شئت، فقال: أخبروني أيّ الأعمال كانت أفضل يوم بعث الله نبيّه بالرسالة، فقالوا: أفضل الأعمال السبق إلى الإسلام؛ فإنّ[1] الله تعالى قال في كتابه العزيز: ﴿**وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ ۞ أُولَٰئِكَ**

---

(١) في نسخة ن: لأنّ بدل فإنّ.

﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[١] قال: فهل علمتم أحداً أسبق من عليّ عليه السلام إلى الإسلام؟ فقالوا: لا، لكنّه سبَقَ حديثاً، لم يَجر عليه حكم ولا تكليف، وأبوبكر أسلم كهلاً وقد جرى عليه الحكم والتكليف، وبين هاتين الحالتين فرق.

فقال المأمون: أخبروني عن إسلام عليّ: إلهاماً من قبل الله تعالى، أم بدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله؟ فإن قلتم: «إلهاماً من الله تعالى»، فقد فضّلتموه على النبيّ صلى الله عليه وآله؛ لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يلهمه الله الإسلام، بل أتاه جبرئيل داعياً من الله ومعرّفاً له بطريق الإسلام، وإن قلتم: «بدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله»، فهل دعاه من قِبل نفسه أو بأمر الله تعالى؟ فإن قلتم: «دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله من تلقاء نفسه»، فهذا خلاف ما وصف الله تعالى نبيّه في كتابه العزيز حيث قال: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[٢] الآية، وقوله: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[٣] الآية؛ وإن كان من قبل الله تعالى فقد أمر نبيّه أن يدعوه إلى الإسلام من دون صبيان الناس، لإثبات الحجّة عليهم، فدعاه ثقة به وعلماً بتأييد من الله إيّاه.

وحجّة أُخرى: أخبروني عن الحكيم: هل يجوز له أن يكلّف خلقه ما لا يطيقونه؟ فإن قلتم: «نعم» فقد كفرتم، وإن قلتم: «لا» فكيف يجوز له أن يأمر نبيّه بدعاء لم يمكنه قبول ما يؤمر به؛ لصغره وحداثة سنّه وضعفه عن القبول؟

ووجه آخر: هل رأيتم أو سمعتم أنّ النبيّ دعا أحداً من صبيان أهله وقومه أو غيرهم، فيكون لعليّ أُسوة بهم؟ فإن قلتم: «لم يدع غيره» فهذه فضيلة لعليّ عليه السلام على جميع الناس.

---

(١) سورة الواقعة، الآية ١٠ و ١١.

(٢) سورة ص، الآية ٨٦.

(٣) سورة النجم، الآية ٣ و ٤.

ثمّ قال المأمون: أخبروني: أيّ الأعمال أفضل بعد السبق إلى الإسلام؟ فقالوا: الجهاد في سبيل الله تعالى، قال: فهل سمعتم أحداً جاهد أكثر من عليّ عليه السلام، أو سيفه أحدُّ إلى الجهاد في جميع غزوات النبيّ صلى الله عليه وآله؟ أمّا في وقعة بدر فقد قتل عليٌّ عليه السلام من المشركين ألفاً وستّين رجلاً، وقتلوا جميع أصحابه أربعين رجلاً، فمَن له الفضل على جميع الصحابة؟ فقال قائل منهم: إنّ أبابكر كان مع النبيّ صلى الله عليه وآله في عريشة[1] يدبّر له الأمور، فقال المأمون: لقد جئت بشيء عجيبٍ! كان أبوبكر يدبّر الأمور للنّبي، أو يشاركه في التدبير؟ فهذا محال؛ فإنّه إن قلتم: «إنّه كان يدبّر له الأُمور» فيكون النبيّ ليس له رأي يدبّر به أُموره، وهذاكفر؛ وإن قلتم: «يشاركه في التدبير» فيكون النبيّ افتقر إلى رأي غيره، ومن المعلوم أنّه لو لزم النبيّ يدبّر أمراً فلا يفعله إلّا برأي جبرئيل عن الله.

ووجه آخر: إذاكان أبوبكر مع النبيّ صلى الله عليه وآله في العريش، وعليّ عليه السلام في الجهاد، فمن يكون له الفضل؟ فإن كان فضيلة أبي بكر تخلّفه عن الحرب، فيجب أن يكون كلّ متخلّف فاضلاً أفضل من المجاهدين في سبيل الله تعالى، والله عزّ وجلّ يقول في كتابه العزيز: ﴿فَضَّلَ ٱللهُ ٱلْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾، وقوله تعالى: ﴿فَضَّلَ ٱللهُ ٱلْمُجَاهِدِينَ عَلَىٰ ٱلْقَاعِدِينَ أَجْرَاً عَظِيماً﴾[2]. قال: فأطرق القوم ولم يردّوا جواباً، فقال المأمون: لكبير لهم.

فقال لإسحاق بن حمّاد: يا إسحاق، اقرأ سورة هل أتى على الإنسان، فقرأها حتّى بلغ إلى قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ إلى

---

(١) في نسخة ن: العريشة.

(٢) سورة النساء، الآية ٩٥.

قوله ﴿كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً﴾[١] الآية، فقال المأمون: فيمن نزلت هذه الآيات؟ فقالوا: في عليّ وفاطمة والحسن والحسين، فقال المأمون: هل بلغكم أنّ عليّاً عليه السلام حين أطعم المسكين واليتيم والأسير قال: «إنّما نطعمكم لوجه الله» على ما وصف الله تعالى في كتابه؟ فقالوا: نعم، فقال المأمون: تبصّروا كيف أنزل الله تعالى هذه الآية تمثالاً وكمالاً لعليّ، فهل نزلت آية في فضل أبي بكر؟

فقال إسحاق: نزلت آية في أبي بكر في قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾[٢] الآية، فنسبه الله تعالى إلى صحبة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال المأمون: يا إسحاق، ما أقلّ علمك باللغة والكتاب! أفما يجوز أن يكون الكافر صاحباً للمؤمن؟ فأيّ فضيلة لأبي بكر في هذه الآية؟ أ ما سمعت قوله تعالى: ﴿قَالَ لِصاحِبِهِ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالّذي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوّاكَ رَجُلاً﴾[٣] الآية، لقد جعله له صاحباً، وقال الهذلي:

ولقد غدوت وصاحبي وحشيّة　　　تحت الرداء بصيرة بالشرقي[٤]

وقال الأزدي: ولقد دعوت الوحش فيه مصاحبي[٥].

فصيّر الهذلي الفرس صاحبه، وصيّر الأزدي الوحش صاحبه.

وأمّا قوله تعالى: ﴿لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنا﴾[٦] فإنّ الله تعالى مع البرّ والفاجر؛ أ ما

---

(١) سورة الدهر، الآية ٩ ـ ٢٢.

(٢) سورة التوبة، الآية ٤٠.

(٣) سورة الكهف، الآية ٣٧.

(٤) في المصدر: بالمشرق.

(٥) في المصدر:

ولقد ذعرت الوحش فيه وصاحبي　　　محض القوائم من هجان هيكل

(٦) سورة التوبة، الآية ٤٠.

سمعت قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾[١] وأمّا قوله: ﴿لا تَحْزَنْ﴾ فأخبرني ـ يا إسحاق ـ عن حزن أبي بكر، كان طاعة أو معصية؟ فإن قلت: «إنّ حزنه كان طاعة» فقد جعلت النبيَّ ﷺ ينهى عن الطاعة، وهذا بخلاف صفة النبيّ ﷺ، وإن قلت: «إنّه معصية»، فأيّ فضيلة تكون للعاصي؟ فسكت ولم يرد جواباً.

فقال المأمون: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾[٢] في من نزلت هذه الآية؟ فقال إسحاق: نزلت في أبي بكر؛ لأنّ النبيّ ﷺ كان مستغنياً عن السكينة، فقال المأمون: كذبت ـ يا إسحاق ـ على الله تعالى؛ أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣] الآية. أتدري ـ يا إسحاق ـ من المؤمنون الّذين ذكرهم الله في هذا الموضع؟ فقال: لا أعلم، فقال المأمون: يا إسحاق، إنّ الناس انهزموا يوم حنين فلم يبق مع النبيّ ﷺ إلّا سبعة من بني هاشم، عليّ يضرب بسيفه يميناً وشمالاً، والعبّاس قابض بلجام بغلة النبيّ ﷺ، والخمسة محدقون حول النبيّ ﷺ خوفاً أن يناله سلاح الكفّار، حتّى أُعطي عليٌّ ؑ[٤] الظفر على الكفّار، ورجع منصوراً إلى النبيّ ﷺ، وعنى بالمؤمنين في هذا الموضع عليّاً ومن حضر معه من بني هاشم، فمن يكون أفضل الصحابة؟ الّذي كان مع النبيّ ﷺ ونزلت السكينة

---

(١) سورة المجادلة، الآية ٧.

(٢) سورة التوبة، الآية ٤٠.

(٣) سورة التوبة، الآية ٢٥ و٢٦.

(٤) في المصدر: حتّى أعطى الله رسوله ﷺ الظفر.

على النبيّ وعليه ، أو من كان معه في الغار ولم يُرَ أهلاً لنزولها ؟ !

يا إسحاق ، ومن أفضل ؟ من كان مع النبيّ صلى الله عليه وآله في الغار ، أو من نام على فراشه ووقاه بنفسه ، حتّى رجع من الهجرة بأمر من الله لنبيّه ، وأمرٍ من النبيّ له ؟ حتّى أنّ عليّاً عليه السلام قال له : وتَسلم أنت يا نبيّ الله ؟ قال : نعم ، فقال : سمعاً وطاعةً ، ثمّ أتى مضجعه واتّشح[1] بثوبه ، وأحدق المشركون به ، ولا يشكّون فيه أنّه النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقد أجمعوا أن يضربوه من كلّ بطن من قريش ضربة رجل واحد كيلا يطلب بدمه الهاشميّون كلّ هذا ، وعليّ عليه السلام يسمع من القوم ما عزموا عليه من التدبير في تلف نفسه ، فلم يدعُه ذلك إلى الخروج كما خرج أبوبكر رجله من الغار ، وهو مع النبيّ المختار وعليّ عليه السلام وحده في الدار ، فلم يزل صابراً محتسباً ، فبعث الله إليه ملائكة يحفظونه من مشركي قريش ، فلمّا أصبح قام للصلاة ، فنظر القوم إليه فقالوا له : أين محمّد ؟ فقال : وما علمي به ؟ قالوا : فأنت غرّيتنا عن لحوق محمّد ، ثمّ إنّهم ماجو عليه في جميع جبال مكة وشعابها فلم يظفروا به ، ولم يزل عليّاً يزداد خيراً أو جهاداً بين النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى قبضه الله إليه وهو محمود ومغفور له[2].

خبر حليمة[3] السعدية مع الحجّاج عليه اللعنة

[١١٨] قيل : إنّ الحجّاج كان حاكماً بالكوفة بعد بني اُميّة ، وقد جعل مراصده فيها على من يذكر عليَّ بن أبي طالب بخير ، حتّى صار كلّ من يذكر عليّاً وأولاده

---

(١) في المصدر : وتسجّى.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١، ص١٩٢ والحديث بطوله فليراجع.

(٣) في المصدر : خبر حرّة السعدية مع الحجّاج ، وفيه : وممّا روي عن جماعة ثقاة ، أنّه لمّا وردت حرّة بنت حليمة السعدية(رض) على الحجّاج بن يوسف الثقفي فمثلت بين يديه فقال لها ... إلخ.

بخير يأخذه ويقتله أشدّ قتلة، حتّى أنّه قتل خلقاً كثيراً من شيعة عليّ ﷺ، فذُكرتْ له حليمة السعدية أنّها من شيعة عليّ ﷺ فبعث في طلبها، فلمّا حضرت بين يديه قال لها: يا حليمة، الحمد لله الّذي جاء بك إليّ وأحضرك بين يدي، واللهِ لأنتقمنّ منك بأشدّ الانتقام! فقالت له: بماذا أستوجب منك هذا الأمر كلّه؟ فقال لها: قد بلغني أنّك تقولين ما لا يرضى، وتضعين الشيء في غير محلّه، وأنّك تفضّلين عليَّ بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله ﷺ.

فقالت له: اعلم ـ يا حجّاج ـ أنّي اُفضّله عليهم وعلى ستّة من الأنبياء: أوّلهم آدم ونوح وإبراهيم وسليمان وموسى وعيسى.

فقال لها: يا عجوز السوء، واللهِ العظيم ورسوله الكريم، إن لم تأتني ببيّنة تثبت عندي، وإلّا قتلتك أشدّ قتلة، ولأجعلنّك عبرة لمن اعتبر! فقالت له: يا حجّاج، تريد منّي بيّنة واضحة ترضى الله ورسوله وجميع المسلمين؟ أو لعبثٍ تقتلني؟ فقال لها: إن جئتني ببيّنة واضحة نصّ بها الله تعالى في كتابه العزيز فلك الأمان من القتل.

فقالت له: اعلم ـ يا حجّاج ـ أنّه لمّا خلق الله تعالى نبيّه آدم ﷺ، وأسكنه الجنّة، وزوّجه أمته حوّاء؛ وأسجد له الملائكة، وأكرمه وجاءه بنعيم لا يحصى، وبعد ذلك عصى ربّه وغوى، ولذلك قال الله تعالى في كتابه العزيز: **﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾**[1] وعليٌّ ﷺ لا يعصي ربّه ولا غوى، بل مدحه الله في كتابه العزيز في مواضع كثيرةٍ، نحو قوله: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**[2] وهذه خصّ بها عليّ بن أبي طالب؛ لأنّنا

---

(١) سورة طه، الآية ١٢١.

(٢) سورة المائدة، الآية ٥٥.

لا بعهد[١] أحد من الخلق تصدّق بخاتمه في الصلاة وهو راكع، غير عليٍّ عليه السلام، ونحو قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً﴾[٢] ولا نعلم أنّ أحداً من الخلق قال للسائل حين تصدّق عليه هذا الكلام غير عليّ عليه السلام.

فقال الحجّاج: صدقت يا عجوز الخير، وبماذا فضيلته على نوح عليه السلام؟

فقالت: إنّما فضّلته عليه بزوجته فاطمة الزهراء عليها السلام؛ لأنّها سيّدة نساء العالمين، وبعلها سيّد الوصيّين، الّتي أُملكتْ عند سدرة المنتهى، عندها جنّة المأوى، وإنّ أباها محمّد المصطفى، وأمّا نوح عليه السلام فكانت زوجته خائنة، وقد ذمّها الله في كتابه العزيز بقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾[٣].

فقال الحجّاج: صدقت يا عجوز الخير، وبماذا فضيلته على إبراهيم الخليل؟

فقالت: اعلم - يا حجّاج - أنّ إبراهيم لمّا ناجى ربّه عزّ وجلّ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[٤] وسيّدي عليّ عليه السلام قال: لو كُشِف الغطاء ما ازددت يقيناً. فقال لها: صدقت يا عجوز الخير. فقالت: اسمعْ - يا حجّاج - تمام الحديث، وهو أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه: اعلموا أنّ الله تعالى نصب لي ليلة المعراج منبراً من نور، فجلست عليه، وجعل أبي إبراهيم دوني بدرجة، وباقي الأنبياء جلوس واحداً بعد واحد، وإذا بعليّ عليه السلام راكب ناقةً من

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) سورة الإنسان، الآية ٨و٩.

(٣) سورة التحريم، الآية ١٠.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٦٠.

نياق الجنّة، وبيده لواء الحمد، وحوله أقوام وجوههم كأقمار، وقال إبراهيم عليه السلام: يا حبيبي محمّد، من هذا من الأنبياء؟ فقال له: ليس هو نبيٌّ، بل هو ابن عمّي عليّ عليه السلام. فقال إبراهيم عليه السلام: ومن هم كالأقمار الّذين يمشون حوله؟ فقلت له: فهؤلاء شيعته ومحبّيه من المؤمنين المخلصين. فقال إبراهيم: اللّهمّ بحقّ محمّد وآل محمّد أسألك أن تجعلني من شيعته! فأنزل الله تعالى هذه الآية على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[1].

فقال لها الحجّاج: صدقت، وبماذا فضيلته على سليمان بن داود عليهما السلام؟ فقالت: اعلم - يا حجّاج - أنّ سليمان لمّا ناجى ربّه عزّ وجلّ قال: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[2] وسيّدي عليُّ بن أبي طالب عليه السلام عرضت عليه الدنيا بجميع زينتها، فقال لها: يا دنيا، إليك عنّي، غُرّي غيري، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، حبلك على غاربك، فلا حاجة لي فيك! وكان أكثر أوقاته يبكي ويقول: ما لِعليّ ونعيم لا يبقى ولذّة تَفنى! فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[3].

فقال الحجّاج: صدقت، وبماذا تفضّيله على موسى عليه السلام؟ فقالت: اعلم - يا حجّاج - أنّ موسى عليه السلام لمّا أمره الله تعالى بالخروج إلى المدينة اعتذر إلى ربّه: إنّي أخافُ من القتل! واختار إنفاذ الأمر إلى أخيه هارون من شدّة خوفه، فأنزل الله فيه هذه الآية: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[4]

---

(١) سورة الصافات، الآية ٨٤.

(٢) سورة ص، الآية ٣٥.

(٣) سورة القصص، الآية ٨٣.

(٤) سورة القصص، الآية ٢١.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ* وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾[١] فاعتذر إلى ربّه: إنّي أخاف من القتل، وإنّ لساني غير فصيح، و﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾، وسيّدي عليُّ بن أبي طالب عليه السلام بات على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة الفزع الأكبر، وبذل مهجته دونه للحتوف، ووقاه بنفسه من الأعداء؛ ابتغاءً لمرضاة الله تعالى ورضاءً لنبيّه، ولم يعتذر بوجه من الوجوه أبداً.

فقال لها: صدقت، وبماذا فضيلته على عيسى عليه السلام وهو روح القدس؟ فقالت له: اعلم ـ يا حجّاج ـ أنّ الله تعالى أوحى إلى نبيّه عيسى عليه السلام يعاتبه على كلام صدر منه مع قومه، فأنزل الله تعالى في كتابه العزيز يقول: ﴿يَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ ٱلْغُيُوبِ﴾[٢] وإنّ عيسى عليه السلام يوم القيامة يقف موقف الاعتذار، وإنّ سيّدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال له أهل سبا لمّا رأوا معجزاته وآياته وفضائله: يا عليّ، أنت إلٰهنا، فقتلهم من[٣] آخرهم ولم يبق منهم إلّا القليل، وهو يقول لهم: يا قوم، إنّما إلٰهكم إلٰه واحد، له ما في السماوات وما في الأرض.

فقال لها: صدقت يا عجوز الخير. ثمّ قالت: يا حجّاج، وله فضيلة أُخرى على عيسى عليه السلام، فإنّ مريم بنت عمران لمّا جاءتها الولادة بعيسى عليه السلام كانت في

---

(١) سورة القصص، الآية ٣٣ و ٣٤.

(٢) سورة المائدة، الآية ١١٦.

(٣) في نسخة ن: عن بدل من.

المسجد، فأوحى الله إليها أن تخرج وتتّخذ مكاناً شرقيّاً، واتّضع[١] عيسى عند جذع النخلة، وفاطمة بنت أسد لمّا جاءها الطلق كانت ناحيةً عن البيت الحرام، فأوحى الله إليها أن تدخل البيت وتضع فيه، فبهذا فضيلته عليه. فقال لها: صدقت يا حليمة. ثمّ إنّه أحسن إليها، وخرجت عنه مسرورة، والحمد لله[٢].

[١١٩] وروي عن سلمان الفارسي ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: «أنا مدينة العلم، وعليّ بابها»، فلمّا سمع الخوارج بهذا الحديث حسدوا عليَّ بن أبي طالب على ذلك، فاجتمع عشرة نفر من رؤساء الخوارج وقالوا: يسأل كلّ واحد منّا لعليٍّ مسألة واحدة؛ لننظر كيف يجيبُ لنا فيها، فإن أجاب كلَّ واحد منّا جواباً واحداً علمنا أنّه لا علم له، فجاء واحد منهم وقال له: يا عليّ، العلم أفضل أم المال؟ فأجاب: إنّ العلم أفضل من المال. فقال له: بأيّ دليل؟ فقال: لأنّ العلم ميراث الأنبياء، والمال ميراث قارون وهامان وفرعون وعاد وشدّاد. فذهب الرجل إلى أصحابه بهذا الجواب فأعلمهم.

فنهض منهم واحد آخر وسأله كما سأل الأوّل فقال: يا عليّ، العلم أفضل أم المال؟ فقال: العلم أفضل. فقال: بأيّ دليل؟ فقال: لأنّ المال تحرسه، والعلم يحرسك. فردّ إلى أصحابه فأخبرهم فقالوا: صدق عليّ.

فنهض الثالث وقال: يا عليّ، العلم أفضل أم المال؟ فقال: بل العلم أفضل. فقال: بأيّ دليل؟ فقال: لأنّ لصاحب المال أعداء كثيرة، ولصاحب العلم أصدقاء كثيرة. فرجع إلى أصحابه فأخبرهم.

---

(١) في نسخة ن: تضع.

(٢) الفضائل، لابن شاذان، ص١٣٧، مع اختلافٍ.

فنهض الرابع وقال: يا عليّ، العلم أفضل أم المال؟ فقال: بل العلم أفضل. فقال: بأيّ دليل؟ فقال: لأنّ المال إذا تصرّفت فيه ينقص، والعلم إذا تصرّفت فيه يزيد. فرجع إلى أصحابه وأخبرهم بذلك.

فقام الخامس وقال: يا عليّ، العلم أفضل أم المال؟ فقال: بل العلم. فقال: بأيّ دليل؟ فقال عليه السلام: لأنّ صاحب المال يُدعى باسم البخل واللُّؤم، وصاحب العلم يدعى باسم الإكرام والإعظام. فردّ إلى أصحابه وأعلمهم بذلك.

فنهض السادس وقال: يا عليّ، العلم أفضل أم المال؟ فقال عليه السلام: بل العلم، فقال: بأيّ دليل؟ فقال عليه السلام: لأنّ [المال] يُخشى عليه من السارق، والعلم لا يخشى عليه. فذهب إلى أصحابه وأعلمهم بذلك.

فنهض السابع وقال: يا عليّ، العلم أفضل أم المال؟ فأجاب: بل العلم أفضل. فقال: بأيّ دليل؟ فقال عليه السلام: لأنّ صاحب المال يحاسَب عليه يوم القيامة، وصاحب العلم يَشفع لإخوانه يوم القيامة. فردّ إلى أصحابه فأعلمهم بذلك.

فقام الثامن فقال: يا عليّ، العلم أفضل أم المال؟ فأجابه: بل العلم أفضل. فقال: بأيّ دليل؟ فقال عليه السلام: لأنّ المال يندرس بطول المدّة ومرور الأيّام [و] الزمان، والعلم لا يندرس ولا يُبلى. فرجع إلى أصحابه فأخبرهم بذلك.

فقام التاسع وقال: يا عليّ، العلم أفضل أم المال؟ فقال: العلم. فقال: بأيّ دليل؟ فقال عليه السلام: لأنّ المال يُقسي القلب، والعلم ينوّر القلب. فرجع إلى أصحابه فأخبرهم بذلك.

فقام العاشر وقال: يا عليّ، العلم أفضل أم المال؟ فقال: بل العلم. فقال: بأيّ دليل؟ قال عليه السلام: لأنّ صاحب المال يتكبّر ويتعظّم بنفسه، وربّما ادّعى الربوبيّة، وصاحب العلم خاشعٌ ذليل مسكين. فرجع إلى أصحابه فأخبرهم بذلك.

فقالوا: صدق رسول الله ﷺ، ولا شكَّ أنّ عليّاً باب العلوم كلّها. فعند ذلك قال عليّ عليه السلام: واللهِ لو سألني الخلق كلّهم ـ ما دمت حيّاً ـ لم أتبرّم، ولأجبت كلّ واحد منهم بجواب غير جواب الآخر إلى آخر الدهر، وذلك فضل الله علينا ونعمته[1].

[١٢٠] وعن النبيّ ﷺ أنّه قال: حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام يمحق الذنوب كما يمحق النار الحطب[2].

[١٢١] وعن عمر بن الخطّاب، قال: سمعت رسول الله ﷺ: لو أنّ السماوات السبع والأرضين السبع وُضعن في كفّة ميزان، ووضع إيمان عليّ في كفّة الأُخرى لرجح إيمان عليٍّ عليه السلام[3].

[١٢٢] ومن كتاب الخصائص عن ابن عبّاس أنّه قال: سمعت عمر بن الخطّاب يقول: يا قوم، كُفّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب؛ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: في عليّ ثلاث خصال، وددت أن تكون لي واحدة منهنّ؛ فوالله واحدة منهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس! وإنّي كنت أنا و أبو عبيدة بن الجرّاح ونفر من أصحاب رسول الله ﷺ إذ ضرب النبيّ ﷺ على كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال له: يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً، وأنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، كذب ـ يا عليّ ـ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك. قال: وأخذ النبيّ ﷺ بيد عليّ وقال: هذا أوّل من صلّى معي من الرجال، هذا فاروق هذه الأُمّة، هذا يعسوب المؤمنين، هذا أوّل من يصافحني

(١) الكشكول للبحراني، ج ١، ص ٢٦.

(٢) فضائل الشيعة، ص ١١؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٣؛ ذخائر العقبى، ص ٩١؛ مناقب ابن الدمشقي، ج ١، ص ٢٥٢، الجميع: «يأكل» بدل «يمحق».

(٣) شرح الأخبار، ج ٢، ص ٢٢٢؛ كشف الغمّة، ج ١، ص ٢٩٢؛ المناقب للخوارزمي، ص ١٣١.

يوم القيامة، هذا الصدّيق الأكبر والفاروقُ الأعظم[١].

[١٢٣] وعن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء ناداني ربّي فقال جلّ جلاله: يا محمّد، إنّي أقسمت بي - وأنا الله لا إله إلّا أنا وحدي - أنّي أُدخِل الجنّة جميع أُمّتك إلّا من أبى. فقلت: يا ربّ، ومن يأبى دخول الجنّة؟ فقال: يا محمّد، إنّي اخترتك نبيّاً واخترت عليّاً وليّاً، فمن أبى عن ولايته فقد أبى دخول الجنّة، وإنّ الجنّة محرَّمة على الأنبياء كلِّهم حتّى تدخلها أنت وعليٌّ وفاطمة وعترتهم وشيعتهم. فسجدت لله[٢] شكراً، ثمّ قال لي: يا محمّد، إنّ عليّاً هو الخليفة من بعدك، وإنّ قوماً من أُمّتك يخالفونه،[٣] وإنّ الجنّة محرَّمة على من خالفه، فبشّر عليّاً أنّ له هذه الكرامة منّي، وإنّي سأُخرِج من صلبه أحد عشر نقيباً، منهم سيّد يُصلّي خلفه المسيح بن مريم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٤]، الحديث.

[مانقله المؤلف من كتاب الروضة في المعجزات والفضائل]

[١٢٤] ومن كتاب الروضة لابن بابويه بإسناد إلى ابن عبّاس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في مجلسه ومسجده وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار، إذ نزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال له: يا محمّد، الحقّ يقرئك السلام ويقول لك: أُحضر عليّاً واجعل وجهك مقابلاً إلى وجهه.

---

(١) لم أعثر عليه في الخصائص، ولكن نقل عنه العلامّة المجلسي في البحار، ج٣٨، ص٢٤٦.

(٢) في نسخة ن: فسجدا النبي لله.

(٣) في نسخة ن: يخالفوه.

(٤) الجواهر السنية، ص٢٦٩، والحديث طويل.

ثمّ عرج جبرئيل إلى السماء فدعا النبيُّ ﷺ عليّاً فأحضره وجعل وجهه إلى مقابل وجهه، فنزل جبرئيل ﷺ ثانياً ومعه طبق فيه رطب، فوضعه بينهما ثمّ قال: «كُلا» فأكلا، ثمّ أحضر طشتاً وإبريقاً وقال: يا رسول الله، قد أمرك الله أن تصبّ الماء على يدَي عليٍّ. فقال له: السمع والطاعة لما أمرني به ربّي! ثمّ أخذ الإبريق وقام يصبّ الماء على يدَي عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقال له عليّ: يا رسول الله، أنا أولى أن أصبّ الماء على يدك. فقال: يا عليّ، إنّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ أمرني بذلك. وكان كلّما صبّ الماء على يد عليّ لم يقع منه قطرة في الطشت، فقال عليّ: يا رسول الله، إنّي لم أر شيئاً من الماء يقع في الطشت! فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ، إنّ الملائكة يتسابقون على أخذ الماء الّذي يقع من يدك، فيغسلون به وجوههم ليتبرّكون به(١).

[١٢٥] ومن الكتاب المذكور عنه أيضاً، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال لا إله إلّا الله فتحت له أبواب السماء، ومن تلاها بمحمّد رسول الله، تهلّل وجه الحقّ واستبشر بذلك؛ ومن تلاها بعليّ وليّ الله، غَفر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد القطر(٢).

[١٢٦] ومن الكتاب المذكور، أنّ عليّاً ﷺ كان في بعض غزواته وقد دنت الفريضة، ولم يجد ماءً يُسبغ به الوضوء، فرمق إلى السماء بطرفه والخلقُ قيام ينظرون، فنزل جبرئيل وميكائيل ﷺ ومع جبرئيل سطل فيه ماء، ومع ميكائيل منديل، فوضعا السطل والمنديل بين يدي أمير المؤمنين، فأسبغ الوضوء، ومسح وجهه الكريم بالمنديل، فعند ذلك عرجا إلى السماء، والخلقُ ينظرون إليهما(٣).

---

(١) الفضائل لابن شاذان، ص٩٢؛ الروضة في المعجزات والفضائل، ص١١٩.

(٢) الفضائل لابن شاذان، ص٩٢، فيه: المطر بدل القطر.

(٣) الفضائل لابن شاذان، ص١١١؛ الروضة في المعجزات والفضائل، ص١٢٥.

[١٢٧] ومنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: أُعطيتُ ثلاثاً [وعليٌّ مشاركي فيها، وأُعطي عليٌّ ثلاثةً] ولم أُشاركه فيها، قيل:[١] يا رسول الله، وما هذه الثلاث الّتي شاركك فيها عليّ ؟ قال: لي لواء الحمد وعليٌّ حامله، والكوثر لي وعليٌّ ساقيه، ولي الجنّة والنار وعليٌّ قسيمهما؛ وأمّا الثلاث الّتي أُعطيها عليّ عليه السلام ولم أُشاركه فيها، فإنّه أُعطي عمّاً ولم أُعطَ مثله، وأُعطي زوجته فاطمة ولم أُعط مثلها، وأُعطي ولديه الحسن والحسين ولم أُعط مثلهما[٢].

[١٢٨] ومنه: أنس بن مالك قال: سمعت بأُذنَيَّ هاتين وإلّا صمّتا، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حقّ عليّ بن أبي طالب: عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

[١٢٩] ومن الكتاب المذكور عن ابن عبّاس، أنّه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته، فغدا عليُّ بن أبي طالب عليه السلام وكان يحبّ أن لا يسبقه أحدٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل فإذا النبيّ صلى الله عليه وآله في صحن داره، وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فقال له عليّ عليه السلام: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟ فقال: بخير يا أخا رسول الله. فقال عليّ عليه السلام: جزاك الله خيراً عنّا أهل البيت! فقال له دحية الكلبي: إنّي أُحبّك، ولك عندي فرجة أرفعها[٤] إليك؛ أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين، أنت سيّد ولد آدم ما خلا النبيّين والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامة، أنت مع محمّد وحزبه، قد أفلح من والاك، وخسر من يخلِف عنك، محبّك محبّ محمّد، ومبغض محمّد مبغضك، لن ينال شفاعة محمّد من عاداك،

---

(١) في نسخة ن: فقيل.

(٢) الفضائل لابن شاذان، ص ١١١؛ الروضة في المعجزات والفضائل، ص ١٢٥.

(٣) الفضائل لابن شاذان، ص ١١٢؛ الروضة في المعجزات والفضائل، ص ١٢٧.

(٤) في المصدر: أزفّها بدل أرفعها.

أُدن منّي يا صفوة الله ، فأنت أحقّ منّي برأس أخيك رسول الله .

فأخذ رأس النبيّ ﷺ في حجره ، فاستيقظ رسول الله ﷺ وقال : ما هذه الهمهمة ؟ فأخبره الحديث ، فقال : يا عليّ ، لم يكن هذا دحيّة ، بل هو جبرئيل عليه السلام سمّاك بما سمّاك به الله عزّ وجلّ، وقد أمر بمحبّتك في صدور المؤمنين وبغضك في صدور الكافرين(١).

[١٣٠] ومن الكتاب المذكور إلى أنس بن مالك ، قال : لمّا كان يوم المؤاخاة(٢)، وآخى النبيّ ﷺ بين المهاجرين والأنصار ، وعليٌّ عليه السلام واقف يراه ويعلم مكانه ، لم يؤاخ بينه وبين أحد ، فانصرف عليٌّ عليه السلام باكي العين ، فافتقده النبيّ ﷺ ، فقال : ما فعل عليُّ بن أبي طالب ؟ فقالوا : يا رسول الله ، إنّه انصرف باكي العين . قال : يا بلال ، اذهب وائتني به . فمضى بلال فأتى عليّاً عليه السلام ، وقد دخل منزل فاطمة عليها السلام ، فقالت : ما يبكيك لا أبكى الله لك عيناً ؟ قال : يا فاطمة ، إنّ النبيّ ﷺ آخا بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعلم مكاني [و] لم يؤاخ بيني وبين أحد ! فقالت : لا يحزنك ذلك ، فلعلّه أخّرك لنفسه . فطرق الباب البلال وقال : يا عليّ ، أجب رسول الله ﷺ .

فأتى عليّ عليه السلام إلى النبيّ ﷺ فقال له النبيّ ﷺ : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليٌّ عليه السلام : آخيت بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف ، وأنت تراني وتعرف مكاني ، لم تؤاخ بيني وبين أحد ! فقال : يا عليّ ، أخّرتك لنفسي كما أمرني ربّي ؛ قُم يا أبا الحسن .

---

(١) الفضائل لابن شاذان ، ص ١١٤ ؛ الروضة في المعجزات والفضائل ، ص ١٢٧ ؛ اليقين ، ص ٤٩ و ٢١٩ .
(٢) في كشف الغمة : المباهلة بدل المؤاخاة .

فقام فأخذ بيده و رقي المنبر وقال: اللّهمّ إنّ هذا منّي وأنا منه، ألا إنّه بمنزلة هارون من موسى. أيّها الناس، ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ومن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، ومن كنت وليّه فهذا عليٌّ وليُّه، اللّهمّ إنّي قد بلّغت وأدّيتُ ما أمرتني به! ثمّ نزل وقد سرّ عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام، فجعل الناس يبايعونه، وعمر بن الخطّاب يقول: بخٍّ بخٍّ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولا كلّ مؤمن ومؤمنة، زوجة من يعاديك طالقة طالقة طالقة[1].

[١٣١] وعن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من نازع عليّاً في الخلافة فهو كافر وقد حارب الله ورسوله، ومن شكّ في عليٍّ فهو كافر[2].

[١٣٢] وبالإسناد إلى عبد الله بن العبّاس، أنّه قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل عليُّ بن أبي طالب عليه السلام وهو مغضب، فقال له النبيّ: ما بك يا أبا الحسن؟ قال عليه السلام: آذَوني فيك يا رسول الله. فقام صلى الله عليه وآله وسلم وهو مغضب وقال: أيّها الناس، من منكم آذى عليّاً بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً أو نصرانيّاً. فقال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله، وإن شهد أن لا إله إلّا الله؟ قال: نعم. قال: وإن شهد أنّ محمّداً رسول الله؟ قال: نعم، وإن شهد أنّ محمّداً رسول الله يا جابر[3].

[١٣٣] ومن الكتاب المذكور مرفوعاً إلى بشر بن حيادة، قال: كنت عند

---

(١) الروضة في المعجزات والفضائل، ص١٢٩؛ العمدة، ص١٦٩؛ الطرائف، ص١٤٩؛ كشف الغمة، ج١، ص٣٢٨ عن ابن المغازلي في مناقبه؛ كشف اليقين، ص٢٠٨.

(٢) الروضة في المعجزات والفضائل، ص١٢٩.

(٣) المناقب للكوفي، ج١، ص٥٤٩؛ الروضة في المعجزات والفضائل، ص١٢٩؛ كشف اليقين، ص٢٩٥.

أبي بكر وهو في الخلافة ، فجاءه رجل فقال له : أنت خليفة رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . قال : أعطني عدّتي منه . قال : وما عدّتك ؟ قال : عدّتي ثلاث حثوات كان يحثوها لي رسول الله ﷺ من التمر الصيحاني . قال : فحثى له أبوبكر ثلاث حثوات من التمر الصيحاني كان رسماً على رسول الله ﷺ ، قال : فأخذها وعدّها ، فلم يجدها مثل ما عهد من رسول الله ﷺ فردّها عليه ، فقال أبوبكر : ما لك ؟ قال : خذها فلستَ بخليفة . فلمّا سمع أبوبكر ذلك قال : أرشِدوه [إلى] عليّ بن أبي طالب أبي الحسن . قال : فلمّا دخل به [على] عليّ بن أبي طالب ابتدأ الإمام بما يريده وقال له : تريد حثواتك من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم يا فتى . فحثى له عليٌّ عليه السلام ثلاث حثوات ، [في كلّ حثوة][1] ستّون تمرة ؛ لا تنقص واحدة ، ولا تزيد واحدة على الأُخرى ، فعند ذلك قال الرجل : أشهد أنّك خليفة رسول الله حقّاً ، وأنّهم ليسوا بأهل لما جلسوا فيه . قال : فلمّا سمع أبوبكر ذلك قال : صدق الله وصدق رسوله حيث يقول ـ ونحن خارجون من مكّة إلى المدينة ـ قال : يا أبابكر ، كفّي وكفّ عليّ في العدد سواء . قال : فعند ذلك أكثرَ الناسُ القيلَ والقال ، فخرج عمر وسكتهم ، وخرج أبو الحسن[2] .

[١٣٤] ومن الكتاب المذكور مرفوعاً إلى أنس بن مالك ، قال : كنت عند رسول الله ﷺ إذ أقبل عليٌّ عليه السلام ، قال النبيّ ﷺ : أنا وهذا حجّة الله على عباده يوم القيامة[3] .

[١٣٥] ومنه بالإسناد المرفوع إلى زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام ، عن

(١) هكذا جاء في نسخة ن.

(٢) الروضة في المعجزات والفضائل ، ص ١٣٠ .

(٣) الروضة في المعجزات والفضائل ، ص ١٣٢ .

النبيّ ﷺ، قال: لو أنّ عبداً عبد الله تعالى مثل ما قام نوح ﷺ في قومه، وكان له مثل جبل أُحد ذهباً، أنفقه في سبيل الله، ومدّ الله في عُمره ألف سنة، وحجّ على قدميه، وقُتل بين الصفا والمروة مظلوماً، وخلق الله تعالى من كلّ شعرةٍ من جسده ألف ملك، لكلّ ملك ألف لسان يسبّح الله تعالى بألف لغة، ثمّ لم يأت اللهﷻ بولايتك يا عليّ، أكبّه الله على منخريه في النار، ولم يشمَّ رائحة الجنّة[1].

[١٣٦] ومن الكتاب المذكور مرفوعاً إلى حارثة بن زيد، قال: شهدت على[2]عمر بن الخطّاب حجّة في خلافته فسمعته يقول: اللّهمّ قد تعلم حبّي لنبيّك. وكنت مطّلعاً عليه، فلمّا رآني أمسك، فحفظت الكلام، فلمّا انقضى الحجُّ وانصرفت إلى المدينة تعمّدت الخلوة، فرأيته على راحلته وحده، فقلت له: يا أمير المؤمنين، بالّذي هو إليك أقرب من حبل الوريد إلّا أخبرتني عمّا أُريد أسألك عنه! فقال: اسأل عمّا شئت. فقلت له: سمعتك يوم كذا وكذا تقول كذا وكذا، فكأنّي ألقمته حجراً، فقلت له: لا تغضب؛ فوالّذي أنقذني من الجهالة وأدخلني في هداية الإسلام ما أردت بسؤالي لك[3] إلّا وجه اللهﷻ[4].

قال: وعند ذلك ضحك وقال: يا حارثة، دخلت على رسول الله ﷺ وقد اشتدّ وجعه، فأحببت الخلوة معه، وكان عنده عليُّ بن أبي طالب والفضل بن

---

(١) الروضة في المعجزات والفضائل، ص١٣٢؛ بشارة المصطفى، ص٩٤؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٣، ص٢؛ كشف الغمة، ج١، ص١٠٠؛ كشف اليقين، ص٢٢٦؛ الصراط المستقيم، ج٢، ص٤٩؛ المناقب للخوارزمي، ص٦٨.

(٢) في الفضائل: مع بدل على.

(٣) لم ترد (لك) في نسخة ن.

(٤) في الروضة: ما أردت بسؤالي إلّا وحبّ الله تعالى قوياً.

عبّاس، فجلست حتّى نهض ابن العبّاس وبقيت أنا وعليّ، فبيّنت لرسول الله ﷺ ما أردت، فالتفت إليّ وقال: يا عمر، جئت لتسألني إلى من يصير هذا الأمر من بعدي؟ فقلت: صدقت يا رسول الله. فقال: يا عمر، هذا وصيّي[1] وخليفتي من بعدي، هذا خازن سرّي، فمن أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن تقدّم عليه فقد كذّب بنبوّتي. ثمّ أدناه فقبّل بين عينيه، ثمّ أخذه وضمّه إلى صدره، ثمّ قال: وليُّك الله، ناصرك الله، والى الله من والاك، وعادى من عاداك، وأنت وصيّي وخليفتي في أُمّتي.

ويملأ بكاه، وانهملت عيناه بالدموع، حتّى سالت على خدّيه، وخدُّ عليّ بن أبي طالب على خدّه، فوالّذي منّ عَلَيّ بالإسلام لقد تمنّيت تلك الساعة أن أكون مكان عليٍّ، ثمّ التفت إليّ وقال: يا عمر، إذا نكث الناكثون وقسط القاسطون ومرق المارقون، قام هذا مقامي، حتّى يفتح الله عليه بخير، وهو خير الفاتحين.

قال حارثة: فتعاظمني[2] ذلك، وقلت: ويحك يا عمر، فكيف تَقدّمتموه وقد سمعت ذلك من رسول الله ﷺ! فقال: يا حارثة، بأمر كان. فقلت له: من الله، أم من رسوله، أم من عليّ؟ فقال: لا، بل الملك عقيم، والحقُّ لعليّ بن أبي طالب[3].

[١٣٧] ومن الكتاب المذكور مرفوعاً إلى سلمان وعمّار بن ياسر[4] وأبوذر الغفاري وحذيفة بن اليماني وإبراهيم بن النهيان[5] وخزيمة بن ثابت ذو

---

(١) في الروضة: هذا عليٌّ وصيّي.

(٢) في الفضائل: فغاظني.

(٣) الروضة في المعجزات والفضائل، ص١٣٣؛ المسترشد، ص٤٩٥؛ الفضائل لابن شاذان، ص١٢٢.

(٤) في الفضائل: سليمان بن ياسر العبسي.

(٥) في الفضائل: أبوالهيثم بن النبهان.

الشهادتين وأبو الطفيل وعمرو بن واثلة[١]: إنّهم دخلوا على النبيّ صلى الله عليه وآله، فجلسوا بين يديه، والحزن ظاهرة على وجوههم، قالوا: فديناك يا رسول الله بأموالنا وأولادنا وآبائنا والأُمّهات، إنّا نسمع في أخيك عليٍّ بن أبي طالب ما يحزننا، أ تأذن لنا في الردّ عليهم؟ فقال صلى الله عليه وآله: وما عساهم يقولون في أخي؟ قالوا: يا رسول الله، [يقولون] أيّ فضل لعليّ بن أبي طالب في سبقه إلى الإسلام وإنّما أدركه طفلاً؟ ونحو ذلك، وهذا يحزننا يا رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال صلى الله عليه وآله: وهذا يحزنكم؟ قالوا: نعم يا رسول الله.

فقال: بالله عليكم، هل علمتم من الكتب المقدّمة أنّ إبراهيم إذ ذهب أبوه وهو حمل في بطن أُمّه مخافة عليه من النمرود بن كنعان ـ لعنه الله ـ؛ لأنّه كان يقُدّ[٢] بُطون الحوامل، فجاءت به أُمّه فوضعته بين أثلاث بشاطئ نهر متدفّق يقال له حرزان[٣]، بين غروب الشمس إلى قبال الليل، فلمّا وضعته واستقرّ على وجه الأرض قام من تحتها، يمسح وجهه ورأسه ويكثر من الشهادة بالوحدانيّة، ثمّ أخذ ثوباً واتّشح به وأُمّه ترى ما يصنع، وقد ذعرت منه ذعراً شديداً، فهرول من يدها فأدار عينيه في السماء، وكان منه أنّه قال عند نظر الكواكب: هذا ربّي. ثمّ لمّا رأى القمر بازغاً قال: هذا ربّي. ثمّ لمّا رأى الشمس قال: هذا ربّي. فقال الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[٤] إلى آخر القصّة.

وعلمتم أنّ موسى عليه السلام ابن عمران كان قريباً من فرعون، وكان فرعون في طلبه

---

(١) في الفضائل و نسخة ن: وائلة.

(٢) في الفضائل: يبقر.

(٣) في الروضة: نحوان.

(٤) سورة الأنعام، الآية ٧٥.

يقدّ بطون الحوامل من أجله ، فلمّا ولدته أُمّه فزعت عليه فطرحته في التابوت وكان يقول له : يا أُمّاه ، ألقيني في اليمّ . فقالت له وهي مذعورة من كلامه : إنّي أخاف عليك الغرق ! قال لها : لا تخافي ولا تحزني ، والله رادّني عليك . ثمّ ألقته في اليمّ ، ثمّ بقي في اليمّ لا يطعم طعاماً ولا يشرب ماء معصوماً[١] ، إلى أن يردّ إلى أُمّه ، ففي سبعين يوماً في اليمّ ، فأخبر الله عنه في كتابه المجيد ﴿**إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ**﴾[٢] الآية .

وقصة عيسى بن مريم عليه‌السلام إذ كلّم أُمَّه عند ولادته ، وقصّته مشهورة ﴿**فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي**﴾[٣] الآية ، وقد علمتم جميعاً أنّي أفضل الأنبياء ، وقد خُلقتُ أنا وعليٌّ من نور واحد ، وإنّ نورنا كان يُسمَع تسبيحه في أصلاب آبائنا وبطون أُمّهاتنا في كلّ عصر وزمن إلى عبد المطّلب ، وكان نورنا يظهر في وجوه آبائنا ، فلمّا وصل إلى عبد المطّلب انقسم النور نصفين : نصف إلى عبد الله ، ونصف إلى أبي طالب عمّي ؛ فإنّهما كانا إذا جلسا في ملإٍ من الناس تلألأ نورنا في وجوههما من دونهم ، حتّى أنّ الهوامّ والسباع يسلّمون عليهما لأجل نورنا ، حتّى خرجنا إلى دار الدنيا ، وقد نزل عَلَيّ جبرئيل عليه‌السلام عند ولادة عليّ ابن عمّي ، وقال : يا محمّد ، ربّك يقرئك السلام ويقول لك : الآن ظهرت نبوّتك وإعلان وحيك وفضلك وكشفُ رسالاتك ؛ إذ أيّدك الله بأخيك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، والّذي أُشدّد به أزرك ، وأُعلن به ذكرك ، فقم إليه واستقبله بيدك اليمنى ؛ فإنّه من أصحاب اليمين ، وشيعته الغرّ المحجّلون .

---

(١) في الروضة: مخصوماً.

(٢) سورة طه ، الآية ٤٠.

(٣) سورة مريم ، الآية ٢٤.

قال: فمضيت فوجدت أُمّه والنساء والقوابل من حولها، وإذا بسجاف[1] قد ضربه جبرئيل بيني وبين النساء، فأوّلَ ما وضعتْه أُمّه استقبلتُه وفعلت ما أمرني جبرئيل ؑ، فمددت يدي اليمنى نحو أُمّه، وإذا بعليّ واضعاً يدي اليمنى في أُذنه يؤذّن ويقيم بالخفية، ويشهد بالوحدانيّة لله وبرسالتي، ثمّ انثنى إليّ وقال: السلام عليك يا رسول الله، [فقلت:] اقرأ يا أخي، فوالّذي نفسي بيده لقد ابتدأ بالصحف الّتي أنزلها الله على آدم، وقام به[2] ابنه شيث، فتلاها من أوّلها إلى آخرها، حتّى لو حضر آدم لأقرّ أنّه أحفظ بها منه.

ثمّ تلا صحف نوح، ثمّ صحف إبراهيم، ثمّ قرأ التوراة، حتّى لو حضر موسى لشهد له أنّه أحفظ بها منه، ثمّ قرأ إنجيل عيسى حتّى أنّه لو حضر [عيسى] لأقرّ له أنّه أحفظ بها منه، ثمّ قرأ القرآن الّذي أنزل الله من أوّله إلى آخره، ثمّ خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الأنبياء، ثمّ عاد إلى حال طفوليّته.

وهكذا أحد عشر إماماً من نسله يفعل في ولادته مثل ما فعل الأنبياء، فما يحزنكم؟ وما عليكم من قول أهل الشرك بالله؟ فبالله هل تعلمون أنّي أفضل الأنبياء، وأنّ وصيّي أفضل الأوصياء، وأنّ أبي آدم لمّا رأى اسمي واسم أخي واسم فاطمة والحسن والحسين مكتوباً على ساق العرش بالنور قال: هل خلقت ـ يا إلهي ـ خلقاً هو أكرم منّي إليك؟ قال: يا آدم، لولا هذه الأسماء ما خلقتُ سماء مبنيّة، ولا أرضاً مدحيّة، ولا ملكاً مقرّباً، ولا نبيّاً مرسلاً، ولولاهم ما خلقتك. فقال: إلهي وسيّدي ومولاي فبحقّهم عليك إلّا غفرت لي خطيئتي، وهي

---

(١) في الفضائل: بحجاب.

(٢) في نسخة ن: بها.

الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه.

فقال: أبشر يا آدم؛ فإنّ هذه الأسماء من نسلك وذرّيّتك، فحمد اللهَ آدم، وافتخر على الملائكة، فهذا فضلنا عند الله تعالى؛ لا يعطي نبيّاً شيئاً إلّا أعطاه لنا. فقام سلمان وأبوذر ومن معهم وهم يقولون: نحن الفائزون! فقال ﷺ: أنتم الفائزون، ولكم خلقت الجنّة، ولأعدائكم خلقت النار[١].

[١٣٨] ومن الكتاب المذكور، مرفوعاً إلى ابن مسعود، قال: دخلت يوماً على رسول الله فقلت: يا رسول الله ـ عليك السلام ـ، أرني الحقّ لأصِلَ إليه، فقال: يا عبد الله، ألج المخدع، فولجت المخدع، وعليٌّ بن أبي طالب ؑ يصلّي وهو يقول في سجوده وركوعه: اللّهمّ بحقّ محمّد عبدك اغفر للمخطئين من شيعتي. فخرجت حتّى أخبرت رسول الله ﷺ، فرأيته يصلّي وهو يقول: [اللّهمّ] بحقّ عليٍّ عبدك اغفر للمخطئين من أُمّتي. قال: فأخذني من ذلك الهلع العظيم، فأوجز النبيّ ﷺ في صلاته، وقال: يا بن مسعود، أكفرٌ بعد إيمان؟ فقلت: حاشا وكلّا يا رسول الله، ولكن رأيت عليّاً يسأل الله بك، ورأيتك تسأل الله بعليّ، فلم أعلم أيّكما أفضل عند الله ﷻ؟

قال: اجلس يا بن مسعود. فجلست بين يديه، فقال لي: اعلم أنّ الله خلقني وعليّاً من نور قدرته قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، إذ لا تسبيح ولا تقديس، ففتق نوري فخلق منه السماوات والأرضين، وأنا والله أفضل من السماوات والأرضين، وفتق نور عليٍّ فخلق منه العرش والكرسيَّ، وعليٌّ بن أبي طالب

---

(١) الروضة في المعجزات والفضائل، ص١٣٥؛ روضة الواعظين، ص٨٢؛ الهداية الكبرى، ص٩٨؛ الفضائل لابن شاذان، ص١٢٤.

أفضل من العرش والكرسيّ، وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم، والحسن ـ والله ـ أفضل من اللوح والقلم، وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين، والحسين أفضل من الجنان والحور العين، ثمّ أظلمت المشارق والمغارب، فشكت الملائكة إلى الله تعالى أن يكشف عنهم تلك الظلمة، فتكلّم الله ـ جلّ جلاله ـ كلمة فخلق منها روحاً، ثمّ تكلّم بكلمة أُخرى فخلق من تلك الكلمة نوراً، فأضاف[١] النور إلى تلك الروح وأقامها أمام العرش، فزهرت المشارق والمغارب، فهي فاطمة الزهراء، ولذلك سمّيت الزهراء؛ لأنّ نورها زهرت[٢] به السماوات.

يا ابن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول الله ـ جلّ جلاله ـ لي ولعليّ: أدخِلا الجنّة من شئتما وأدخلا النار من شئتما، وذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[٣] فالكافر من جحد نبوّتي، والعنيد من جحد ولاية عليّ وعترته، والجنّة لمحبّيه وشيعته[٤].

[احتجاج أمير المؤمنينعليه السلام في سكوته عن حقّه[٥]]

[١٣٩] ومن الكتاب المذكور بإسناد مرفوع، أنّه بلغ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنّ الناس تحدّثوا فيه، وقالوا: ما بالُه يبايع أبابكر وعمر وعثمان، فلم ينازعهم كما

(١) في نسخة ن: فأضاء.
(٢) كذا في المصدر، وفي الأصل وفي نسخة ن: ظهرت.
(٣) سورة ق، الآية ٢٤.
(٤) الروضة في المعجزات والفضائل، ص١٣٥؛ الفضائل لابن شاذان، ص١٢٧.
(٥) أضفناه من حاشية الأصل.

نازع طلحةَ والزبير وعائشة ؟ قال: فجمع الناس، ثمّ خرج عليه السلام متردّياً بردائه، ثمّ رقا المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فصلّى عليه، ثمّ قال: معاشر الناس، قد بلغني أنّ قوماً قالوا: ما بالُ عليّ لم ينازع أبابكر وعمر وعثمان في الخلافة كما نازع طلحةَ والزبير وعائشة ؟ فما كنت بعاجز، ولكنّ لي في سبعة من الأنبياء أُسوة: **أوّلهم** نوح عليه السلام، حيث قال الله مخبراً عنه: **﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾**[١] فإن قلتم: إنّه لم يكن مغلوباً، كفرتم بتكذيبكم القرآن، وإن قلتم: إنّه كان مغلوباً، فعليٌّ أعذر. **والثاني** إبراهيم عليه السلام، حيث أخبر الله بقوله تعالى: **﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ وَأَدْعُو رَبِّي﴾**[٢] فإن قلتم: اعتزلهم من غير مكروه، فقد كذّبتم القرآن، وإن قلتم: رأى المكروه فاعتزلهم، فعليٌّ أعذر. **والثالث** لوط عليه السلام حيث أخبر الله عن قوله لقومه: **﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾**[٣] فإن قلتم: كان له قوّة، فقد كذّبتم القرآن، وإن كان ما له بهم قوّة فعليٌّ أعذر. **والرابع** يوسف عليه السلام حيث أخبر الله عنه: **﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾**[٤] فإن قلتم: إنّه ما دعي لمكروه فقد كذّبتم القرآن، وإن قلتم: إنّه دعي لمكروه، فعليٌّ أعذر. **والخامس** موسى عليه السلام حيث أخبر الله عنه بقوله: **﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾**[٥] فإن قلتم: فرّ من غير خوف على نفسه، فقد كذّبتم القرآن، وإن قلتم: إنّه فرّ من خوف على نفسه، فعليٌّ أعذر. **والسادس** أخوه هارون حيث أخبر الله عنه بقوله: **﴿يا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا**

---

(١) سورة القمر، الآية ١٠.

(٢) سورة مريم، الآية ٤٨.

(٣) سورة هود، الآية ٨٠.

(٤) سورة يوسف، الآية ٣٣.

(٥) سورة الشعراء، الآية ٢١.

يَقْتُلُونَنِي ﴾[١] فإن قلتم: ما كادوا يقتلونه، فقد كذّبتم القرآن، وإن قلتم: كادوا يقتلونه، فعليٌّ أعذر. **والسابع** ابن عمّي صلى الله عليه وآله حيث هرب من الكفّار إلى الغار؛ فإن قلتم: ما هرب من خوف على نفسه، فقد كفرتم، وإن قلتم: هرب من خوف على نفسه، فالوصيّ أعذر.

أيّها الناس، ما زلت مظلوماً منذ ولدتني اُمّي! حتّى أنّ أخي عقيل كان إذا رمدت عيناه يقول: لا تُذروا عيني حتّى تذروا عين عليّ فيذروني! وما بي من رمد[٢].

[١٤٠] ومن الكتاب المذكور بإسناد مرفوع إلى أبي ذرّ، قال: أمَرَنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسلّم على أميرالمؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال: سلِّموا على أخي وخليفتي في قومي، ووارثِ علمي[٣] ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة من بعدي. سلّموا عليه بإمرة المؤمنين؛ فإنّه وليّ [كلّ] من سكن الأرض إلى يوم العرض، فإن قدّمتموه أخرجتْ لكم الأرض بركاتها؛ فإنّه أكرم من عليها.

قال أبوذرّ: رأيت عمر قد تغيّر لونه وقال: أ حقٌّ من الله يا رسول الله؟ قال: نعم يا عمر، حقّ من الله أمرني به، وبذلك أمرتكم به، فقام وسلّم عليه بإمرة المؤمنين، ثمّ أقبل هو وأبوبكر على أصحابهما، وقالا ما قالاه[٤].

[١٤١] ومن الكتاب المذكور مرفوعاً إلى أبي ذرّ والمقداد وسلمان ـ رضي الله عنهم ـ قالوا: قال لنا أمير المؤمنين عليه السلام: إنّي مررت بابن الصاكي[٥] يوماً فقال لي:

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٥٠.

(٢) الروضة في المعجزات والفضائل، ص١٣٦؛ علل الشرائع، ج١، ص١٥٠؛ الفضائل لابن شاذان، ص١٢٨؛ الطرائف، ص٤٢٥.

(٣) في الفضائل: ووارثي.

(٤) الروضة في المعجزات والفضائل، ص١٣٧؛ الفضائل ابن شاذن، ص١٣١.

(٥) في الروضة: ابن الصهّاك؛ وفي الفضائل: بالصهاكي.

ما مَثَلُ محمّد في أهل بيته إلّا كمثل نخلة نبتت في كناسة ! قال : فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك ، فغضب رسول الله غضباً شديداً وقام مغضباً ، فصعد المنبر ، ففزعتِ الأنصار ولبسوا السلاح ؛ لما رأوا من غضبه ، ثمّ قال : ما بال أقوامٍ يعيّرون أهل بيتي وقد سمعوني أقول في فضلهم ما قلت ، وخصّصتهم بما خصّهم الله به ، وفضل عليّ عند الله وكرامته ، وسبقه إلى الإسلام وبلائه ؟ ! وإنّه منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي .

[من زعم أنّ مثلي في أهل بيتي كنخلة نبتت في كناسة ؟] ألا إنّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ خلق خلقه وفرَّقهم فرقتين ، فجعلني من خيرها شعباً وخيرها قبيلة ، ثمّ جعلها بيوتاً فجعلني من خيرها بيتاً ، حتّى حصلتُ في أهل بيتي وعترتي ، وفي بنتي وابناي وأخي عليّ بن أبي طالب ﷺ ، ثمّ إنّ الله تعالى اطّلع على الأرض اطّلاعة فاختارني منها ، ثمّ اطّلع ثانية فاختار منها أخي وابن عمّي ووزيري ووارثي وخليفتي ووصيّي في أُمّتي ، ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي ؛ فمن والاه فقد والى الله ، ومن عاداه فقد عاد الله ، ومن أحبّه فقد أحبّ الله ، ومن أبغضه فقد أبغض الله ، فلا يحبّه إلّا مؤمن ، ولا يبغضه إلّا كافر . هو زينة[1] الأرض ومن سكنها ، وهو كلمة الله التقوى وعروة الوثقى .

ثمّ قال ﷺ : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾[2] أيّها الناس ، ليبلغ مقالتي منكم الشاهد والغائب ؛ اللّهمّ اشهد عليهم . [و] إنّ الله ﷻ نظر إلى الأرض نظرة ثالثة فاختار منها اثني عشر إماماً ، فهم خيار أُمّتي ، وهم

---

(١) في الروضة: رئيس بدل زينة .

(٢) سورة التوبة ، الآية ٣٢.

أحد عشر إماماً بعد أخي ،كلّ ما قُبض واحد قام واحد كمثل نجوم السماء ، كلّ ما غاب نجم طلع نجم هادين مهديّين ، لا يضرّهم كيد من كادهم ، ولا خذلان من خذلهم ، لعن الله من خذلهم ، لعن الله من كادهم ، وهم حجج الله في أرضه ، وشاهد على خلقه ، من أطاعهم فقد أطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصى الله ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا تفارقوه ولا يفارقهم ، حتّى يردوا الحوض ، أوّلهم عليٌّ بن أبي طالب ، وهو خيرهم وأفضلهم ، ثمّ ابناي الحسن ثمّ الحسين ، ثمّ فاطمة الزهراء والتسعة من أولاد الحسين ، ثمّ من بعدهم جعفر بن أبي طالب ، ثمّ عمّي حمزة بن عبد المطّلب. أنا خير النبيّين والمرسلين ، وعليٌّ خير الأوصياء من أهل بيتي ، عليٌّ خير الوصيّين ، وأهل بيته خير بيوت النبيّين ، وابنتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة من الخلق أجمعين .

أيّها الناس ، أ تُرجى شفاعتي وأعجز عن أهل بيتي ؟ أيّها الناس ، ما من أحد يلقى الله غداً مؤمناً لا يشرك به شيئاً إلّا أدخله الجنّة ولو كانت ذنوبه كتراب الأرض. أيّها الناس ، إنّي آخذ بحلقة باب الجنّة ، ثمّ يتجلّى لي الله عزّ وجلّ فأسجد بين يديه ، ثمّ يؤذن لي في الشفاعة ، فلم أُوثر على أهل بيتي أحداً. أيّها الناس ، عظِّموا أهل بيتي في حياتي وبعد مماتي ، وأكرموهم وفضّلوهم ، لا يحلّ لأحدٍ أن يقوم لأحد غير أهل بيتي ، ألا فانسبوني من أنا ؟!

قال : فقاموا إليه الأنصار ، وقد أخذوا بأيديهم السلاح وقالوا : نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ! أخبِرنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله من آذاك في أهل بيتك حتّى نضرب عنقه ؟ قال : فانسبوني : أنا محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب ، ثمّ انتهى بالنسبه إلى نزار ، ثمّ مضى إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ، ثمّ مضى إلى

نوح ﷺ، ثمّ قال: أهل بيتي كطينة آدم ﷺ، نكاح غير سفاح، فوالله لا يسألني رجل إلّا أخبرته عن نفسه وعن أبيه. فقام إليه رجل وقال: من أنا يا رسول الله؟ قال: أبوك فلان الّذي تدعى إليه. قال: فارتدّ الرجل عن الإسلام، ثمّ قال ﷺ والغضب ظاهر في وجهه: ما يمنع هذا الرجل الّذي يعيب أهل بيتي وأخي ووزيري وخليفتي من بعدي ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي أن يقوم يسألني عن أبيه، وأين هو في جنّة أو نار؟

قال: فعند ذلك خشي عمر على نفسه أن يبدأه رسول الله فيفضحه بين الناس، فقال: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، أُعفُ عنّا يعف الله عنك، اصفح عنّا جعلنا الله فداك، أقلنا أقالك الله، استرنا سترك الله، فاستحى رسول الله ﷺ؛ لأنّه كان أهل الحلم والكرم والعفو، ثمّ نزل عن منبره ﷺ[1].

[١٤٢] ومن الكتاب المذكور مرفوعاً إلى الأصبغ، قال: لمّا ضُرب أمير المؤمنين ﷺ الضربة الّتي كانت وفاته فيها، اجتمع إليه الناس بباب القصر، وكانوا يريدون قتل ابن ملجم لعنه الله، فخرج الحسن ﷺ فقال: معاشر الناس، إنّ أبي أوصاني أن أترك أمره إلى وفاته، فإن كان له الوفاة، وإلّا نظر هو في حقّه، فانصرِفوا ـ يرحمكم الله ـ. قال: وانصرف الناس ولم أنصرف، فخرج ثانية وقال لي: يا أصبغ، أما سمعت قولي عن قول أمير المؤمنين؟ قلت: بلى، ولكنّي رأيت حاله فأحببت أن أنظر إليه، فأسمع منه حديثاً، فاستأذِن لي ـ رحمك الله ـ. فدخل ولم يلبث أن خرج فقال لي: ادخُل فدخلت، فإذا أمير المؤمنين ﷺ

---

(١) الروضة في المعجزات والفضائل، ص١٣٨؛ كتاب سليم بن قيس، ص٢٣٥؛ الفضائل لابن شاذان، ص١٣٢.

معصّب بعصابة، وقد علت صفرة وجهه على تلك العصابة، فإذا[١] هو يرفع فخذاً ويضع أُخرى من شدّة الضربة وكثرة السمّ، فقال لي: يا أصبغ أما سمعت قول الحسن عن قولي؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين، ولكنّي رأيتك في حالة فأحببت النظر إليك، وأن أسمع منك حديثاً. فقال لي: اقعد، فما أراك تسمع منّي حديثاً بعد يومك هذا، اعلم ـ يا أصبغ ـ أنّي أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عائداً كما جئت الساعة، فقال: يا أبا الحسن، اخرجْ فناد في الناس جامعة واصعد المنبر، وقم دون مقامي بمرقاة، وقل للناس: ألا من عقّ والديه فلعنة الله عليه، ألا من أبق من مواليه فلعنة الله [عليه]، ألا من ظلم أجيراً أُجرته فلعنة الله [عليه] يا أصبغ.

ففعلت ما أمرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقام من أقصى المسجد رجلٌ فقال: يا أبا الحسن! تكلّمت بثلاث كلمات وأوجزتهنّ فاشرحهنّ لنا، فلم أردد جواباً حتّى أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ما كان من الرجل. قال الأصبغ: ثمّ أخذ بيدي عليه السلام وقال: يا أصبغ، ابسط يدك. فبسطت يدي فتناول إصبعاً من أصابع يدي، وقال: يا أصبغ، كذا تناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إصبعاً من أصابع يدي، كما تناولت إصبعاً من أصابع يديك، قال: يا أبا الحسن ألا وإنّي وأنت أبوا هذه الأُمّة [فمن أعقّنا فلعنة الله عليه، ألا وإنّي وأنت موليا هذه الأُمّة، فمن أبق عنّا لعنه الله، ألا وإنّي وأنت أجيرا هذه الأُمّة] فمن ظلمنا أُجرتنا فلعنة الله عليه.

ثمّ قال: قل: آمين. قلت: آمين. قال أصبغ: ثمّ أُغمي عليه، ثمّ أفاق فقال لي: أقاعدٌ أنت يا أصبغ؟ قلت: نعم يا مولاي. قال: أزيدك حديثاً آخر؟ قلت: زادك

---

(١) في نسخة ن: وإذا.

الله من مزيدات الخير. [قال:] يا أصبغ، لقيني رسول الله ﷺ في بعض طرقات المدينة وأنا مغموم، قد تبيّن الغمّ في وجهي، فقال لي: يا أبا الحسن، أراك مغموماً! ألا أحدّثك بحديث لا تغتمّ بعده أبداً؟ قلت: نعم.

قال: إذا كان يوم القيامة نصب الله منبراً يعلو منابر النبيّين والشهداء، ثمّ يأمرني الله أصعد فوقه، ثمّ يأمرك الله أن تصعد دوني بمرقاة، ثمّ يأمر الله ملكان فيجلسان دونك بمرقاة، فإذا استقللنا على المنبر نادى الملك الّذي دونك بمرقاة: معاشر الناس، ألا من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أُعرّفه بنفسي، أنا رضوان خازن الجنان، ألّا أنّ الله بمنّه وكرمه وفضله وجلاله أمرني أن أدفع مفاتيح الجنّة إلى محمّد، وأنّ محمّداً أمرني أن أدفعها إلى عليّ بن أبي طالب، فاشهدوا لي عليه.

ثمّ يقوم ذلك المَلِك الّذي تحت ذلك الملك بمرقاة منادياً يسمع أهل الموقف: معاشر الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أُعرّفه بنفسي؛ أنا مالك خازن النيران، ألّا أنّ الله بمنّه وكرمه وجلاله قد أمرني أن أدفع مفاتيح النار إلى محمّد، وأنّ محمّداً قد أمرني أن أدفعها إلى عليّ بن أبي طالب، فاشهدوا لي. فتأخذ مفاتيح الجنان والنيران. ثمّ قال: يا عليّ، فتأخذ بحجزتي، وأهل بيتك يأخذون بحجزتك، وشيعتك يأخذون بحجزة أهل بيتك. قال: فصفقت بكلتا يديَّ وقلت: وإلى الجنّة يا رسول الله؟ قال: إي وربّ الكعبة. قال الأصبغ: فلم أسمع من مولاي غير هذين الحديثين، ثمّ توفّي ـ صلوات الله عليه ـ[1].

[١٤٣] ومن الكتاب المذكور مرفوعاً إلى سلمان الفارسي والمقداد وأبي ذرّ،

---

(١) الروضة في المعجزات والفضائل، ص ١٤٠؛ كتاب سليم بن قيس، ص ١٣٥.

قالوا: إنّ رجلاً فاخر عليّاً عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، فاخرْ أهل الشرق والغرب والعرب والعجم، فأنت أقربهم نسباً وابنُ عمّك رسول الله، وأكرمهم نفساً، وأعلاهم رفعة، وأكرمهم ولداً، وأكرمهم أخاً، وأكرمهم عمّاً، وأعظمهم حكماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم عزّاً[1] في نفسك وفي مالك، وأنت أقرؤهم لكتاب الله عزّ وجلّ وأعلاهم نسباً، وأشجعهم قلباً في لقاء الحرب، وأجودهم كفّاً، وأزهدهم في الدنيا، وأشدّهم جهاداً، وأحسنهم خُلقاً، وأصدقهم لساناً، وأحبّهم إلى الله وإليّ، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك، ثمّ تجاهد في سبيل الله إذا وجدت أعواناً، فقاتِل[2] على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، ثمّ تقتل شهيداً، [و] تخضب لحيتك من دم رأسك، قاتلُك يعدل قاتل ناقة صالح في البغضاء لله، والبعد من الله. يا عليّ، إنّك من بعدي مغلوب مغصوب، تصبر على الأذى في الله وفيّ، محتسباً أجرك غير ضائع، فجزاك الله عن الإسلام خيراً[3].

[١٤٤] ومن الكتاب المذكور مرفوعاً إلى جابر عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: خرجت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله إلى صحراء المدينة، فلمّا صِرنا في الحدائق بين النخل صاحت نخلة بنخلة: هذا النبيّ المصطفى، وذا عليّ المرتضى. ثمّ صاحت ثالثة برابعة: هذا موسى وذا هارون. ثمّ صاحت خامسة لسادسة: هذا خاتم النبيّين وذا خاتم الوصيّين. فعند ذلك تبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا أبا الحسن، أ ما

---

(١) في الروضة: غناً.

(٢) في نسخة ن: تقاتل.

(٣) الروضة في المعجزات والفضائل، ص١٤٢؛ كتاب سليم بن قيس، ص١٣٥.

سمعت ؟ قلت : بلى يا رسول الله . قال : ما يسمّى هذا النخل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : تسمّيه الصيحاني ؛ لأنّهم صاحوا بفضلي وبفضلك(١) .

[١٤٥] ومن الكتاب المذكور مرفوعاً إلى جابر ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : حدّثنا عمر بن الخطّاب ، قال : قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : فضل عليّ بن أبي طالب على هذه الأُمّة كفضل شهر رمضان على سائر الشهور ، وفضل عليٍّ على هذه الأُمّة كفضل ليلة الجمعة على سائر الليالي ، وفضل عليّ عليه السلام على هذه الأُمّة كفضل ليلة القدر على سائر الليالي ، فطوبى لمن آمن به وصدّق بولايته ، والويل كلّ الويل لمن جحده وجحد حقّه ، حقّاً على الله أن يحرّم يوم القيامة شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله(٢) .

[١٤٦] ومن الكتاب المذكور مرفوعاً إلى سلمان الفارسي ، أنّه قال : كنّا عند رسول‌الله صلى الله عليه وآله إذ دخل أعرابيٌّ فوقف علينا وسلّم ، فرددنا عليه السلام فقال : أيّكم بدر التمام ومصباح الظلام ، محمّد رسول الله الملك العلّام ؟ أ هو هذا صبيح الوجه ؟ قلنا : نعم . قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا أخا العرب ، اجلس . فقال : يا محمّد ، آمنت بك قبل أن أراك ، وصدّقت بك قبل أن ألقاك ، غير أنّه بلغني عنك أمر . قال : وأيّ شيء بلغكم عنّي ؟

قال : دعَوتنا إلى شهادة أن لا إله إلّا الله ، وأنّك محمّد رسول الله فأجبناك ، ثمّ دعوتنا إلى الصلاة والزكاة والصوم والحجّ فأجبناك ، ثمّ لم ترضَ عنّا حتّى دعوتنا إلى موالاة ابن عمّك عليٍّ بن أبي طالب ومحبّته ؛ أ أنت فرضته أم الله فرضه من السماء ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : بل الله فرَضه على أهل السماوات والأرض . فلمّا سمع

---

(١) الروضة في المعجزات والفضائل ، ص ١٤٤ ؛ مئة منقبة ، ص ١٤٠ ؛ الفضائل لابن شاذان ، ص ١٤٤ .
(٢) الروضة في المعجزات والفضائل ، ص ١٤٤ ؛ الفضائل لابن شاذان ، ص ١٤٤ .

الأعرابي قال: سمعاً لله وطاعتاً لما أمرتنا به يا رسول الله؛ فإنّه الحقّ من عند ربّنا. قال النبيّ ﷺ: يا أخا العرب، أُعطيتُ في عليّ خمس خصال الواحدة منهنّ خير من الدنيا وما فيها! ألا أُنبئك بها يا أخا العرب؟ قال: بلى يا رسول الله.

قال: كنت جالساً يوم بدر وقد انفضّت عنّا الغزاة، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: الله ﷻ يقرئك السلام ويقول لك: يا محمّد، آليت على نفسي بنفسي، وأقسمت على أنّي لا أُلهم حبّ عليّ بن أبي طالب إلّا من أحببتُه، فمن أحببته أنا ألهمته حبّ عليٍّ، ومن أبغضته ألهمته بغض عليٍّ.

يا أخا العرب، أ لا أُنبّئك بالثانية؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: كنت جالساً بعد ما فرغتُ من جهاز عمّي حمزة، إذ هبط عَلَيّ جبرئيل وقال: يا محمّد، الله يقرئك السلام ويقول لك: فرضتُ الصلاة ووضعتها عن المعتلّ والمجنون والصبيّ، وفرضت الصوم ووضعته عن المسافر، وفرضت الحجّ ووضعته عن المقلّ، وفرضت الزكاة ووضعتها عن المعدم، وفرضت حبّ عليّ بن أبي طالب، ففرضت محبّته على أهل السماوت والأرض، فلم أُعطِ أحداً رخصة.

يا أعرابي، أ لا أُنبّئك بالثالثة؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: ما خلق الله شيئاً إلّا جعل له سيّداً، فالنسر سيّد الطيور، والثور سيّد البهائم، والأسد سيّد الوحوش، والجمعة سيّد الأيّام، ورمضان سيّد الشهور، وإسرافيل سيّد الملائكة، وآدم سيّد البشر، وأنا سيّد الأنبياء، وعليٌّ سيّد الأوصياء.

يا أخا العرب، أ لا أُنبّئك بالرابعة؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: حبّ عليّ بن أبي طالب شجرة أصلها في الجنّة وأغصانُها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخلته الجنّة.

يا أعرابي ، ألا أُنبّئك بالخامسة ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : إذا كان يوم القيامة ينصب لي منبرٌ على يمين العرش ، ثمّ ينصب لإبراهيم عليه السلام منبرٌ محاذي منبري عن يمين العرش ، ثمّ يؤتى بكرسيٍّ عالٍ مشرَّف زاهر يُعرف بكرسيّ الكرامة ، فيُنصب لعليّ بين منبري ومنبر إبراهيم ، فلمّا رأت عيناي أحسن من حبيب بين خليلين .

يا أعرابي ، حبّ عليّ بن أبي طالب حقّ ؛[1] فإنّ الله تعالى يحبّ من يحبّه ، وهو معي يوم القيامة ، أنا وإيّاه في قسم واحد . فعند ذلك قال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله ولابن عمّك عليّ بن أبي طالب[2] .

[ما نقله المؤلف من أمالي الطوسي]

[١٤٧] ومن كتاب المجالس للطوسي رحمه الله بإسناد إلى عبد العزيز سعيد الأنصاري ، عن أبيه ، عن جدّه ـ وكانت له صحبة ـ ، عن أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله ، قالت : حجَّ رسول الله صلى الله عليه وآله عام حجّة الوداع بأزواجه ، فكان يأوي في كلّ يوم وليلة إلى امرأة منهنّ ، وهو حرام[3] يبتغي بذلك العدل بينهنّ . قالت : فلمّا أن كانت ليلة عائشة ويومها ، خلا رسول الله صلى الله عليه وآله بعليّ بن أبي طالب عليه السلام يناجيه وهما يسيران ، فأطال مناجاته ، فشقّ ذلك على عائشة ، فقالت : إنّي أُريد [أن] أذهب إلى عليّ فأناله ـ أو قالت : أتناوله ـ بلساني في حبسه رسول الله عنّي ! فنهيتها ، فنضّت ناقتها في

---

(١) في نسخة ن: حق محبّة.

(٢) الروضة في المعجزات والفضائل ، ص ١٤٤ ؛ الفضائل لابن شاذان ، ص ١٤٥ .

(٣) أي محرم.

السير، ثمّ رجعتْ إليّ وهي تبكي، فقلت: ما لك يا عائشة؟

قالت: إنّي أتيت النبيّ ﷺ فقلت: يا ابن أبي طالب، ما تزال تحبس عنّي رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: لا تحولي بيني وبين ابن عمّي عليّ، إنّه لا يحاقه فيَّ أحد، وإنّه لا يبغضه ـ والّذي نفسي بيده ـ مؤمن، ولا يحبّه كافر. ألا إنّ الحقّ بعدي مع عليّ، يميل معه حيثما مال، لا يفترقان جميعاً حتّى يردا عَلَيّ الحوض. قالت أُمّ سلمة: فقلت لها: قد نهيتك، فأبيت إلّا ما صنعت[١].

[١٤٨] ومن الكتاب المذكور مسنداً إلى زيد بن عليّ، عن آبائه ـ صلوات الله عليهم ـ، عن النبيّ ﷺ، أنّه قال: أما إنّك المُبتلى والمبتلى بك، ألا إنّك الهادي من[٢] اتّبعك، ومن خالف طريقتك [فقد] ضلّ إلى يوم القيامة[٣].

[١٤٩] ومنه بإسناد إلى محدوج بن يزيد[٤] الذُّهلي، وكان في وفد قومه إلى النبيّ ﷺ فتلا عليهم هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَائِزُونَ﴾[٥] قال: فقلنا أو قالوا: يا رسول الله، من أصحاب الجنّة؟ قال: من أطاعني وسلّم لهذا من بعدي. وأخذ رسول الله ﷺ بكفّ عليٍّ عليه السلام وهو يومئذ إلى جنبه، فرفعها فقال: ألا إنّ عليّاً منّي وأنا منه، فمن حادّه فقد حادّني، ومن حادّني أسخط الله عزّ وجلّ ثمّ قال: يا عليّ، حربك حربي،[٦] وسلمك سلمي، وأنت العلم بيني وبين أُمّتي.

---

(١) أمالي الطوسي، ص٤٧٥.

(٢) في نسخة ن: لمن.

(٣) أمالي الطوسي، ص٤٧٩ و٤٩٩.

(٤) في المصدر: محدوج بن زيد.

(٥) سورة الحشر، الآية ٢٠.

(٦) في نسخة ن: حزبك حزبي.

قال عطيّة: فدخلت على زيد بن أرقم منزله فذكرت حديث محدوج بن يزيد، قال: ما ظننت أنّه بقي ممّن سمع رسول الله يقول هذا غيري، أشهد لقد حدّثنا به رسول الله ﷺ. ثمّ [قال:] لقد حادّه رجال سمعوا من رسول الله ﷺ قوله هذا، وقد ردّوا[1].

[١٥٠] ومنه بإسناد إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: بينا رسول الله ﷺ في مسجده في رهط من أصحابه، فيهم: أبو بكر وأبو عبيدة وعمر وعثمان وعبد الرحمان ورجلان من قرّاء الصحابة من المهاجرين، [هما] عبد الله بن مسعود[2]، ومن الأنصار أُبيّ بن كعب، فقرأ عبد الله من السورة الّتي يذكر فيها لقمان، حتّى أتى على هذه ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً﴾[3] الآية، وقرأ أُبي من السورة الّتي يذكر فيها إبراهيم ﷺ ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ ٱللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[4] قالوا: قال رسول الله ﷺ: أيّام الله نعماؤه، وبلاؤه مثلاته سبحانه. ثمّ أقبل ـ صلوات الله عليه ـ على من شهده من أصحابه فقال: إنّي لأتحوّلكم بالموعظة تحوّلاً مخافة السأمة عليكم، وقد أوحى إليّ ربّي ـ جلّ وعزّ ـ أن أُذكّركم بأنعمه، وأُنذركم بما اقتصّ عليكم في كتابه، وتلا: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[5] الآية.

ثمّ قال لهم: قولوا الآن قولكم: ما أوّل نعمة خصّكم الله وبلاكم بها؟ فخاض القوم جميعاً، فذكروا نعم الله الّتي أنعم عليهم وأحسن إليهم من المعاش والرياش

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٨٥.

(٢) في المصدر: عبد الله بن أُمّ عبد.

(٣) سورة لقمان، الآية ٢٠.

(٤) سورة إبراهيم، الآية ٥.

(٥) سورة لقمان، الآية ٢٠.

والذرّيّة والأزواج إلى سائر ما أبلاهم الله ﷻ به من أنعمه الظاهرة، فلمّا أمسك القوم أقبل رسول الله ﷺ على عليّ فقال: يا أبا الحسن، قل؛ فقد قال أصحابك. فقال: وكيف لي بالقول ـ فداك أبي وأُمّي ـ وإنّما هدانا الله بك؟

قال: ومع ذلك فهات، قل: [ما] أوّل نعمة بلاك الله ﷻ وأنعم عليك بها؟ قال: أن خلقني ـ جلّ ثناؤه ـ ولم أك شيئاً مذكوراً. قال: صدقت، فما الثانية؟ [قال:] أن أحسن بي إذ خلقني فجعلني حيّاً لا مواتاً. قال: صدقت فما الثالثة؟ قال: أن أنشأني ـ فله الحمد ـ في أحسن صورة وأعدل تركيب. قال: صدقت فما الرابعة؟ قال: أن جعلني متفكّراً واعياً[1]، لا أبله ساهياً. قال: صدقت فما الخامسة؟ قال: أن جعل لي شواعر أُدرك ما ابتغيت بها، وجعل لي وفيّ[2] سراجاً منيراً، قال: صدقت فما السادسة؟ قال: أن هداني لدينه، ولم يضلّني عن سبيله. قال: صدقت فما السابعة؟ قال: أن جعل لي مردّاً في حياة لا انقطاع لها. قال: صدقت فما الثامنة؟ قال: أن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً. قال: صدقت فما التاسعة؟ قال: أن سخّر لي سماءه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه. قال: صدقت فما العاشرة؟ قال: أن جعلنا ذكراناً قوّاماً على حلائلنا لا إناثاً. قال: صدقت فما بعد هذا؟ قال: كثرت نعم الله ـ يا نبيّ الله ـ وطابت [وتلا:] ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[3].

فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: لتَهنئك الحكمةُ ليهنئك العلمُ يا أبا الحسن! أنت وارث علمي والمبيّن لأُمّتي ما اختلف فيه من بعدي، من أحبّك لدينك وأخذ

---

(١) في المصدر: راغباً.

(٢) ليس في المصدر: وفيّ.

(٣) سورة النحل، الآية ١٨.

بسبيلك ، فهو ممّن هُدي إلى صراط مستقيم ، ومن رغب عن هداك وأبغضك وخلّاك ، لقي الله ﷻ يوم القيامة وهو ممّن لا خلاق له[١].

[١٥١] ومنه بإسناد إلى جابر بن عبد الله ، قال : بعث النبيّ ﷺ خالد بن الوليد [والياً] على صدقات بني المصطلق حيٌّ من خزاعة ، وكان بينه وبينهم في الجاهليّة ذَحل[٢] ، فأوقع بهم خالد فقتل منهم واستباح[٣] أموالهم ، فبلغ النبيّ ﷺ ما فعل ، فقال : اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد ! وبعث إليهم عليَّ بن أبي طالب ﷺ بمال ، وأمره أن يؤدّي إليهم ديات من قُتل من رجالهم ، فانطلق عليّ ﷺ فأدّى إليهم ديات رجالهم وما ذهب لهم من أموالهم ، وبقيت معه [من المال زَعبة] فقال لهم : هل تفقدون شيئاً من متاعكم ؟ قالوا : ما نفقد شيئاً إلّا ميلغة[٤] كلابنا . فدفع إليهم ما بقي من المال ، فقال : هذا لميلغة[٥] كلابكم ، وما أُنسيتم من متاعكم .

وأقبل إلى النبيّ ﷺ ، فقال : ما صنعت ؟ فأخبره حتّى أتى على حديثهم ، فقال النبيّ ﷺ : أرضيتني رضي الله عنك ، يا عليّ ، أنت هادٍ لأُمّتي ؛ ألا إنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّك وأخذ بطريقتك ، ألا إنّ الشقيَّ كلّ الشقيّ من خالفك ورغب عن طريقتك ، إلى يوم القيامة[٦].

[١٥٢] ومنه بإسناد إلى يزيد بن الأصمّ ، قال : قدم شقير بن شجرة العامري

---

(١) أمالي الطوسي ، ص٤٩١ .

(٢) الذَحْل : الثأر ، تقول : لي عندهم ذحول . أي أثارٌ : العداوة والحقد .

(٣) في المصدر : استاق بدل استباح .

(٤) في الأصل : مبلغة . والميلغة : الإناء يلغ فيه الكلب .

(٥) في الأصل : بمبلغة .

(٦) أمالي الطوسي ، ص٤٩٨ .

المدينة، فاستأذن على خالتي ميمونة بنت الحارث زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله وكنت عندها، فقالت: ائذن للرجل. فدخل فقالت: من أين أقبل الرجل؟ قال: من الكوفة. قالت: فمن أيّ القبائل أنت؟ قال: من بني عامر. قالت: حييت ازدد قرباً، فما أقدمك؟ قال: يا أُمّ المؤمنين، رهبت أن تكبسني[1] الفتنة لمّا رأيت من اختلاف الناس فخرجت. قالت: فهل كنت بايعت عليّاً؟ قال: نعم. قالت: فارجع فلا تَزولنّ عن صفّه؛ فوالله ما ضلّ ولا ضُلّ به.

قال: يا أُمّه، فهل أنت محدّثتني في عليّ بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالت: اللّهمّ نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ آية الحقّ ورايةُ الهدى، عليٌّ سيف الله سلّه على الكفّار والمنافقين، فمن أحبّه فبحبّي أحبّه، ومن أبغضه فببغضي أبغضه. ألا ومن أبغضني أو أبغض عليّاً لقي الله عزّ وجلّ ولا حجّة له[2].

[١٥٣] ومنه بإسناد إلى هاشم بن مساحق، عن أبيه، أنّه شهد يوم الجمل، وأنّ الناس لمّا انهزموا اجتمع[3] هو ونفر من قريش فيهم مروان، فقال بعضهم لبعض: والله لقد ظلمنا هذا الرجل، ونكثنا بيعته على غير حدث كان منه، ثمّ لقد ظهر علينا، فما رأينا رجلاً قطّ كان أكرم تنزّهاً[4] ولا أحسن عفواً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله منه، فتعالوا فلندخل عليه ولنعتذر ممّا صنعنا. قال: فدخلنا عليه، فلمّا ذهب متكلّماً يتكلّم قال: أنصتوا أكفكم، إنّما أنا رجل منكم، فإن قلت حقّاً فصدّقوني، وإن قلت غير ذلك فردّوا عَلَيّ، أُنشدكم بالله أ تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قُبض وأنا

---

(١) في نسخة ن: تلبسني.

(٢) أمالي الطوسي، ص٥٠٥.

(٣) في نسخة ن: احتج.

(٤) في المصدر: سيرة بدل تنزّهاً.

أولى الناس برسول الله ﷺ وبالناس ؟ قالوا : اللّهمّ نعم .

قال : فبايعتهم أبابكر وعدلتم عنّي ! فبايعت أبابكر كما بايعتموه ، وكرهت أن أشقّ عَصا المسلمين ، وأن أُفرّق بين جماعتهم . ثمّ إنّ أبابكر جعلها لعمر من بعده ، وأنتم تعلمون أنّي أولى الناس برسول الله ﷺ وبالناس من بعده ، فبايعت عمر كما بايعتموه ، فوفيت له ببيعته وآزرته[١] ، حتّى لمّا قُتل جعلني سادس ستّة ، فدخلت حيث أدخلني ، وكرهت أن أُفرّق جماعة المسلمين وأشقّ عصاهم ، فبايعتم عثمان فبايعته ، ثمّ طعنتم على عثمان فقتلتموه وأنا جالس في بيتي ، ثمّ أتيتموني غير داع لكم ولا مُستكره لأحد منكم ، فبايعتموني كما بايعتم أبابكر وعمر وعثمان ، فما جعلكم أحقّ أن تفتّوا[٢] لأبي بكر وعمر وعثمان ببيعتهم منكم ببيعتي ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ، كن كما قال العبد الصالح : ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾[٣] فقال : كذلك أقول ، يغفر الله لكم ، وهو أرحم الراحمين ، مع أنّ فيكم رجلاً لو بايعني بيده لكنث بإسته ، يعني مروان[٤] .

[١٥٤] ومنه بإسناد إلى بكر بن عبد الملك الأعنق البصري ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أمير المؤمنين ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ ، خلق الله الناس من أشجار شتّى ، وخلقني وأنت من شجرة واحدة ؛ أنا أصلها ، وأنت فرعها ، فطوبى لعبد تمسّك بأصلها ، وأكل من فرعها[٥] .

[١٥٥] وعنه ﷺ أنّه قال : من حسد عليّاً فقد حسدني ، ومن حسدني فقد كفر[٦] .

---

(١) ليس في المصدر لفظ «وآزرته» .

(٢) في المصدر : تفوا .

(٣) سورة يوسف ، الآية ٩٢ .

(٤) أمالي الطوسي ، ص٥٠٦ ؛ شرح الأخبار ، ج ١ ، ص٣٩٣ ؛ الجمل ، ص٢٢٢ .

(٥) أمالي الطوسي ، ص٦١٠ .

(٦) أمالي الطوسي ، ص٦٢٣ ؛ مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ، ج ٣ ، ص١٥ .

[١٥٦] وعن أنس بن مالك قال: كنت خادماً للنّبي صلى الله عليه وآله، فكان إذا ذُكر عليّ رأيت السرور في وجهه، إذ دخل عليه رجل من ولد عبد المطّلب، فجلس فذكر عليّاً، وجعل ينال منه، وجعل وجه النبيّ صلى الله عليه وآله يتغيّر، فما لبث إذ دخل عليٌّ عليه السلام فسلّم، فردّ النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: عليٌّ والحقّ معاً هكذا ـ وأشار بإصبعيه ـ لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض. يا عليّ، حاسدك حاسدي، وحاسدي حاسد الله، وحاسد الله في النار[١].

[١٥٧] ومنه بإسناد إلى أبي بصير، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام [عن عليّ عليه السلام]، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّه لمّا أُسري بي إلى السماء تلقّتني الملائكة بالبشارات في كلّ سماء، حتّى لقيني جبرئيل في محفل من الملائكة، فقال: يا محمّد، لو اجتمعتْ أُمّتك على حبّ عليٍّ ما خلق الله النار.

يا عليّ، إنّ الله تعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتّى آنست بك:

أمّا أوّل ذلك: فليلة أُسري بي إلى السماء، قال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك يا محمّد؟ فقلت: خلّفته ورائي. فقال: ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا مثالك معي، وإذا الملائكة وقوف صفوفاً، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الّذين يباهي الله عزّ وجلّ بهم يوم القيامة. فدنوت فنطقت بما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

والثانية: حين أُسري بي إلى ذي العرش عزّ وجلّ، قال جبرئيل: أين أخوك يا محمّد؟ فقلت: خلّفته ورائي. فقال: أُدع الله عزّ وجلّ فليأتك به، فدعوت ألله عزّ وجلّ فإذا مثالك معي، وكشط لي عن سبع سماوات حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها.

والثالثة: حيث بُعثت إلى الجنّ فقال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك؟ فقلت: خلّفته ورائي. فقال: أُدع الله عزّ وجلّ فليأتك به، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا أنت معي، فما قلتُ

(١) أمالي الطوسي، ص٦٢٤.

لهم [شيئاً][1] ولا ردّوا عَلَيّ شيئاً إلّا سمعتَه ووعيته .

الرابعة : خُصّصنا بليلة القدر وأنت معي فيها ، وليس لأحد غيرنا .

والخامسة : ناجيت الله ﷻ ومثالك معي ، فسألت فيك خصالاً ، فأجابني إليها إلّا النبوّة ؛ فإنّه قال : خصصتها بك ، وختمتها بك .

والسادسة : لمّا طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي .

والسابعة : هلاك الأحزاب على يدي وأنت معي .

يا عليّ ، إنّ الله أشرف إلى الدنيا فاختارني على رجال العالمين ، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين ، ثمّ اطّلع الرابعة فاختار الحسن والحسين والأئمّة من ولدها على رجال العالمين.

يا عليّ إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في ثلاث مواطن[2]، فآنست بالنظر إليه : إنّي لمّا بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء وجدت على صخرتها : لا إله إلّا الله ، محمّدٌ رسول الله ، أيّدته بوزيره ، ونصرته به . فقلت : يا جبرئيل ، ومن وزيري ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب . فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها : لا إله إلّا الله ، أنا وحدي ، محمّد صفوتي من خلقي ، أيّدته بوزيره ، ونصرته به . فقلت : يا جبرئيل ، ومن وزيري ؟ فقال : عليُّ بن أبي طالب . فلمّا جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش ربّ العالمين وجدت مكتوباً على قائمة من قوائمه : أنا الله لا إله إلّا الله ، أنا وحدي ، محمّد حبيبي وصفوتي من خلقي ، أيّدته بوزيره وأخيه ، ونصرته به .

يا عليّ ، إنّ الله ﷻ أعطاني فيك سبع خصال : أنت أوّل من ينشقّ القبر عنه معي ،

---

(١) هكذا جاء في نسخة ن.

(٢) في المصدر : أربعة مواطن.

وأنت أوّل من يقف معي على الصراط فيقول للنار: خذي هذا فهو لك، وذري هذا فليس هو لك. وأنت أوّل من يكسى إذا كسيت، ويحيى إذا حييت؛ وأنت أوّل من يقف معي عن يمين العرش، وأوّل من يقرع معي باب الجنّة، وأوّل من يسكن معي علّيّين، وأوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الّذي ﴿خِتامُهُ مِسكٌ وفِي ذٰلكَ فَلْيتنافَسِ المُتَنافِسُون﴾[١].[٢]

[١٥٨] ومنه بإسناد إلى ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أوحى الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله: قل لفاطمة: لا تعصي عليّاً؛ فإنّه إن غضب غضبت لغضبه[٣].

فهذا نهاية ما استخرجناه من أمالي الشيخ أبي جعفر الطوسي.

[ما نقله المؤلف من الاحتجاج]

[احتجاج النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير بولاية اميرالمؤمنين على عليه السلام]

وممّا استخرجناه من كتاب الاحتجاج للطبرسي احتجاج النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الغدير على الخلق كلّهم، وفي غيره من الأيّام بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومن ولده من الأئمّة المعصومين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ.

[١٥٩] قال: حدّثني السيّد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني [المرعشي] رحمه الله[٤]، قال: أخبرنا الشيخ أبو عليّ الحسن بن الشيخ السعيد أبي

---

(١) سورة المطففين، الآية ٢٦.

(٢) أمالي الطوسي، ص٦٤٢.

(٣) أمالي الطوسي، ص٦٦٨؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٢٩؛ الصراط المستقيم، ج١، ص١٧٢.

(٤) السيد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي، عالم عابد، يروي عنه الطبرسي صاحب الاحتجاج بحق روايته عن أبيه عن الصدوق محمّد بن على بن بابويه ويروى هو عن جعفر بن محمّد... العبسي الدوريستى. أعيان الشيعة، ج١٠، ص١٤٣.

جعفر بن الحسن الطوسي ﷺ[١] قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر ـ قدّس الله روحه ـ قال: أخبرني جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري[٢]، قال: أخبرنا أبو عليّ محمّد بن همام[٣]، قال: أخبرنا أبو محمّد العلوي[٤] من ولد الأفطس، وكان من عباد الله الصالحين، قال: حدّثنا محمّد بن موسى الهمداني[٥]، قال: حدّثنا محمّد بن خالد الطيالسي[٦]، قال: حدّثني سيف ابن عميرة[٧] وصالح بن عقبة[٨]، جميعاً عن قيس بن سمعان، عن علقمة بن محمّد الحضرمي[٩]، عن أبي جعفر

---

(١) الشيخ أبو علي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي، كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدّثاً جليلاً ثقةً، له كتاب الأمالي وشرح النهاية، قرأ على والده جميع تصانيفه، وإليه ينتهي أكثر الإجازات عن الشيخ الطوسي. تنقيح المقال، ج ١، ص ٣٦.

(٢) أبو محمّد هارون بن موسى الشيباني، ثقة جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظير، وجه أصحابنا، معتمد عليه، لا يطعن عليه في شيئ، توفّي سنة ٣٨٥هـ. الكنى والألقاب، ج ٢، ص ١٠٨.

(٣) أبو عليّ محمّد بن أبي بكر همام بن سهيل، الكاتب الإسكافي، شيخ أصحابنا ومتقدمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث، ولد يوم الاثنين ٦ ذي الحجة سنة ٢٥٨هـ، وتوفّي يوم الخميس ١٩ جمادى الثانية سنة ٣٣٦. رجال النجاشي، ص ٢٩٤.

(٤) يحيى المكنى أبا محمّد العلوي، من بني زبارة علوي، سيّد متكلّم فقيه من أهل نيشابور، له كتب كثيرة، منها كتاب في المسح على الرجلين في إبطال القياس، وكتاب في التوحيد. رجال النجاشي، ص ٣٤٥.

(٥) محمّد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمان، ضعفه القميّون بالغلوّ. له كتاب ما روى في أيّام الأسبوع، وكتاب الردّ على الغلاة. رجال النجاشي، ص ٢٦٠.

(٦) أبو عبد الله محمّد بن خالد الطيالسي التميمي، كان يسكن بالكوفة في صحراء جرم، له كتاب نوادر، مات ليلة الأربعاء ٢٧ جمادى الثانية سنة ٢٥٩هـ، وهو ابن ٩٧ سنة. تنقيح المقال، ج ٣، ص ١١٤.

(٧) سيف بن عميرة النخعي، عربي ثقة كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن ﷺ، له كتاب يرويه جماعات من أصحابنا. رجال النجاشي، ص ١٤٣.

(٨) صالح بن عقبة بن خالد، الأسدي له كتاب، أخبرنا أحمد بن محمّد عن أبي علي بن همّام، قال: حدثنا محمّد بن عمران القرشي، قال: حدثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمّد بن أيّوب، عن صالح بن عقبة بن خالد الأسدي. رجال النجاشي، ص ٢٠٠.

(٩) علقمة بن محمّد الحضرمي هو أخو عبد الله بن محمّد الحضرمي. رجال الكشي، ص ٣٥٤.

محمّد بن عليّ عليه السلام ، قال: حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة ، وقد بلّغ جميعَ الشرائع قومه غير الحجّ والولاية ، فأتاه جبرئيل عليه السلام وقال له : يا محمّد ، إنّ الله ـ جلّ اسمه ـ يقرئك السلام ويقول لك : إنّي لم أقبض نبيّاً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلّا بعد إكمال ديني وتأكيد حجّتي ، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان ممّا تحتاج أن تبلغهما قومك : فريضة الحجّ ، وفريضة الولاية والخلافة من بعدك ؛ فإنّي لم أخل أرضي من حجّة ولم أخلها أبداً ، فإنّ الله ـ جلّ ثناؤه ـ يأمرك أن تبلّغ قومك فريضة الحجّ ، فحجٍّ وحجَّ معك كلّ من استطاع إليه سبيلاً من أهل الحضر والأطراف والأعراب ، وتعلّمَهم من حجّهم مثل ما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقّفَهم من ذلك على مثال الّذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلّغتهم من الشرائع .

فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس : ألا إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الحجّ ، وأن يعلّمكم من ذلك مثل الّذي علّمكم من شرائع دينكم ، ويوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم عليه من غيره ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج معه الناس ، وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله ، فحجّ بهم ، وبلغ مَن حجّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون ، على نحو عدد قوم موسى ، السبعين الألف الّذين أخذ عليهم بيعة هارون عليه السلام فنكثوا واتّبعوا العجل [و] السامريّ ، وكذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة لعليّ عليه السلام بالخلافة على عدد أصحاب موسى ، فنكثوا البيعة واتّبعوا العجل ، سنّةً بسنّة ومثلاً بمثل .

فلمّا وقف صلى الله عليه وآله بالموقف أتاه جبرئيل عن الله تعالى ، وقال له : يا محمّد ، إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول لك : إنّه قد دنا أجلك [و] مدّتك ، وأنا مستقدمك

على ما لا بدّ منه ولا عنه محيص ، فاعهد عهدك وقدّم وصيّك ، واعمد إلى ما عندك من العلم ، وميراثِ علوم الأنبياء من قبلك ، والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء ، فسلّمها إلى وصيّك وخليفتك من بعدك ، حجّتي البالغة على خلقي عليّ بن أبي طالب ، فأقمه للناس علماً ، وجدّد عهده وميثاقه وبيعته ، وذكّرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الّذي واثقتهم به ، وعهدي الّذي عهدته إليهم من ولاية وليّي ومولاهم ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة عليّ بن أبي طالب ، فإنّي لم أقبض نبيّاً قطّ من الأنبياء إلّا من بعد إكمال ديني وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي ، وذلك كمال توحيدي وديني وإتمامُ نعمتي على خلقي باتّباع وليّي وطاعته ، وذلك أنّي لا أترك أرضي بغير وليٍّ ولا قيّم ؛ ليكون حجّة لي على خلقي ، فـ﴿**اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ اَلْإِسْلَامَ دِيناً**﴾[1] بولاية وليّي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

عليٌّ عبدي ، ووصيّ نبيّي ، والخليفة من بعده ، وحجّتي البالغة على خلقي ، مقرونة طاعته بطاعة محمّد نبيّي ، ومقرونة طاعته مع طاعة محمّد بطاعتي ، من أطاعه فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني ، جعلته علماً بيني وبين خلقي ، من عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً ، ومن أشرك ببيعته كان مشركاً ، ومن لقيني بولايته دخل الجنّة ، ومن لقيني بعداوته دخل النار ! فأقم ـ يا محمّد ـ عليّاً علماً للناس ، وخُذ عليهم البيعة ، وجدّد عهدي وميثاقي لهم الّذي واثقتهم عليه ؛ فإنّي قابضك إليّ ومستقدمك عَلَيّ .

فخشي رسول الله ﷺ قومه وأهل الشقاق والنفاق أن يتفرّقوا ويرجعوا

---

(١) سورة المائدة ، الآية ٣.

جاهليّة ؛ لما عرف من عداوتهم ، ولما تنطوي عليه أنفسهم لعليٍّ عليه السلام من البغضاء ، وسأل جبرئيل عليه السلام أن يسأل ربّه العصمة من الناس ، وانتظر أن يأتيه جبرئيل عليه السلام بالعصمة من الناس من الله ـ جلّ اسمه ـ ، فأخّر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف ، فأتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف ، فأمره بأن يعهد عهده ويقيم عليّاً علماً للنّاس ، ولم تأته العصمة من الله ـ جلّ جلاله ـ بالّذي أراد ، حتّى بلغ إلى كراع الغميم بين مكّة والمدينة ، فأتاه جبرئيل عليه السلام وأمره بالّذي أتاه فيه من قبل الله تعالى ، ولم يأته بالعصمة ، فقال : يا جبرئيل ، إنّي أخشى قومي أن يكذّبوني ولا يقبلوا قولي في عليّ .

قال : فرحل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فلمّا بلغ غدير خمّ قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل عليه السلام على خمس ساعات من النهار بالزجر والانتهال[1] والعصمة من الناس ، فقال : يا محمّد ، إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول لك : **﴿يا أيُّها الرَّسولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إليْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾** في عليّ **﴿فإنْ لَمْ تَفْعَلْ فما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاس﴾**[2] وكان أُولاهم قريباً من الجحفة ، فأمره بأن يُردّ من تقدّم منهم ، ويحبس من تأخّر عنهم في ذلك المقام ؛ ليقيم عليّاً [علماً] للنّاس ، ويبلّغهم ما أنزل الله تعالى في عليّ عليه السلام ، وأخبره أنّ الله تعالى قد عصمه من الناس .

قام[3] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما جاءته العصمة منادياً ينادي في الناس بالصلاة جامعة ، ويردّ من تقدّم منهم ، ويحبس من تأخّر وتنحّى عن يمين الطريق إلى

---

(١) في المصدر : الانتهار .

(٢) سورة المائدة ، الآية ٦٧.

(٣) في المصدر : «فأمر» بدل «قام» .

جنب مسجد الغدير ؛ أمره بذلك جبرئيل ﷺ عن الله ﷻ، وفي الموضع سَلِمات[١] يحتجر ، فأمر رسول الله ﷺ أن يقمّ[٢] ما تحتهنّ ، وينصب له أحجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس، فتراجع الناس وأحبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزولون .

فقام رسول الله ﷺ فوق تلك الأحجار ، ثمّ حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال : الحمد لله الّذي علا في توحّده ، ودنى في تفرّده ، وجلّ في سلطانه ، وعظم في أركانه ، وأحاط بكلّ شيءٍ وهو في مكانه ، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه ، مجيداً لم يزل ، محموداً لا يزال ، بارئ المسموكات[٣] ، وداحي المدحوّات ، وجبّار [الأرضين و] السماوات ، قدّوسٌ سبّوحٌ ، ربّ الملائكة والروح ، متفضّل على جميع من يراه ، متطوّل على من أدناه ، يلحظ كلّ عين والعيون لا تراه ، كريم حليم ذو أناة ، قد وسع كلّ شيء رحمته ، ومنّ عليهم بنعمته ، لا يعجل بانتقامه ، ولا يبادر إليهم بما استحقّوا من عذابه ، وقد فهم السرائر ، وعلم الضمائر ، ولم تخفَ عليه المكنونات ، ولا اشتبهت عليه الخفيّات ، له الإحاطة بكلّ شيءٍ ، والغلبة على كلّ شيءٍ ، [والقوّة في كلّ شيء] والقدرة على كلّ شيء ، وليس مثله شيءٌ ، وهو منشئ الشيء حين لا شيء ، دائم القسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم ، جلّ عن [أن] تدركه الأبصار ، **﴿وهُوَ يُدرِكُ الأبصارَ، وَهُوَ اللَّطيفُ الخَبير﴾**[٤] ، لا يلحق أحدٌ[٥] وصفه من معاينة ، ولا يجد أحد كيف هو من سرٍّ وعلانية ، إلّا بما دلّ ﷻ على نفسه .

---

(١) السَّلِمَة : الحجارة .

(٢) أي : يكنس .

(٣) السمك : السقف ، أو من أعلى البيت إلى أسفله ، والغاية من كلّ شيً ، والمقصود هنا السماوات وما فيها .

(٤) سورة الأنعام ، الآية ١٠٣ .

(٥) في نسخة ن: لأحدٍ.

وأشهد بأنّه الله الّذي ملأ الدهر قدسه، والّذي يغشى الأبد نوره، والّذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير، ولا معه شريكٌ ولا وزير في تقدير،[١] ولا تفاوت في تدبير،[٢] صوّر ما أبدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا معاونة من أحدٍ ولا تكلّف ولا احتيال، أنشأها فكانت، وبرأها فبانت، هو الله الّذي لا إله إلّا هو المتقن [الصنعة] الحسن الصنيعة، العَدل الّذي لا يجور، والأكرم الّذي إليه ترجع الأُمور.

وأشهد أنّه الّذي تواضع كلّ شيء لعظمته[٣]، وخضع كلّ شيء لهيبته، مالك الأملاك، ومفلك الأفلاك، ومسخّر الشمس والقمر، كلّ يجري لأجلٍ مُسمّى، ﴿يُكَوِّرُ ٱللَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱللَّيْلِ﴾[٤]، يطلبه حثيثاً، قاصم كلّ جبّار عنيد، ومهلك كلّ شيطان مَريد، لم يكن معه ضِدٌّ ولا ندٌّ، أحدٌ صَمدٌ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[٥]، إله واحدٌ، وربٌّ ماجد، يشاء فيمضي، ويريد فيقضي، ويعلم فيحصي، ويميت ويحيي، ويُفقر ويغني، ويُضحك ويبكي، له الملك وله الحمد، بيده الخير وهو [على] كلّ شيء قدير، ﴿يُولِجُ ٱللَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱللَّيْلِ﴾[٦].

هو العزيز الغفّار، ومستجيب الدعاء، ومجزل العطاء، ومُحصي الأنفاس، وربّ الجِنّة والناس، لا يُشكِل عليه شكل، ولا يضجره صراخ المُستصرخين،

---

(١) في نسخة ن: تقديره.

(٢) في نسخة ن: تدبيره.

(٣) في المصدر: لقدرته.

(٤) سورة الزمر، الآية ٥.

(٥) سورة الإخلاص، الآية ٤.

(٦) سورة فاطر، الآية ١٣.

ولا يُبرمه إلحاح الملحّين، العاصم للصالحين، والموفّق للمُفلحين، ومولى العالمين، الّذي استحقّ من كلّ شيء أن يحمده ويشكره، [أحمده] على السرّاء والضرّاء والشدّة والرخاء، وأؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله، أسمع أمره وأطيع، وأُبادر إلى كلّ ما يرضاه، وأستسلم لقضائه، رغبةً في طاعته، وخوفاً في عقوبته؛ لأنّه الّذي لا يؤمَن مَكره، ولا يخاف جوره.

أُقرّ له بالعبوديّة على نفسي، وأشهد له بالربوبيّة، وأؤدّي ما أوحى إليّ؛ حذراً من أن لا أفعل فتحلّ بي منه قارعة لا يدفعها عنّي واحد[1] وإن عظمت حيلته، لا إله إلّا هو؛ لأنّه قد أعلمني إن لم أُبلّغ ما أنزل إليّ فما بلّغت رسالته، وقد ضمن لي ـ تبارك وتعالى ـ العِصمة، وهو الكافي الكريم، فأوحى إليّ: بسم الله الرحمن الرحيم **﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾** يعني في الخلافة لعليّ بن أبي طالب ﷺ **﴿وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَٱللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾**.[2]

معاشر الناس، ما قصّرت في تبليغ ما أنزله، وأنا مُبيّن لكم هذه الآية، إنّ جبرئيل ﷺ أتى مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ـ وهو السلام ـ أن أقوم في هذا المشهد، فأُعلم كلّ أبيض وأسود أنّ عليّ بن أبي طالب ﷺ أخي ووصيّي وخليفتي والإمام بعدي، الّذي محلّه منّي محلّ هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وهو وليّكم بعد الله ورسوله، وقد أنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ بذلك آية من كتابه: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**[3] وعليُّ بن أبي طالب أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع، يريد الله ﷻ في كلّ حال.

---

(١) في نسخة ن: أحدٌ.

(٢) سورة المائدة، الآية ٦٧.

(٣) سورة المائدة، الآية ٥٥.

وسألت جبرئيل عليه السلام أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك [إليكم] أيّها الناس؛ لعلمي بقلّة المتّقين، وكثرة المنافقين، وإدغال[١] الآثمين، وخَتْل[٢] المُستهزئين بالإسلام، الّذي وصفهم الله في كتابه بأنّهم ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾[٣]، ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ ٱللهِ عَظِيمٌ﴾[٤]، وكثرة أذاهم لي غير مرّة حتّى سمّوني أُذُناً وزعموا أنّي كذلك؛ لكثرة ملازمته إيّاي وإقبالي عليه، حتّى أنزل الله ﷻ في ذلك: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ على [الّذين يزعمون أنّه أُذن ﴿خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] الآية].

ولو شئت أن أُسمّيهم بأسمائهم لسمّيت، وأن أُومئ إليهم بأعيانهم لأومأت، وأن أدلّ عليهم لدللت، ولكنّي ـ والله ـ في أُمورهم قد تكرّمت، وكلّ ذلك لا يرضى الله إلّا أن أُبلّغ ما أُنزل إليّ، ثمّ تلا ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾ في عليّ ﴿وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَٱللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[٦].

فاعلموا ـ معاشر الناس ـ أنّ الله قد نصبه لكم وَليّاً وإماماً مُفترضاً طاعته على المهاجرين والأنصار، وعلى التابعين لهم بإحسان، وعلى البادي والحاضر، وعلى الأعجمي والعربي والحرّ والمملوك والصغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود؛ وعلى كلّ موجود: ماضٍ حكمه، جائز قوله، نافذ أمره، ملعون من

---

(١) الإدغال: المخالفة والخيانة، وأدغل في الأمر: أدخل فيه ما يفسده.

(٢) الخَتْل: الخديعة.

(٣) سورة الفتح، الآية ١١.

(٤) سورة النور، الآية ١٥.

(٥) سورة التوبة، الآية ٦١.

(٦) سورة المائدة، الآية ٦٧.

خالفه، مرحوم من تبعه ومن صدّقه؛ فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له.

معاشر الناس، إنّه آخر مقام أقومه في هذا المشهد! فاسمعوا وأطيعوا وأنفذوا الأمر[١]؛ فإنّ الله ﷻ هو وليّكم وإلهكم، ثمّ مِن دونه رسولكم محمّد وليّكم القائم المخاطب لكم، ثمّ من بعدي عليٌّ وليّكم وإمامكم بأمر الله من ربّكم، ثمّ الإمامة في ذرّيّتي من ولده إلى يوم القيامة[٢] تلقون الله ورسوله. لا حلال إلّا ما أحلّه الله، ولا حرام إلّا ما حرّمه، علّمني[٣] الحلال والحرام، وأنا أفضيت بما علّمني ربّي من كتابه وحلاله وحرامه إليه.

معاشر الناس، ما من علم [إلّا وقد أحصاه الله فيّ، وكلّ علم علمت فقد أحصيته في إمام المتقين، وما من علم] إلّا علّمته عليّاً، وهو الإمام المبين.

معاشر الناس، لا تضلّوا عنه ولا تنفروا منه، ولا تستنكفوا من ولايته؛ فهو الّذي يهدي إلى الحقّ ويعمل به، ويُزهق الباطل وينهى عنه، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ثمّ إنّه أوّل من آمن بالله ورسوله، والّذي فدى رسول الله بنفسه، والّذي كان مع رسول الله ولا أحدٌ يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره.

معاشر الناس، فضّلوه فقد فضّله الله، واقبلوه فقد نصبه الله.

معاشر الناس، إنّه إمام من الله، ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته، ولن يغفر له؛ حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، وأن يعذّبه عذاباً نُكراً أبد الأبد ودهر الدهور، فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا ناراً وقودها الناس والحجارة، أُعدّت للكافرين.

أيّها الناس، بي ـ والله ـ بُشّر الأوّلون من النبيّين والمرسلين، وأنا خاتم الأنبياء

---

(١) في المصدر: وانقادوا لأمر ربكم.

(٢) ليس في المصدر: القيامة.

(٣) في المصدر: عرّفني بدل علّمني.

والمرسلين، والحجّة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين، فمن شكّ في ذلك فهو كافر كفر الجاهليّة الأُولى، ومن شكّ في شيء من قولي هذا فقد شكّ في الكلّ منه، والشاكّ في ذلك فله النار.

معاشر الناس، حباني[1] الله بهذه الفضيلة؛ منّاً منه عَلَيّ وإحساناً منه إليّ، ولا إله إلّا هو، له الحمد منّي أبد الآبدين ودهر الداهرين على كلّ حالٍ.

معاشر الناس، فَضِّلوا عليّاً؛ فإنّه أفضل الناس بعدي من ذكر وأُنثى، بنا أنزل الله الرزق وبرأ[2] الخلق. ملعون ملعون مغضوبٌ مغضوبٌ على من ردّ قولي هذا ولم يوافقه. ألا إنّ جبرئيل أخبرني عن الله تعالى بذلك، ويقول: من عادى عليّاً ولم يتولّه فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفسٌ ما قدّمت لغدٍ، واتّقوا الله أن تخالفوه فتزلّ قدم بعد ثبوتها، إنّ الله خبيرٌ بما تعملون.

معاشر الناس، إنّه جَنبُ الله المذكور في كتابه ﴿يَاحَسْرَتا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللهِ﴾[3].

معاشر الناس، تدبّروا القرآن، وافهموا آياته، وانظروا إلى محكماته، ولا تتّبعوا متشابهاته، فوالله لن يُبَيّن لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلّا الّذي أنا آخذ بيده ومُصعِدُه إليّ وشائل بعضده، ومعلّمكم أنّ من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، وهو عليّ بن أبي طالب أخي ووصيّي، وموالاته من اللهﷻ أنزلها عَلَيّ.

معاشر الناس، إنّ عليّاً والطيّبين من ولده[4] هم الثقل الأصغر، والقرآن الثقل الأكبر، وكلّ واحد منبئ عن[5] صاحبه وموافق له، لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ

---

(١) في نسخة ن: حيّاني.

(٢) في المصدر: بقي بدل برأ.

(٣) سورة الزمر، الآية ٥٦.

(٤) في نسخة ن: ولدي.

(٥) في نسخة ن: مبني على.

الحوض . [هم] أُمناء الله في خلقه ، وحكماؤه في أرضه . ألا وقد أدّيت ، ألا وقد بلّغت ، ألا وقد أسمعت ، ألا وقد أوضحت ، ألا وإنّ الله ﷻ قال ، وأنا قلت عن الله ﷻ. ألا إنّه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ، ولا تحلّ إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره ، ثمّ ضرب بيده على عضده فرفعه ، وكان منذ أوّل ما صعد رسول الله ﷺ ، شال عليّاً حتّى صارت رجليه مع ركبتي رسول الله ﷺ ، ثمّ قال :

معاشر الناس ، هذا عليٌّ أخي ووصيّي وواعي علمي ، وخليفتي على أُمّتي ، وعلى تفسير كتاب الله ﷻ والداعي إليه ، والعامل بما يرضاه ، والمحاربُ لأعدائه ، والموالي على طاعته ، والناهي عن معصيته ؛ خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر اللهِ ، أقول : ما يبدّل القول لديّ بأمر ربّي ؛ اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، والعن من أنكره ، فاغضب على من جحد حقّه . اللّهمّ إنّك أنزلت عَلَيّ أنّ الإمامة [بعدي] لعليّ وليّك ببياني[١] ذلك ونصبي إيّاه ، بما أكملت لعبادك من دينهم ، وأتممت [عليهم] نعمتك ، ورضيت لهم الإسلام ديناً ، فقلت : ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ**﴾[٢] ، اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّي قد بلّغت .

معاشر الناس ، إنّما أكمل الله ﷻ دينكم بإمامته ، فمن لم يأتمّ به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله ﷻ ﴿**أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي ٱلنَّارِ هُمْ خَالِدُونَ**﴾[٣] ﴿**لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ**﴾[٤] .

---

(١) في المصدر : عند تبياني .

(٢) سورة آل عمران ، الآية ٨٥.

(٣) سورة التوبة ، الآية ١٧ .

(٤) سورة آل عمران ، الآية ٨٨.

معاشر الناس، هذا عليٌّ أنصَرُكم لي وأحقّكم بي وأقربكم إليّ وأعزّكم عَلَيّ، والله ﷻ وأنا عنه راضيان، وما نزلت آيةُ رضىً إلّا فيه، وما خاطب الله الّذين آمنوا إلّا بدأ به، ولا نزلت [آية] مدح في القرآن إلّا فيه، ولا شهد الله بالجنّة في «هل أتى» إلّا له، ولا أنزلها في سواه، ولا مدح بها غيره.

معاشر الناس، هو ناصر دين الله، والمجادل عن رسول الله، وهو التقيّ النقيّ والهادي المهديّ، نبيّكم خير نبيّ، ووصيّكم خير الأوصياء.

معاشر الناس، ذرّيّة كلّ نبيّ من صلبه، وذُرّيّتي من صلب عليّ.

معاشر الناس، إنّ إبليس أخرج آدم من الجنّة [بالحسد]، فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتَزلّ أقدامكم؛ فإنّ آدم عليه السلام أُهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة، وهو صفوة الله ﷻ فكيف بكم وأنتم أنتم، ومنكم أعداء الله. ألا إنّه لا يبغض عليّاً إلّا شقيّ، ولا يتوالى عليّاً إلّا تقيّ، ولا يؤمن به إلّا مخلص. في عليّ نزلت والله سورة والعصر ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * وَٱلْعَصْرِ﴾[1] إلخ.

معاشر الناس، قد استشهدت الله وبلّغتكم رسالتي، و ﴿ما على الرسول إلّا البلاغ المبين﴾[2].

معاشر الناس، آمنوا بالله وبرسوله و ٱلنُّور ٱلَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ﴿مِن قَبْلِ أَن نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾[3].

معاشر الناس، النور من الله ﷻ فيّ، ثمّ مسلوك في عليّ، ثمّ في النسل منه إلى

---

(١) سورة والعصر، الآية ١ و٢.

(٢) سورة المائدة، الآية ٩٩.

(٣) سورة النساء، الآية ٤٧.

القائم المهديّ الّذي يأخذُ بحقّ الله وبكلّ حقّ هو لنا ؛ لأنّ الله ﷻ قد جعلنا حجّة على المقصّرين والمعاندين والمخالفين والخائبين والآثمين والظالمين من جميع العالمين .

معاشر الناس ، أُنذركم أنّي رسول الله إليكم ، قد خلت من قبلي الرسل ، أ فإن متُّ أو قتلت ﴿ٱنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي ٱللهُ ٱلشَّاكِرِينَ﴾[1] . ألا وإنّ عليّاً الموصوف بالصبر والشكر ، ثمّ من بعده ولدي من صلبه .

معاشر الناس ، لا تمُنّوا على [الله][2] إسلامكم فيسخط عليكم ، فيصيبكم بعذاب من عنده ؛ إنّه لبالمرصاد .

ومعاشر الناس ، سيكون من بعدي أئمّة يدعون إلى النار ، ويوم القيامة لا يُنصرون .

معاشر الناس ، إنّ الله وأنا بريئان منهم .

معاشر الناس ، إنّهم وأنصارهم وأشياعهم وأتباعهم في الدرك الأسفل من النار ، ولبئس مثوى المتكبّرين . ألا وإنّهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدهم إلى صحيفته .

قال : فذهب على الناس إلّا شرذمة أمر الصحيفة .

معاشر الناس ، إنّي أدعها أمانة ووراثة في عقبه[3] إلى يوم القيامة ، وقد بلّغت ما أُمرت بتبليغه حجّةً على كلّ حاضرٍ وغائب وعلى كلّ أحدٍ ؛ من شهد أو لم يشهد ولد أو لم يولد ، فليبلغ الحاضر الغائب ، والوالد الولد إلى يوم القيامة ، وستجعلونها ملكاً واغتصاباً ؛ ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين ، وعندها ﴿سَنَفْرُغُ

---

(١) سورة آل‌عمران ، الآية ١٤٤ .

(٢) هكذا جاء أيضاً في نسخة ن .

(٣) في المصدر : عقبي .

لَكُمْ أَيُّهَا ٱلثَّقَلَانِ ﴾[١] **﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِن نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾**[٢]. معاشر الناس، إنّ الله ﷻ لم يكن يذركم **﴿عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾**.[٣]

[معاشر الناس] إنّه ما من قرية إلّا والله مهلكها بتكذيبها، وكذلك يُهلك القرى وهي ظالمة؛ كما ذكر الله تعالى، وهذا [عليّ] إمامكم ووليّكم وهو مواعيد الله، واللهُ يصدق وعده.

معاشر الناس، قد **﴿ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾**[٤] والله لقد أهلك الأوّلين، وهو مُهلكِ الآخرين[٥].

معاشر الناس، إنّ الله قد أمرني ونهاني، وقد أمرت عليّاً ونهيته، فعَلِمَ الأمر والنهي من ربّه ﷻ، فاسمعوا لأمره تسلموا، وأطيعوه تهتدوا، وانتهوا لنهيه ترشدوا، وصيّروا إلى مراده، ولا يتفرّق بكم السبل عن سبيله.

[معاشر الناس] أنا صراط الله المستقيم الّذي أمركم[٦] باتّباعه، ثمّ عليّ من بعدي، ثمّ ولدي من صلبه أئمّة **﴿يَهْدُونَ بِالحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾**[٧]، ثمّ قرأ ﷺ: **﴿اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾**[٨] إلى آخرها، وقال: فيّ نزلت، ولهم عمّت، وإيّاهم

---

(١) سورة الرحمن، الآية ٣١.

(٢) سورة الرحمن، الآية ٣٥.

(٣) سورة آل‌عمران، الآية ١٧٩.

(٤) سورة الصافّات، الآية ٧١.

(٥) في المصدر زيادة: قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلآخِرِينَ * كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾. سورة المرسلات، الآية ١٦ ـ ١٩.

(٦) في نسخة ن: يأمركم.

(٧) سورة الأعراف، الآية ١٨١.

(٨) سورة الفاتحة، الآية ٢.

خصّت، أُولئك أولياءُ الله ﴿لا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون﴾[١]، ﴿أَلاَ إِنَّ حِزْبَ ٱللهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٢]. ألا إنّ أعداء عليٍّ هم أهل الشقاق [والنفاق والحادون وهم] العادون وإخوان الشياطين الّذي ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُوراً﴾[٣]. ألا إنّ أولياءهم الّذين ذكرهم الله في كتابه، وهم المؤمنون، فقالﷻ: ﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ﴾[٤]. ألا إنّ أولياءهم الّذين وصفهم اللهﷻ فقال: ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلٰئِكَ لَهُمُ ٱلأَمْنُ وَهُم مُهْتَدُونَ﴾[٥]. ألا إنّ أولياءهم الّذين يدخلون الجنّة آمنين، وتتلقّاهم الملائكة بالتسليم أن ﴿طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[٦]. ألا إنّ أولياءهمُ الّذين قال اللهﷻ: ﴿يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بغَيْرِ حِسَابٍ﴾. ألا إنّ أعداءهم الّذين يصلون سعيراً. ألا إنّ أعداءهم الّذين يسمعون لجهنّم شهيقاً وهي تفور [و] لها زفير، ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[٧]. ألا إنّ أعداءهم الّذين قال اللهﷻ: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾[٨]. ألا إنّ أولياءهم ﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[٩].

معاشر الناس، شتّان بين السعير والجنّة، عدوّنا مَن ذمّه الله ولعنه، ووليّنا من مدحه الله وأحبّه.

---

(١) سورة يونس، الآية ٦٢.
(٢) سورة المجادلة، الآية ٢٢.
(٣) سورة الأنعام، الآية ١١٢.
(٤) سورة المجادلة، الآية ٢٢.
(٥) سورة الأنعام، الآية ٨٢.
(٦) سورة الزمر، الآية ٧٣.
(٧) سورة الأعراف، الآية ٣٨.
(٨) سورة الملك، الآية ٨.
(٩) سورة الملك، الآية ١٢.

معاشر الناس، ألا وإنّي منذر، وعليٌّ هاد.

معاشر الناس، إنّي نبيٌّ، وعليٌّ وصيٌّ؛ ألا إنّ خاتم الأئمّة منّا القائم المهديّ ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ؛ ألا إنّه الظاهر على الدين؛ ألا إنّه المنتقم من الظالمين؛ ألا إنّه فاتح الحصون وهادمها؛ ألا إنّه قاتل كلّ قبيلة من أهل الشرك؛ ألا إنّه مدرك كلّ ثار لأولياء الله عزّ وجلّ؛ ألا إنّه الناصر لدين الله؛ ألا إنّه الغراف[1] من بحر عميق؛ ألا إنّه خيرة الله ومختاره؛ ألا إنّه وارث كلّ علم والمحيط به؛ ألا إنّه المخبر عن ربّه عزّ وجلّ؛ ألا إنّه الرشيد السديد؛ ألا إنّه المفوَّض إليه؛ ألا إنّه قد بُشّر به مَن سلف بين يديه؛ ألا إنّه الباقي حجّة ولا حجّة بعده، ولا حقّ إلّا معه، ولا نورٌ إلّا عنده؛ ألا إنّه لا غالب له ولا منصور عليه؛ ألا وإنّه وليّ الله في أرضه، وحكمته في خلقه، وأمينه في سرّه وعلانيته.

معاشر الناس، بيّنتُ[2] لكم وأفهمتكم، وهذا عليّ يفهمكم بعدي. ألا وإنّي عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي[3] على بيعته والإقرار به، ثمّ مصافقته بعدي. ألا وإنّي قد بايعت الله، وعليٌّ قد بايعني، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عزّ وجلّ، ﴿**فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ**﴾[4] الآية.

معاشر الناس، إنّ الحجّ والعمرة من شعائر الله ﴿**فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ**﴾[5] الآية.

---

(١) غرف الماء بيده: أخذه بها، وهذا إشارة إلى ما أخذه عليعليه السلام من علوم النبيصلى الله عليه وآله الكثيرة التي هي كالبحر العميق الذي لم يصل الناس إلى أعماقه.

(٢) في نسخة ن: قد بيّنت.

(٣) صفق يده بالبيعة، وصفق على يده: ضرب يده على يده، والمصافقة: المبايعة.

(٤) سورة الفتح، الآية ١٠.

(٥) سورة البقرة، الآية ١٥٨.

معاشر الناس، حُجّوا البيت؛ فما ورده أهل بيت إلّا استغنوا، ولا تخلّفُوا عنه إلّا افتقروا.

معاشر الناس، ما وقف بالموقف مؤمن إلّا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك، فإذا انقضت حِجّته استونف عمله.

معاشر الناس، حجّوا البيت بكمال الدين والتفقّه، ولا تنصرفوا على المشاهد إلّا بتوبة وإقلاع[1].

معاشر الناس، أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله ﷻ، فإن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم، فعليٌّ وليّكم ويُبيّن لكم الّذي نصبه الله ﷻ بعدي ومن خلّفه الله منّي [وأنا منه] ، يخبركم بما تسألون منه، ويبيّن لكم ما لا تعلمون، فأُمرت أن آخذ البيعة منكم والصَّفَقَةَ لكم بقبولِ ما جئت به من الله ﷻ في عليّ أمير المؤمنين والأئمّة الّذين من بعدهم منّي، ومنه قائمهم فيهم جاء بالهدى إلى يوم القيامة الّذي يقضي بالحقّ.

معاشر الناس، كلّ حلال دللتكم عليه وكلّ حرامٍ نهيتكم عنه، فإنّي لم أرجع عن ذلك ولم أُبدّل. ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدّلوه ولا تغيّروه. ألا وإنّي قد أُجدّد القول، ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف وانهَوا عن المنكر. ألا وإنّ رأس الأمر بالمعروف [والنهي عن المنكر] أن تنتهوا إلى قولي وتبلُغوه من لم يحضر، وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته؛ فإنّه أمر من الله ﷻ ومنّي، ولا أمرٌ بمعروف ولا نهي عن منكر إلّا مع إمام [معصوم].

معاشر الناس، القرآن يُعرّفكم أنّ الأئمّة من بعده ولده، وعرّفتكم أنّه[2] منّي [وأنا]

---

(١) الإقلاع: الترك، والمراد منه هنا ترك الذنوب.

(٢) في نسخة ن: أنهم.

منه ؛ حيث يقول الله ﷻ: ﴿**كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ**﴾[١] وقلت : لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما .

معاشر الناس ، التقوى التقوى ،[٢] احذروا الساعة ، كما قال الله ﷻ: ﴿**إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ**﴾[٣] اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي ربّ العالمين والثوابَ والعقاب ، فمن جاء بالحسنة أُثيب ، ومن جاء بالسيّئة فليس له في الجنان نصيب .

معاشر الناس ، إنّكم أكثر من أن تصافقوني بكفّ واحدة ، ولقد أمرني الله ﷻ أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعليّ من إمرة المؤمنين ، ومن جاء بعده من الأئمّة منّي ومنه على ما أعلمتكم ، وإنّ ذرّيّتي من صلبه ، فقولوا بأجمعكم : إنّا سامعون مطيعون راضون منقادون لِما بلّغتَ عن ربّنا في أمر عليّ عليه السلام وأمر ولده من صلبه من الأئمّة ، نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا ، على ذلك نحيى ونموت ونبعث ، لا نغيّر ولا نبدّل ولا نشكّ ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ، ولا ننقض الميثاق ، وقولوا إنّا أطعنا[٤] الله بذلك وإيّاك وعليّاً والحسن والحسين والأئمّة الّذين ذكرتَ ؛ عَهداً وميثاقاً من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا ، لا نبتغي بذلك بدلاً ، ولا نرى من أنفسنا عنه حولاً أبداً ، أشهدنا الله وكفى بالله شهيداً ، فأنت[٥] علينا به شهيد وكلّ من أطاع ممّن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده ، والله أكبر من كلّ شهيد .

---

(١) سورة الزخرف ، الآية ٢٨.

(٢) جاء في نسخة ن لفظ «التقوى» ثلاث مرتبة.

(٣) سورة الحج ، الآية ١.

(٤) في نسخة ن: أعطينا.

(٥) في نسخة ن: وأنت.

معاشر الناس، ما تقولون ؟ فإنّ الله يعلم كلّ صوت وخافيةَ كلّ نفس، فمن اهتدى فلنفسه ومن ضلّ فإنّما يضلّ عليها، ومن بايع فإنّما يبايع الله، ﴿يَدُ ٱللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾(١).

معاشر الناس، فاتّقوا الله وبايعوا عليّاً أمير المؤمنين والحسن والحسين، والأئمّة كلمة [طيّبة] باقية، يهلك الله بها من غدر، ويرحم من وعى(٢)، ﴿فَمَن نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ...﴾(٣) الآية.

معاشر الناس، قولوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾(٤) وقولوا ﴿ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا ٱللهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾(٥).

معاشر الناس، إنّ فضائل عليّ عليكم عند الله ﷻ، وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أُحصيها في مقامٍ واحدٍ، فمن أنبأكم بها وعرّفها فصدّقوه.

معاشر الناس، السابقون إلى متابعة عليٍّ وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين أُولئك الفائزون في جنّات النعيم.

معاشر الناس، قولوا ما يرضى الله عنكم من القول ﴿فإنْ تَكفُروا أنتُم ومَن فِي الأرضِ جَميعاً فَلَن يضُرُّوا اللهَ شَيئاً﴾(٦) اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات، واغضب [على] الكافرين، والحمد لله ربّ العالمين.

فناداه القوم: نعم، سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا،

---

(١) سورة الفتح، الآية ١٠.

(٢) في المصدر ونسخة ن: وفى.

(٣) سورة الفتح، الآية ١٠.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٨٥.

(٥) سورة الأعراف، الآية ٤٣.

(٦) سورة آل‌عمران، الآية ١٤٤.

فتداكّوا[١] على رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام وصافقوا بأيديهم، فكان أوّل من صافق رسولَ الله الأوّلُ والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس، إلى أن صُلّيت العشاء العتمة في وقت واحد، وواصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً ورسول الله ﷺ يقول كلّما بايع قوم: الحمد لله الّذي فضّلنا على جميع العالمين! وصارت المصافقة سُنّة ورسماً، يستعملها مَن ليس له حقّ فيها[٢].

[١٦٠] روي عن الصادق أنّه قال: لمّا فرغ رسول الله ﷺ من هذه الخطبة رأى في الناس رجلاً جميلاً بهيناً[٣] طيّب الريح فقال: بالله ما رأيت [محمّداً] كاليوم قطّ، ما أشدّ ما يؤكّد لابن عمّه! وإنّه لعقَدَ عقداً لا يحلّه إلّا كافرٌ بالله العظيم وبرسوله الكريم، فالويل لمن حلّ عقده.

قال: فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته، ثمّ التفت إلى النبيّ ﷺ وقال: أما سمعت ما قال هذا الرجل كذا وكذا؟ فقال النبيّ ﷺ: يا عمر، أتدري مَن ذلك الرجل؟ قال: لا. قال: ذاك الروح [الأمين] جبرئيل عليه السلام، فإيّاك أن تحلّه؛ فإنّك إن فعلت فالله ورسوله والمؤمنون منك براء.

هذا، وقد أنصف الإمام الغزالي حيث قال في كتابه المسمّى بـ سرّ العالمين ما هذا لفظه: ولكن أسفرت الحجّة وجهها، وأجمع الجماهير على متن الحديث في خطبة يوم غدير خمّ باتّفاق الجمع، وهو يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فقال عمر: بخّ بخّ لك يا أبا الحسن؛ لقد أصبحتَ مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة! فهذا تسليم ورضىً وتحكيم، ثمّ بعد هذا غلب الهوى لحبّ الرئاسة وحملِ عمود

---

(١) تداكّوا عليه: ازدحموا عليه.

(٢) الاحتجاج، ج١، ص٦٦ ـ ٨٤.

(٣) في المصدر: بهيّاً.

الخلافة وعقود الشهوة[١] وخفقان الهوى في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار، وسقاهم كأس الهوى، فعادوا إلى الخلاف الأوّل، فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً، فبئس ما يشترون[٢]، انتهى.

وهي كما قال، وقد نقل هذه العبارة بعينها ابن الجوزي في تاريخه[٣].

[١٦١] ومن كتاب الاحتجاج عن عليّ بن أبي حمزة[٤]، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرئيل عليه السلام عن ربّ العزّة ـ جلّ جلاله ـ أنّه قال: من علم أنْ لا إله إلّا أنا وحدي، وأنّ محمّداً عبدي ورسولي، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، والأئمّة من ولده حججي، أدخلته الجنّة برحمتي، ونجوته من النار بعفوي، وأبحت له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممتُ عليه نعمتي، وجعلته من خاصّتي وخالصتي، إن ناداني لبّيته، وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرّ منّي دعوته، وإن رجع إليّ قبلته، وإن قرع بابي فتحته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ محمّداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمّة الأطهار من ولده حججي فقد جحد نعمتي، وصغّر عظمتي، وكفر بآياتي وكتبي، إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، وإن ناداني لم أسمع نداه، وإن

---

(١) في المصدر: «البنود» بدل «الشهوة».

(٢) سرّ العالمين، ص ٢١، المقالة الرابعة في ترتيب الخلافة.

(٣) المنتظم، ج ١٥، ص ١٠٩.

(٤) عليّ بن أبي حمزة مولى الأنصار الكوفي، روى عن أبي عبد الله الصادق وأبي الحسن موسى عليهما السلام، وصنّف كتباً عدةً، منها كتاب جامع في أبواب الفقه. رجال النجاشي، ص ١٨٨.

دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيّبته، وذلك جزاؤه منّي وما أنا بظلّام للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، ومَن الأئمّة من ولد عليّ بن أبي طالب؟ قال: قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن علي، وستدركه فإذا أدركته فاقرأه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا عليّ بن موسى، ثمّ التقيّ محمّد بن عليّ، ثمّ النقيّ عليّ بن محمّد، ثمّ الزكيّ الحسن بن عليٍّ، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهديّ أُمّتي محمّد بن الحسن صاحب الزمان ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ، الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلما. هؤلاء ـ يا جابر ـ خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يُمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها[١].

[١٦٢] ومن كتاب الاحتجاج عن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن جدّه عليه السلام، قال: [لمّا][٢] كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعليّ، لم يزل أبوبكر يُظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض، فكبر ذلك على أبي بكر، وأحبّ لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه ممّا اجتمع الناس عليه وتقليدهم إيّاه أمر الأُمّة وقلّة رغبته في ذلك وزهده فيه، فطلب منه الخلوة فقال: يا أبا الحسن، والله ما كان هذا الأمر منّي، ولا رغبتي فيما وقعت فيه، ولا حرصت عليه، ولا ثقةٍ

---

(١) الاحتجاج، ج١، ص٨٧.

(٢) هكذا جاء في نسخة ن.

بنفسي فيما تحتاج إليه الأُمّة، ولا قوّة لي بمال ولا كثرة العشيرة، ولا استأثرت به دون غيري، ما لك تضمر عَلَيّ ما لم أستحقّه منك ؟ وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه؟ وتنظر إليّ بعين الشنآن لي ؟ فقال عليّ عليه السلام : فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به ؟ قال : فقال أبوبكر : حديث سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّ الله لا يَجمع أُمّتي على ضلال»[١]، ولمّا رأيتُ إجماعهم عليّ اتّبعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهُدى من الضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أنّ أحداً يتخلّف لامتنعت.

فقال عليّ عليه السلام : أمّا ما ذكرت من حديث النبيّ صلى الله عليه وآله «إنّ الله لا يجمع أُمّتي على ضلال» أفكنتُ من الأُمّة أم لا ؟ قال : بلى. وكذلك العصابة الممتنعة عنك، مثل سلمان وعمّار وأبي الذرّ والمقداد وابن عبادة، ومن معه من الأنصار ؟ قال : كلٌّ من الأُمّة. قال عليٌّ عليه السلام : كيف تحتجّ بحديث النبيّ صلى الله عليه وآله وأمثال هؤلاء قد تخلّفوا[عنك]، وليس للأُمّة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول والصحبة[٢] منهم تقصير ؟ قال : ما علمتُ بتخلّفهم إلّا من بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدّين عن الدين، وكان ممارستهم إليّ إن أجبتهم أهون مؤونة على الدين وإبقاء له مِن ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كُفّاراً، وعلمت أنّك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم.

فقال عليّ عليه السلام : أجل ولكن أخبِرني عن الّذي يستحقّ هذا الأمر بم يستحقّه ؟ قال : فقال أبوبكر : بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك، ج١، ص١١٥ و١١٦.

(٢) في المصدر : لصحبته بدل والصحبة.

وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنّة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلّة الرغبة فيها وإنصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد. ثمّ سكت، فقال عليّ عليه السلام: والسابقة والقرابة؟ فقال أبوبكر: والسابقة والقرابة.

قال: فقال عليّ عليه السلام: أُنشدك بالله يا أبابكر، أ في نفسك تجد هذه الخصال أو فيّ؟ قال: فقال: بل فيك يا أبا الحسن، قال: أُنشدك بالله، أنا المجيب لرسول الله قبل ذُكران المُسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأُمّة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغار بنفسي أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أ لي الولاية من الله مع ولاية رسول الله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال: أُنشدك بالله، أ لي من رسول الله المثل من هارون أم لك؟ قال: بل لك. قال: فأُنشدك بالله أبي برز رسول الله صلى الله عليه وآله[1] وبأهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وبولدك؟ قال: بل بك. قال: أُنشدك بالله، أ لي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك.

قال: فأُنشدك بالله، أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء «اللّهمّ هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار»[2] أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك. قال: فأُنشدك بالله، أنا صاحب آية **﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾**[3] أم أنت؟ قال: بل أنت.

---

(١) في نسخة ن: اني بأهل رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) رواه أحمد في مسنده، ج٦ ص٢٩٦ و٣٠٥.

(٣) سورة الإنسان، الآية ٧.

قال: فأُنشدك بالله، أنت الفتى الّذي نودي من السماء «لا سيف إلّا ذوالفقار، لا فتى إلّا عليّ»[١] أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: أُنشدك بالله أنت الّذي رُدّت عليه الشمس وقت الصلاة فصلّها ثمّ توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله أنت الّذي حباك رسول الله ﷺ برايته يوم خيبر ففتح الله على يديه أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنت الّذي نفست عن رسول الله ﷺ وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ودّ أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنت الّذي ائتمنك رسول الله ﷺ على رسالته إلى الجنّ فأجابهُ أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: أُنشدك بالله، أنا الّذي طهّره الله من السفاح من لدن [آدم][٢] إلى أبيه بقول رسول الله ﷺ: «خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح، مِن لدن آدم إلى عبد المطّلب»[٣] أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنا الّذي اختارني رسول الله ﷺ [وزوّجني] ابنته فاطمة وقال: «الله زوّجك إيّاها»[٤] أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: «هما سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما»[٥] أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أخوك المزيَّن بالجناحين يطير بهما مع الملائكة أم أخي؟ قال: بل أخوك. قال: فأُنشدك [بالله]، أنا الّذي دعاه رسول الله ﷺ والطير عنده يريد

---

(١) الكافي، ج٨، ص١١٠؛ كنزالعمّال، ج٥، ص٧٢٣؛ تفسير فرات الكوفي، ص٩٥؛ تفسير علي بن إبراهيم، ج١، ص١١٦؛ المناقب للكوفي، ج١، ص٤٩١ و٤٩٥؛ وج٢، ص٥٣٦؛ شرح الأخبار، ج١، ص٢٨٢.

(٢) هكذا جاء في نسخة ن.

(٣) رواه الطبرسي في الاحتجاج، ج١، ص١٧٠؛ والبحراني في الحلية، ج٢، ص٣٠٩.

(٤) راجع: الاحتجاج، ج١، ص١٧١.

(٥) رواه القاضي نعمان في الدعائم، ج١، ص٣٧؛ والطبرسي في الاحتجاج، ج١، ص١٧١.

أكله يقول: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك بعدي يأكل معي هذا الطير»[١] فلم يأته غيري أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشدك بالله، أنا الّذي بشّرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنا الّذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وولّيت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: أُنشدك بالله، أنا الّذي دلّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: «عليٌّ أقضاكم»[٢] أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشدك بالله، أنا الّذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنت الّذي سبقتْ له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنت الّذي حملك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره ـ ولو شئت أن تنال أُفق السماء لنلتها ـ أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنت الّذي حباك [الله] بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمّداً وأطعمت ولده أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنت الّذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة»[٣] أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنت الّذي أمرك رسول الله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسدّ أبواب جميع أهل

---

(١) رواه الصدوق في العلل، ج ١، ص ١٦٢؛ والترمذي في السنن، ج ٥، ص ٣٠٠، ح ٣٨٠٥؛ والحاكم في المستدرك، ج ٣، ص ١٣٠؛ والنسائي في الخصائص، ص ٥١؛ والكوفي في المناقب، ج ٢، ص ٤٨٩.

(٢) رواه الكليني في الكافي، ج ٧، ص ٤٢٩؛ وابن شاذان في الإيضاح، ص ٢٣٠؛ والقاضي نعمان في الدعائم، ج ٢، ص ٣٣٣؛ والصدوق في الخصال، ص ٥٥١؛ والطبرسي في الاحتجاج، ج ١، ص ١٧٥.

(٣) رواه الكوفي في المناقب، ج ١، ص ٣٨٨؛ والصدوق في الخصال، ص ٤٢٩؛ والخوارزمي في المناقب، ص ٣٢٩.

بيته وأصحابه وحلّ لك ما أحلّ الله له أم أنا ؟ قال : بل أنت . قال : فأُنشدك بالله ، أنت الّذي قدّمت بين يدي نجوى رسول الله ﷺ صدقة وناجيته إذ عاتب الله قوماً ، فقال : ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجواكُمْ صَدَقاتٍ﴾[1] الآية أم أنا ؟ قال : بل أنت . قال : فأُنشدك بالله ، أنت الّذي قال رسول الله ﷺ لفاطمة : «زوّجتُك أوّل الناس إيماناً ، وأرجحَهم إسلاماً»[2] في كلام له أم أنا ؟ قال : بل أنت .

قال : فلم يزل يُورد مناقبه الّتي جعله[3] الله له ولرسوله دونه ودون غيره ، ويقول له أبوبكر : بل أنت . قال : فبهذا وشبهه يُستحقّ القيام بأُمور [أُمّة] محمّد ﷺ ، فما الّذي غرّك عن الله وعن رسوله ودينه ، وأنت خُلُوّ ممّا يَحتاج إليه أهل دينه ؟ قال : فبكى [أبوبكر] وقال : صدقت يا أبا الحسن ، أنظرني قيام يومي فأُدبّر ما أنا فيه وما سمعتُ منك . قال : فقال ﷺ : لك ذلك يا أبابكر . قال : فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ، ولم يؤذَن عليه أحد إلى الليل ، وعمر يتردّدُ في الناس [لمّا بلغه من خلوته بعليّ ، فبات في ليلته فرأى في منامه كأنّ رسول الله ﷺ تمثّل له في مجلسه ، فقام إليه أبوبكر يسلّم عليه فولّى عنه وجهه ، فصار مقابل وجهه ، فسلّم عليه فولّى وجهه عنه ، فقال أبوبكر : يا رسول الله ، أمرت بأمر لم أفعله ؟ فقال : أردّ عليك السلام ، وقد عاديتَ من والاه الله ورسوله ، رُدّ الحقَّ إلى أهله ، فقلت : مَن أهله ؟ قال : من عاتبك عليه عليّ . قلت : فقد رددته عليه يا رسول الله ! ثمّ لم يره .

---

(١) سورة المجادلة ، الآية ١٣ .

(٢) رواه الصدوق في الخصال ، ص ٥٥٢ ؛ والطبرسي في الاحتجاج ، ج ١ ، ص ١٨٢ .

(٣) في المصدر : جعل .

فأصبح وبكّر[١] إلى عليّ عليه السلام وقال: ابسُط يدك ـ يا أبا الحسن ـ أُبايعك. وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط عليّ يده، فمسح عليها أبوبكر وبايعه وسلّم إليه وقال له: أخرُج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأُخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأُخرج نفسي من هذا الأمر وأُسلّمه إليك، قال: فقال عليّ عليه السلام: نعم.

فخرج من عنده متغيّراً لونه عاتباً نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له: ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين عليّ، فقال له: أُنشدك بالله ـ يا خليفة رسول الله ـ والاغترار بسحر بني هاشم والثقة بهم، فليس هذا بأوّل سحرٍ منهم، فما زال به حتّى ردّه عن رأيه، وصرفه عن عزمه، ورغّبه فيما هو، بالثبات عليه والقيام به.

قال: فأتى عليّ المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحداً، فأحسّ بشيءٍ منهم، فقعد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فمرّ به عمر فقال: يا عليّ، دون ما تريد خرط القتاد[٢]! فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته][٣].

[١٦٣] [ومن كتاب الاحتجاج[٤]... عن ابن عبّاس، قال: كنت عند أمير المؤمنين بالرحبة، فذكرت الخلافة وتقدّم من تقدّم عليه، فتنفّس الصعداء[٥] ثمّ قال: أما واللهِ لَقَد تقمّصها ابن أبي قُحافة[٦]، وإنّه لَيعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من

---

(١) أي: أتاه بكرة، وسبق إليه في أوّل أحواله.

(٢) القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر، وخرط القتاد: هو انتزاع قشره أو شوكه باليد، أي لا ينال إلّا بمشقّة عظيمة.

(٣) الاحتجاج، ج ١، ص ١٥٧ ـ ١٨٥.

(٤) توجد هذه الخطبة في نهج البلاغة، وهي الخطبة المعروفة بـ«الشقشقية». ورواها الشيخ المفيد في الإرشاد، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٦٩.

(٥) أي المدفوع من التنفّس يصعده المتلهّف الحزين.

(٦) أي المدفوع من التنفّس يصعده المتلهّف الحزين.

الرحى ، ينحدر عنّي السيل ، ولا يرقى إليّ الطير ، فسدلت[١] دونها ثوباً ، وطويت عنها كشحاً[٢] ، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذّاء ، أو أصبر على طخية عمياء[٣] ، يشيب فيها الصغير ، ويهرم فيها الكبير ، ويكدح فيها مؤمن حتّى يلقى ربّه ، فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى[٤] ، فصبرت وفي العين قذى ، وفي الحلق شجا ، أرى تراثي نـهباً ، حـتّى إذا مضى الأوّل لسبيله ، فأدلى بها إلى عمر من بعده ؛ فياعجبا ، بينا هو يستقيلها في حياته ، إذ عقدها لآخر بعد وفاته ! لشدّ ما تشطّرا ضرعيها ، ثمّ تمثّل بقول الأعشى[٥] :

شتّان ما يومي على كورها[٦] ويوم حيّان أخي جـابر[٧]

فصيّرها في ناحية خشناء يجفو مسّها ، ويغلظ كلمها[٨] ، ويكثر العثار فـيها ، والاعتذار منها ، فصاحبها كراكب الصعبة ، إن أشنق لها خـرم ، وإن أسـلس لهـا تقحّم ، فمني الناس ـ لعمر الله ـ بخبط وشماس ، وتلوّن واعتراض ، فصبرت على

---

(١) سدلت : أي أرخيت ، كناية عن إعراضه عنها ، واحتجابه عن طلبها .

(٢) الكشح: مابين الخاصرة والجنب،أنزل الخلافة منزلة المأكول الّذي منع نفسه عنه، فلم يشتمل عليه كشحه .

(٣) طفقت : جعلت ، وأخذت ، وشرعت ، وأرتئي : أفكر طلباً للرأي الصائب ، صال : حـمل نـفسه عـلى الأمر بقوة ، الطخية : قطعة من الغيم .
أي : جعلت أُدبّر الفكر وأُجيله في أمر الخلافة ، وأردده في طرفي نقيض ، إمّا أن أشهر السيف وأصول على الغاصبين للخلافة والمعتدين على حقّي ، أو أترك وأصبر ، وفي كلا الحالين خطر : فأمّـا القـيام والثورة فبيدٍ مقطوعة من غير ناصر ولا معين ، وأمّا الثاني فلما يؤول إليه الحال ؛ من اختلاط الأُمور ، وعدم انتظام الحياة ، والتمييز بين الحق والباطل ، فكما أنّ الظلمة والعمى لا يهتدى معهما للتمييز بين الأشياء ، فكذلك اضطراب الهيئة الاجتماعية وتشابك المشاكل وازدحامها لا يهتدى معه لوجه الحق .

(٤) أي أقرب للعقل .

(٥) هو أعشى قيس ، واسمه ميمون بن جندل من بني قيس . من قصيدة أولها : علقم مـا أنت إلى عـامر الناقص الأوتار والواتر .

(٦) الكور ـ بالضمّ ـ: الرحل أو هو مع أداته ، والضمير راجع إلى الناقة في الأبيات السابقة .

(٧) العقد الفريد ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ج ١ ، ص ٦٦ .

(٨) الكلم : الجرح .

طول المدّة، وشدّة المحنة، حتّى إذا مضى لسبيله، فجعلها شور في جماعة زعم أنّي أحدهم، فيالله والشورى، متى اعترض الريب فيّ مع الأوّل منهم، حتّى صرت أقرن إلى هذه النظائر، لكنّني أسففت إذ أسفّوا، وطرت إذ طاروا، فصبرت على طول المحنة وانقضاء المدّة، فمال رجلٌ منهم لضغنه، وصغى الآخر لصهره، مع هن وهن.

إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه، يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث عليه فتله، وكبت به بطنته، وأجهز عليه عمله، فما راعني إلّا والناس رسل إليّ كعرف الضبع، ينثالون عليّ من كلّ جانب، حتّى لقد وطئ الحسنان، وشقّ عطفاي، مجتمعين حولي كربيضة الغنم، فلمّا نهضت بالأمر نكثت طائفة، ومرقت أُخرى، وفسق آخرون، كأنّهم لم يسمعوا الله ـ سبحانه وتعالى ـ يقول: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لايُرِيدونَ عُلُوّاً في الأرضِ ولافَساداً والعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ**﴾[١].

بلى والله لقد سمعوها ووعوها، ولكن حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها. أما والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجّة بوجود الناصر، وما أخذ الله على أولياء الأمر، أن لا يُقرّوا على كظّة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أوّلها، ولألفيتم دنياكم] عندي أهون من عفطة عنز.

قال: وقام إليه رجلٌ من أهل السواد ـ عند بلوغه عليه السلام إلى هذا الموضع من خطبته ـ فناوله كتاباً وأقبل ينظر فيه، فلمّا فرغ من قراءته قال له ابن عبّاس: يا أمير المؤمنين، لو اطّردت مقالتك من حيث أفضيت؟ فقال: هيهات يا ابن عبّاس، تلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت! قال ابن عبّاس: فوالله ما أسفتُ على كلام

---

(١) سورة القصص، الآية ٨٣.

قطّ كأسفي على ذلك الكلام، ألّا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث أراد[1].

[١٦٤] روي عن القاسم بن معاوية، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنّه لمّا أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى على العرش «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أبوبكر الصدّيق» فقال: سبحان الله، غيّروا كلّ شيء حتّى هذا ؟! قلت: نعم. قال: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق العرش كتب عليه: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين» ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الكرسيّ كتب على قوائمه: «لا إله إلّا الله، محمّد صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله، عليّ أمير المؤمنين»، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ اللوح كتب فيه: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين»، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ إسرافيل كتب على جبهته: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين»، ولمّا خلق الله جبرئيل كتب على جناحيه: «لا إله إلّا الله، محمّدُ رسول الله، عليّ أمير المؤمنين».

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الماء كتب على مجراه: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين»، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ السماوات كتب في أكنافها: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين»، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الأرضين كتب في طباقها: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين»، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الجبال كتب في رؤوسها: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين»، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الشمس كتب عليها: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين»، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ القمر كتب عليه: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين» وهو السواد الّذي ترونه في القمر، فإذا قال أحدكم: لا إله إلّا الله، [محمّد رسول الله] فليقل عليّ أمير المؤمنين[2].

---

(١) الاحتجاج، ج ١، ص ٢٨١ ـ ٢٨٨. وفيه: قال ابن عبّاس: فما أسفت على شيء، ولا تفجّعت كتفجّعي على ما فاتني من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) الاحتجاج، ج ١، ص ٢٣٠.

[١٦٥] وعن سليم بن قيس، قال: سأل رجل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له وأنا أسمع: أخبِرني بأفضل منقبة لك. فقال: ما أنزل الله فيّ في كتابه. قال: وما أنزل فيك؟ قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[١] أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[٢] إيّاي عنى بمن عنده علم الكتاب. فلم يدع شيئاً أنزله فيه [إلّا] ذكره في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٣] وقوله: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٤] وغير ذلك.

قال: قلت: فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: نصبه إيّاي يوم غدير خم، فقال لي بالولاية بأمر الله عزّ وجلّ، وقوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»[٥]، وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره، ومعه عائشة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا لحاف غيره، فإذا قام إلى الصلاة الليل يحطّ بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة، حتّى يمسّ اللحاف الفراش تحتنا، فأخذتني الحمّى ليلةً فأسهرتْني فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله بسهري، فبات ليلته بيني وبين مُصلّاه يُصلّي ما قدّر له، ثمّ يأتيني ويسألني

(١) سورة هود، الآية ١٧.

(٢) سورة الرعد، الآية ٤٣.

(٣) سورة المائدة، الآية ٥٥.

(٤) سورة النساء، الآية ٥٩.

(٥) رواه المفيد في الأمالي، ص٥٧؛ الكليني في الكافي، ج٨، ص١٠٧؛ والصدوق في العلل، ج٢، ص٤٧٤؛ ومسلم في صحيح مسلم، ج٧، ص١٢٠؛ والترمذي في السنن، ج٥ ص٣٠٤، والنسائي في الخصائص، ص٧٨.

وينظر إليّ ، فلم يزل كذلك دأبه حتّى أصبح ، فلمّا صلّى بأصحابه الغداة قال : «اللّهمّ اشف عليّاً وعافه ؛ فإنّه أسهرني الليلة ممّا به !» .

ثمّ قال رسول الله ﷺ بمسمع من أصحابه : «أبشر يا عليّ» قلت : بشّرك [الله][1] بخير ـ يا رسول الله ـ وجعلني فداك . قال : إنّي لم أسأل الله الليلة شيئاً إلّا أعطانيه ، ولم أسأله لنفسي إلّا سألت لك مثله ، وإنّي دعوت الله أن يؤاخي بيني وبينك ففعل ، وسألته أن يجعلك وليّ كلّ مؤمن ومؤمنةٍ ففعل .

قال الرجلان أحدهما لصاحبه : أ رأيت ما سأل الله ؟ فو الله لصاع من [تمر] خيرٌ ممّا سأل ، ولو كان سأل ربّه أن ينزّل عليه ملكاً يعينه على عدوّه ، أو ينزّل عليه كنزاً ينفعه وأصحابه ـ فإنّ بهم حاجة ـ كان خيراً ممّا سأل ، ما دعا عليّاً إلى خير قطّ إلّا استجاب له[2] .

[ما نقله المؤلف من كتاب توضيح الدلائل]

وممّااستخرجناه من كتاب توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل[3] فيُقسَم على أبواب :

باب في فضله الّذي نطق به القرآن

اعلم أنّ الآيات بعضها وردت متّفقاً عليها في شأن هذا الوليّ البيّنة ، وبعضها قد اختُلف فيها : هل هي لغيره أم هي [له][4] ؟ فمن الوفاق :

[١٦٦] ما روي عن الأصبغ بن نباتة ، قال : قال عليّ عليه السلام : أُنزل القرآن أرباعاً ؛ فربع فينا ،

---

(١) هكذا جاء في نسخة ن.

(٢) الاحتجاج ، ج ١ ، ص ٢٣١ .

(٣) توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل ، مخطوط .

(٤) في نسخة ن: فيه بدل له.

وربع في عدوّنا، وربع سنن[١] وأمثال، وربع فرا ئض وأحكام [و] لنا كرائم القرآن[٢].

[١٦٧] وعن ابن عبّاس: ما نزلت ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ إلّا وعليٌّ أميرها وشريفها[٣].

[١٦٨] وفي رواية حذيفة: إلّا كان عليّ وليّها.

[١٦٩] سورة الفاتحة: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[٤]: عن عليّ عليه السلام: أنا الصراط المستقيم[٥].

[١٧٠] سورة البقرة: ﴿**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنّاً وَلَا أَذىً لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ خَوْفٌ عَلَيْهِم وَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[٦]: عن ابن عبّاس، قال: كان لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أربعة دنانير؛ فتصدّق بدينارٍ نهاراً، وبدينارٍ ليلاً، وبدينار سِرّاً، وبدينار علانيةً، فأنزل الله هذه الآية[٧].

[١٧١] سورة آل‌عمران: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ**﴾[٨] الآية؛ عن جابر، قال: قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله العاقب والطيّب[٩] فدعاهما على الإسلام، فقالا: أسلمنا يا محمّد. فقال صلى الله عليه وآله: كذبتما؛ إن شئتما لأُخبركما بما يمنعكما من الإسلام. قالا: هات أنبئنا! قال صلى الله عليه وآله: حبّ

---

(١) في المصادر: سير بدل سنن.

(٢) شرح الأخبار، ج٢، ص٣٥٣؛ كشف الغمة، ج١، ص٣٢١؛ كشف اليقين، ص٣٥٥.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ص٤٨؛ شواهد التنزيل، ج١، ص٦٤ و٧٠.

(٤) سورة الفاتحة، الآية ٦.

(٥) الفضائل لابن شاذان، ص٣؛ الغيبة للنعماني، ص١٦٥؛ ورواه المجلسي في البحار، ج٢٦، ص٥.

(٦) سورة البقرة، الآية ٢٧٤.

(٧) شرح الأخبار، ج٢، ص٣٤٦؛ شواهد التنزيل، ج١، ص١٤٢.

(٨) سورة آل‌عمران، الآية ٦١.

(٩) في بعض المصادر: السيّد بدل الطيّب.

الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير. قال: فتلاحيا[1] وردّا عليه، فدعاهما إلى الملاعنة، فوعداه على أن تعاديه الغداة، قال: فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين، ثمّ أرسل إليهما فأبيا أن يجيئا، وأقرّا له بالخراج، قال: فقال رسول الله ﷺ: والّذي بعثني، بالحقّ لو قالا[2] لأمطر عليهما الوادي ناراً. قال جابر: فنزلت فيهم: ﴿**نَدْعُ أَبْنَاءَنَا**﴾ الحسن والحسين، ﴿**وَنِسَاءَنَا**﴾ ونساءنا فاطمة عليها السلام، ﴿**وَأَنْفُسَنَا**﴾ النبيّ ﷺ وعليّ عليه السلام[3].

كذا رواه البصري والواحدي وغيرهم.

[١٧٢] سورة المائدة: ﴿**اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ اَلْإِسْلاَمَ دِيناً**﴾[4]: عن مجاهد، قال: نزلت بغدير خمّ فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورِضَى الربّ برسالتي والولاية لعليّ[5].

[١٧٣] وقال تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اَللهُ وَرَسُولُهُ وَاَلَّذِينَ آمَنُوا اَلَّذِينَ يُقِيمُونَ اَلصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ اَلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[6]: عن ابن عباس: بينا أنا جالسٌ على شفير زمزم نحدّث عن رسول الله ﷺ وإذا دخل رجل متلثّم، فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيّها الناس، من عرفني [فقد عرفني]، ومن لم يعرفني فأنا جُندب بن جُنادة أبوذرّ الغفاري، سمعت النبيّ ﷺ بهاتين وإلّا صمّتا، ورأيت بهاتين وإلّا

---

(١) لاحى لحاءً وملاحاةً الرجلَ: نازعه.

(٢) في بعض المصادر: فعلا بدل قالا.

(٣) الخرائج والجرائح، ج١، ص١٣٥؛ العمدة، ص١٩٠؛ الطرائف، ص٤٦، مناقب ابن المغازلي، ص٢٦٣؛ الدر المنثور، ج٢، ص٣٩، عن أبي نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح.

(٤) سورة المائدة، الآية ٣ و٤.

(٥) فرائد السمطين، ج١، ص٧٤؛ خصائص الوحي المبين، ص٩٣، شواهد التنزيل، ج١، ص٢٠١.

(٦) سورة المائدة، الآية ٥٥.

عمّتا، يقول: عليٌّ قائد البررة، ووقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. أما إنّي صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً من الأيّام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللّهمّ اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يعطني أحد شيئاً! وعليّ كان راكعاً فأومأ بخنصره اليمنى وكان يتختّم فيها، فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فرفع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رأسه عند ذلك إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّ أخي موسى عليه السلام سأل فقال: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَٱجْعَل لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[١] فأنزلتَ عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُما وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَالِبُونَ﴾[٢] اللّهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللّهمّ اشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً، أُشدد به ظهري[٣].

قال أبوذر رضي الله عنه: فوالله ما استتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلمة حتّى نزل عليه جبرئيل من عند الله تعالى فقال: يا محمّد اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٤].[٥]

---

(١) سورة طه، الآية ٢٥ ـ ٣٢.

(٢) سورة القصص، ٣٥.

(٣) في بعض المصادر: أزري بدل ظهري.

(٤) سورة المائدة، الآية ٥٥.

(٥) العمدة، ص ١٢٠؛ الطرائف، ص ٤٧؛ كشف الغمة، ج ١، ص ١٦٥ و ٣١٧؛ تفسير مجمع البيان، ج ٣، ص ٣٦١؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٣٠.

شعر الحسّان بن ثابت:

أبا حسنٍ نفديك روحي ومهجتي ... وكلّ بطيء في الهدى و مُسارع

أ يذهب مدحي والمُحيّر ضائعاً ... وما المدحُ في جنب الإله بضائع

فأنت الّذي أعطيت إذ كنت راكعاً ... فدتك نفوس القوم يا خير راكع

وأنزل فيك الله خير ولاية ... وبيّنها في محكمات الشرائع(١)

[١٧٤] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَٱللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾(٢): روي مسنداً عن أبي الجارود، عن أبي حمزة، قال: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ في شأن الولاية(٣).

[١٧٥] وعن عبد الله بن مسعود قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾ أنّ عليّاً مولى المؤمنين ﴿وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَٱللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾(٤).

[١٧٦] سورة الأعراف: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾(٥): عن زاذان، عن عليٍّ ؈ قال: تفرّق هذه الأُمّة على ثلاثة وسبعين فرقةً: اثنان وسبعون في النار، وواحدة في الجنّة، قال الله ﷻ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾، وهم أنا وشيعتي. رواه الصالحاني(٦).

---

(١) انظر: خصائص الوحي المبين، ص٧٥؛ شواهد التنزيل، ج١، ص٢٤٤؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٣، ص١٠؛ الصراط المستقيم، ج١، ص٢٦٥؛ المناقب للخوارزمي، ص٢٦٥.

(٢) سورة مائدة، الآية ٦٧.

(٣) انظر: تفسير العيّاشي، ج١، ص٣٣٣ و٣٣٤؛ كشف الغمّة، ج١، ص٣٢٤.

(٤) فرائد السمطين، ج١، ص٢٠٣؛ شواهد التنزيل، ج١، ص٢٥٧؛ الدر المنثور، ج٢، ص٢٩٨؛ فتح القدير، ج٢، ص٦٠.

(٥) سورة الأعراف، الآية ١٨١.

(٦) مهج الحقّ، ص٢٠٢؛ الصراط المستقيم، ج١، ص٢٩٦.

[١٧٧] سورة الأنفال : ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[١] : عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، لمّا كان بغديرخمٍّ نادى الناسَ ، فاجتمعوا ، فأخذ بيد عليّ وقال : « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه » ، فشاعَ ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن نعمان الفهري ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقة له ، فترك الأبطح عن ناقته وأناخها فقال : يا محمّد ، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك ، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا ، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا ، وأمرتنا بالحجّ فقبلنا ، ثمّ لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعَي[٢] ابن عمّك تفضّله علينا ، وقلت : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه . فهذا شيء منك أم من الله عزّ وجلّ؟ فقال : والله الّذي لا إله إلّا هو ، إنّ هذا من الله .

فولّى الحارث بن نعمان يريد راحلته وهو يقول : اللّهمّ إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ! فما وصل إلى راحلته حتّى رماه الله بحجر ، فسقط على هامّته ، وخرج من دبره فقتله ، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾[٣] . رواه الزرندي[٤] .

[١٧٨] وقال تعالى : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[٥] : عن زيد بن عليٍّ عليه السلام ، قال : ذاك عليُّ بن أبي طالب ، كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم . رواه الصالحاني[٦] .

---

(١) سورة الأنفال ، الآية ٣٢ .

(٢) في بعض النسخ : بعضد بدل بضبعي ، والضبع : ما بين الإبط إلى نصف العضد .

(٣) سورة المعارج ، الآية ١ و٢ .

(٤) العمدة ، ص١٠١ من تفسير الثعلبي المخطوط ، ص٧٨ ؛ غاية المرام ، ص٣٩٧ .

(٥) سورة الأنفال ، الآية ٧٥ .

(٦) كشف الغمة ، ج١ ، ص٣٢٩ ، عن ابن عبّاس .

[١٧٩] سورة التوبة : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ لَايَسْتَوُونَ عِندَ ٱللهِ﴾[١] : عن أنس بن مالك قال : قعد العبّاس بن عبد المطّلب وشيبة يفتخران، فقال العباس : أنا أشرف منك ، أنا عمّ رسول الله ﷺ ، ووصيُّ أبيه ، وساقي الحجيج . فقال شيبة : [أنا] أشرف منك ، أنا أمين ألله على بيته وخازنُه ، أ فلا ائتمنك كما ائتمنني ؟ وهما [على] ذلك يتشاجران حتّى أشرف عليهما عليّ بن أبي طالب ﵇ فقال له العبّاس : نحكّمه ؟ قال : نعم قد رضيتُ .

فلمّا جاءهما قاله العباس : إنّ شيبة فاخرني وزعم أنّه أشرف منّي . قال : فما قلت له يا عمّاه ؟ قال : قلت له : أنا عمّ رسول الله ﷺ ، ووصيُّ أبيه ، وساقي الحجيج ، أنا أشرف منك . فقال : ما قلت يا شيبة ؟ قال : قلت : بل أنا أشرف منك . أنا أمين الله تعالى على بيته وخازنه ، أ فلا ائتمنك كما ائتمنني ؟ فقال ﵇ : أجعل لي معكما فخراً ؟ قالا : نعم . قال : أنا أشرف منكما ؛ أنا أوّل من آمن بالوعد والوعيد ـ من ذكور هذه الأُمّة ـ وهاجر وجاهد . فانطلقوا ثلاثتهم إلى رسول الله ﷺ فجثوا بين يديه ، وأخبره كلّ واحد منهم بفخره ، فما أجابهم رسول الله ﷺ بشيء ، فينزل الوحي بعد أيّام ، فأرسل النبيّ ﷺ إليهم فأتوه فقرأ عليهم ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ﴾ الآية . رواه الإمام الزرندي[٢] .

[١٨٠] سورة يونس : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[٣] : عن جابر ﵇ في قوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ قال : ولاية عليّ بن

---

(١) سورة التوبة ، الآية ١٩ .

(٢) شواهد التنزيل ، ج ١ ، ص ٣٢٦ ؛ الدرّ المنثور ، ج ٣ ، ص ٢١٣ .

(٣) سورة يونس ، الآية ٢ .

أبي طالب عليه السلام. رواه الصالحاني[١].

[١٨١] سورة هود عليه السلام : ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾[٢] قال الإمام الصالحاني : نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

[١٨٢] وقال تعالى : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[٤]: عن ابن عبّاس قال : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ رسول الله ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة . رواه الزرندي[٥].

[١٨٣] سورة يوسف عليه السلام : ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[٦]: المراد بقوله : ﴿أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، رواه الإمام الصالحاني[٧].

[١٨٤] سورة الرعد : ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٨]: عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا النذير ، والهادي عليُّ بن أبي طالب . رواه الإمام الصالحاني[٩].

[١٨٥] وقال الله تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[١٠]

---

(١) كشف الغمة ، ج ١ ، ص ٣٢٩ ؛ بشارة المصطفى ، ص ٢٦١ ؛ كشف اليقين ، ص ٣٩٤ ؛ الكافي ، ج ١ ، ص ٤٢٢ ، عن يونس .

(٢) سورة هود ، الآية ٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ، ج ٢ ، ص ٢٩٤ ؛ كشف الغمة ، ج ١ ، ص ٣٢٣ ؛ تفسير القمي ، ج ١ ، ص ٣٢١ ، عن أبي الجارود .

(٤) سورة هود ، الآية ١٧.

(٥) شواهد التنزيل ، ج ١ ، ص ٣٦٥ و ٣٦٨.

(٦) سورة يوسف ، الآية ١٠٨.

(٧) تفسير فرات الكوفي ، ص ٢٠٢.

(٨) سورة رعد ، الآية ٧.

(٩) تفسير العياشي ، ج ٢ ، ص ٢٠٣ و ٢٠٤ ؛ خصائص الوحي المبين ، ص ١٤٠ ؛ شواهد التنزيل ، ج ١ ، ص ٣٨١ و ٣٨٤.

(١٠) سورة الرعد ، الآية ٢٩.

طوبى شجرة في الجنّة، أصلها في حجرة عليّ، وليس في الجنّة حجرة إلّا وفيها غصن من أغصانها. رواه الإمام الصالحاني[١].

[١٨٦] وقال تعالى: ﴿**وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾[٢]: عن جابر بن عبد الله، أنّه سمع النبيّ ﷺ يقول: الناس من شجر شتّى، وأنا وأنت، يا عليّ من شجرة واحدةٍ. ثمّ قرأ رسول الله ﷺ الآية. رواه الإمام الصالحاني[٣].

[١٨٧] وقال: ﴿**كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ**﴾[٤]: عن أبي جعفر عليه السلام في ﴿**ومن عنده علم الكتاب**﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام. رواه الإمام الصالحاني[٥].

[١٨٨] سورة الحجر: ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ**﴾[٦]: عن عبد الله بن مليك، قال: سمعت عليّاً يقول: نزلت في ثلاثة من العرب، وعدّ منهم نفسه عليه السلام[٧].

[١٨٩] سورة النحل: ﴿**هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾[٨]: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام يأمر بالعدل وهو

---

(١) التحصين، ص٥٤٦؛ اليقين، ص٦٢ و٢٤٩؛ كشف الغمة، ج١، ص٣٣٠؛ شواهد التنزيل، ج١، ص٣٩٩.

(٢) سورة الرعد، الآية ٤.

(٣) خصائص الوحي المبين، ص٢٤٢؛ شواهد التنزيل، ج١، ص٣٧٥ و٣٧٦؛ تفسير القرطبي، ج٩، ص٢٨٣؛ الدر المنثور، ج٤، ص٤٤؛ كشف الغمة، ج١، ص٣٢٣.

(٤) سورة الرعد، الآية ٤٣.

(٥) بصائر الدرجات، ص٢٣٣ ـ ٢٣٥ في عدة أحاديث بطرق مختلفة؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج١، ص٣٠٩؛ الطرائف، ص٩٩؛ تفسير العياشي، ج٢، ص٢٢٠؛ خصائص الوحي المبين، ص٢١٣، عن أبي حنيفة.

(٦) سورة الحجر، الآية ٤٧.

(٧) سورة الحجر، الآية ٤٧.

(٨) سورة النحل، الآية ٧٦.

على صراطٍ مستقيم . رواه الإمام الصالحاني[١] .

[١٩٠] سورة مريم : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدّاً﴾[٢] عن البراء بن عازب ، قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ : قل : اللّهمّ اجعل لي عندك وُدّاً في صدور عبادك ، واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة ، قال : فنزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدّاً﴾ ، قال محمّد : فلا نلقى مؤمناً إلّا وفي قلبه ودٌّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣] .

[١٩١] سورة طه : ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[٤] : عن ثابت البَناني في قوله : ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ قال : إلى ولاية أهل بيته[٥] .

[١٩٢] وعن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ إلى ولايتنا أهل البيت . رواهما الزرندي[٦] .

[١٩٣] سورة الأنبياء : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾[٧] : عن أبي سعيد ، قال عليّ بن أبى طالب ـ كرّم الله وجهه ـ : أنا منهم . رواه الإمام الصالحاني[٨] .

[١٩٤] سورة الحج : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿وَهُدُوا إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ ٱلْحَمِيدِ﴾[٩] : روى الزرندي [عن] عليٍّ عليه السلام ،

---

(١) مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ، ج ١ ، ص ٣٧٤ ؛ الصراط المستقيم ، ج ١ ، ص ٢٨٤ .

(٢) سورة مريم ، الآية ١٩ .

(٣) المناقب للكوفي ، ج ١ ، ص ١٩٤ ؛ مناقب ابن الدمشقي ، ج ١ ، ص ٢٢٠ .

(٤) سورة طه ، الآية ٨٢ .

(٥) المناقب للكوفي ، ج ٢ ، ص ١٠٣ ، مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ، ج ٢ ، ص ٢٨١ ؛ كشف الغمة ، ج ١ ، ص ٥٢ .

(٦) شواهد التنزيل ، ج ١ ، ص ٤٩١ و ٤٩٢ ؛ تفسير مجمع البيان ، ج ٧ ، ص ٤٥ .

(٧) سورة الأنبياء ، الآية ١٠١ .

(٨) شواهد التنزيل ، ج ١ ، ص ٥٠١ ؛ كشف الغمة ، ج ١ ، ص ٣٢٧ .

(٩) سورة الحج ، الآية ٢٤ .

قال: فينا نزلت هذه الآية، في مبارزتنا يوم بدر[١].

[١٩٥] سورة المؤمن: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾[٢]

قال: ولايتنا. رواه الإمام الصالحاني[٣].

[١٩٦] سورة النور: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللهُ أَن تُرْفَعَ﴾[٤]، لهم الآية، قام رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أيّ بيوتٍ هذه يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء. فقام إليه أبوبكر فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ أي بيت عليّ وفاطمة، فقال: نعم، من أفاضلها. رواه الصالحاني[٥].

[١٩٧] سورة الفرقان: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾[٦]: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: هو وعليّ وفاطمة. رواه الإمام الصالحاني[٧].

[١٩٨] محمّدبن سيرين في هذه الآية، أنّها نزلت في النبيّ ﷺ، وعليُّ بن أبي طالب عليه السلام هو ابن عمّه وزَوج ابنته فاطمة، وكان نسباً وكان صِهراً. رواه الإمام الزرندي[٨].

---

(١) شواهد التنزيل، ج١، ص٥٠٦.

(٢) سورة المؤمنون، الآية ٧٤.

(٣) شرح الأخبار، ج١، ص٢٣٣، عن الأصبغ، عن عليّ عليه السلام؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٢٧١؛ كشف الغمة ج١، ص٣٣١؛ كشف اليقين، ص٤٠١؛ الصراط المستقيم، ج١، ص٢٨٥؛ خصائص الوحي المبين، ص١٣٣، شواهد التنزيل، ج١، ص٥٢٤.

(٤) سورة النور، الآية ٣٦.

(٥) العمدة، ص٢٩١؛ كشف الغمة، ج١، ص٣٢٦؛ كشف اليقين، ص٣٧٧؛ خصائص الوحي المبين، ص٢٠؛ شواهد التنزيل، ج١، ص٥٣٣.

(٦) سورة الفرقان، الآية ٥٤.

(٧) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٢٩؛ كشف الغمة، ج١، ص٣٢٩؛ كشف اليقين، ص٣٩٢؛ الصراط المستقيم، ج١، ص١٧٢؛ شواهد التنزيل، ج١، ص٥٣٨.

(٨) العمدة، ص٢٨٨؛ نظم درر السمطين، ص٩٢؛ خصائص الوحي المبين، ص٢٢٨.

[١٩٩] سورة الشعراء : ﴿وَاجْعَل لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾[١] : عن جعفر بن محمّد عليه السلام ، قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، إنّ إبراهيم عُرضت ولايته عليه فقال : اللّهمّ اجعله من ذرّيّتي ، ففعل الله ذلك . رواه الإمام الصالحاني[٢] .

[٢٠٠] سورة النمل : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُم مِن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ «٨٩» وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾[٣] : عن عليّ عليه السلام : الحسنة حبّنا والسيّئة بُغضنا ، رواه الإمام الصالحاني[٤] .

[٢٠١] سورة القصص : ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٥] : عن مجاهد : الآية نزلت في عليّ وحمزة ، وكان المتمتّع أباجهل . رواه الطبري والزرندي[٦] .

[٢٠٢] سورة العنكبوت : ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[٧] : عن عليٍّ عليه السلام ، قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذه الفتنة ؟ فقال عليه السلام : يا عليّ ، إنّك مبتلىً ومبتلىً بك ، وإنّك مخاصم فأعِدَّ للخصومة . رواه الإمام الصالحاني[٨] .

[٢٠٣] سورة السجدة : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً﴾[٩] الآية : عن ابن عبّاس : إنّ الوليد بن

---

(١) سورة الشعراء ، الآية ٨٤.

(٢) كشف الغمة، ج ١ ، ص٣٢٦ ؛ كشف اليقين ، ص٣٧٨ ؛ الصراط المستقيم ، ج ١ ، ص٢٥٦ .

(٣) سورة النمل ، الآية ٨٩ ـ ٩٠.

(٤) سورة النمل ، الآية ٨٩ ـ ٩٠.

(٥) سورة القصص ، الآية ٦١.

(٦) ذخائر العقبى ، ص١٧٧ ؛ نظم درر السمطين ، ص٩١ .

(٧) سورة العنكبوت ، الآية ٢ .

(٨) مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ، ج٣ ، ص٧ ؛ كشف الغمة، ج ١ ، ص٣٢٣ ؛ كشف اليقين، ص٣٧٢ .

(٩) سورة السجدة ، الآية ١٨.

عقبة قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأملأ للكتيبة منك. فقال له عليّ: اُسكت إنّما أنت فاسق! فأنزل الله ﷻ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾، رواه الإمام الصالحاني[1].

[٢٠٤] ورواه الإمام الزرندي أيضاً بزيادة: يعني بالمؤمن عليَّ بن أبي طالب، وبالفاسق الوليد بن عقبة[2].

[٢٠٥] سورة الأحزاب: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾[3]: كان عبد الله بن مسعود يقرأ: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعليّ بن أبي طالب ﴿وَكَانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾. رواه الإمام الصالحاني[4].

[٢٠٦] قال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾[5]: عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا﴾: حمزة وعليّ وجعفر، ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ أي عهده، وهو حمزة وجعفر، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب. رواه الإمام الصالحاني[6].

---

(١) المناقب للكوفي، ج١، ص١٣٨؛ الجمل، ص١١٦؛ التبيان في تفسير القرآن، ج٨، ص٣٠٥؛ الطرائف، ص١٠١.

(٢) كشف الغمة، ج١، ص١١٨؛ تفسير فرات الكوفي، ص٣٢٧؛ خصائص الوحي المبين، ص١٨٠؛ شواهد التنزيل، ج١، ص٥٧٢؛ نظم درر السمطين، ص٩٢.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٢٥.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٣٢٤؛ الفضائل، ص١٣٩؛ الروضة في المعجزات والفضائل، ص١٣٩؛ كشف الغمة، ج١، ص٢٠٥ و٣٢٤؛ كشف اليقين، ص١٣٤ و٣٧٦؛ خصائص الوحي المبين، ص٢٢٢؛ شواهد التنزيل، ج٢ ص٧ و٨.

(٥) سورة الأحزاب، الآية ٢٣.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٢٨٩؛ تفسير القمّي، ج١، ص٣٠٧؛ وج٢،

وفي التفسير: ﴿قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ أي مات حتف نفسه ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ الموت[1].

[٢٠٧] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2]: عن أُم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت: أُنزلت هذه الآية في بيتي. قالت: وأنا جالسة على باب البيت، فقلت: يا رسول الله، أ لستُ من أهل البيت؟ قال صلى الله عليه وآله: أنتِ على خيرٍ، إنّك من أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله. قالت: وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. رواه الإمام الصالحاني، ورواه أيضاً جماعة من المفسّرين والمحدّثين[3].

[٢٠٨] سورة فاطر: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[4]: روي مسنداً إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: نحن هم[5].

[٢٠٩] سورة الصافّات ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[6]: عن مجاهد، قال: مسؤولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[7].

☚ ص١٨٨؛ التبيان في تفسير القرآن، ج٥، ص٣١٨؛ تفسير مجمع البيان، ج٥، ص١٤٠؛ شواهد التنزيل، ج٢، ص٦.

(١) تفسير مجمع البيان، ج٨، ص١٤٥.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

(٣) المناقب للكوفي، ج١، ص١٣٢ و١٥٧؛ شرح الأخبار، ج٣، ص١٣؛ الفصول المختارة، ص٥٣؛ العمدة، ص٤٤؛ تفسير فرات الكوفي، ص٣٣٤، خصائص الوحي المبين، ص١٠٥؛ شواهد التنزيل، ج٢، ص٨٥، روضة الواعظين، ص١٥٧.

(٤) سورة فاطر، الآية ٣٢.

(٥) كشف الغمة، ج١، ص٣٢٣؛ كشف اليقين، ص٣٧٢، في المصدرين: نحن أُولئك.

(٦) سورة الصافات، الآية ٢٤.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص٦٤؛ معاني الأخبار، ص٦٧؛ المناقب للكوفي، ج١، ص١٥٦؛ أمالي الطوسي، ص٢٩٠؛ بشارة المصطفى، ص١٤٤؛ العمدة، ص٣٠١؛ الروضة في المعجزات ☚

[٢١٠] عن أبي بردة[١] قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن حوله: والّذي نفس محمّد بيده، لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتّى [يسأله الله ﷻ] عن أربع: عن عمره في ما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله ممّا اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت. قال: فقال عمر: يا نبيّ الله، وما آية حبّكم من بعدك؟ فوضع يده على رأس عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ وهو على جنبه ـ فقال: آية حُبّنا من بعدي حبّ هذا وأولاده. رواه الصالحاني مسنداً إلى إمام الحافظ أبي نعيم[٢].

[٢١١] سورة الزمر: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾[٣]: عن مجاهد: في الولاية. قال: وصدّق به عليُّ بن أبي طالب عليه السلام. رواه الصالحاني[٤].

[٢١٢] سورة الشورى: ﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[٥]: عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت ﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الّذين تجب علينا مودّتهم؟ قال ﷺ: عليٌّ وفاطمة وأبناؤهما ـ قالها ثلاث

☚ والفضائل، ص١٢٦؛ الطرائف، ص٧٤؛ كشف الغمة، ج١، ص٣١١؛ كشف اليقين، ص٣٦١؛ الصراط المستقيم، ج١، ص٢٧٩؛ تفسير القمي، ج٢، ص٢٢٢؛ تفسير فرات الكوفي، ص٣٥٥؛ خصائص الوحي المبين، ص١٤٢؛ شواهد التنزيل، ج١، ص٤٢٣؛ وج٢، ص١٦٠.

(١) في المصدر: أبي برزة.

(٢) شرح الأخبار، ج١، ص١٥٧؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٤؛ كشف الغمة، ج١، ص١٠٣. لم يوجد في حلية الأولياء.

(٣) سورة الزمر، الآية ٣٣.

(٤) شرح الأخبار، ج٢، ص٣٤٦؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٢٨٨؛ العمدة، ص٣٥٣؛ الطرائف، ص٧٩؛ كشف اليقين، ص١٢٠؛ خصائص الوحي المبين، ص١٨٩؛ شواهد التنزيل، ج٢، ص١٧٨؛ روضة الواعظين، ص١٠٤.

(٥) سورة الشورى، الآية ٢٣.

مرّات ـ. رواه الصالحاني والإمام الطبري[١].

[٢١٣] سورة الزخرف: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[٢]: روي مسنداً إلى الأصبغ، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ فيك مثلاً من عيسى؛ أحبّه قوم فهلكوا فيه. فقال المنافقون: أ ما رضي له مثلاً إلّا عيسى؟! فنزلت الآية. رواه الصالحاني[٣].

[٢١٤] سورة محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾[٤] ببغضهم عليَّ بن أبي طالب عليه السلام. رواه الصالحاني[٥].

[٢١٥] سورة الفتح: ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾[٦]: عن جعفر بن محمّد عليه السلام: إنّ هذه الكلمة في شأن أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأنّ دين الإسلام استوى بسيفه. رواه الصالحاني[٧].

[٢١٦] سورة ق: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[٨]: عن عناية بن ربعيّ: إنّ المأمورين بالإلقاء النبيّ صلى الله عليه وآله وعليٌّ عليه السلام. رواه الصالحاني[٩].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص١٦٦، وج٢، ص٢١١؛ المناقب للكوفي، ج١، ص١٣١؛ العمدة، ص٤٧؛ كشف الغمة، ج١، ص٥٤؛ ذخائر العقبى، ص٢٥؛ كشف اليقين، ص٣٥٠ و٤٠١.

(٢) سورة الزخرف، الآية ٥٧.

(٣) سورة كشف الغمة، ج١، ص٣٢٨؛ كشف اليقين، ص٣٨٧.

(٤) سورة محمّد صلى الله عليه وآله، الآية ٣٠.

(٥) المناقب للكوفي، ج١، ص١٥٥؛ شرح الأخبار، ج١، ص١٥٣؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٣، ص٨؛ كشف الغمة، ج١، ص٣٢٧؛ كشف اليقين، ص٣٨٢؛ الصراط المستقيم، ج١، ص٢٩٤، جميعاً عن أبي سعيد الخدري.

(٦) سورة الفتح، الآية ٢٩.

(٧) كشف الغمة، ج١، ص٣٢٢؛ كشف اليقين، ص٣٦٧؛ الصراط المستقيم، ج٢، ص٥؛ شواهد التنزيل، ج٢، ص٢٥٧.

(٨) سورة ق، الآية ٢٤.

(٩) شواهد التنزيل، ج٢، ص٢٦٥.

[٢١٧] سورة القمر: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[١]: عن جابر، قال: كنّا عند رسول الله ﷺ، فتذكّر أصحابنا الجنّة، فقال رسول الله ﷺ: إنّ أوّل الأنبياء دخولاً الجنّة عليّ بن أبي طالب[٢].

[٢١٨] وفي هذا الحديث أنّه ﷺ قال: لله تعالى لواءٌ من نور، وعمود من ياقوت، مكتوب على ذلك اللواء: «لا إله إلّا الله، محمّدٌ رسول الله، عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه»، فسرّ بذلك عليٌّ وقال: الحمد لله الّذي كرّمنا وأشرفنا. ثمّ قال: أبشر يا عليّ؛ فإنّه ما من عبد يحبّك وينتحل مودّتك إلّا بعثه الله يوم القيامة معنا ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[٣].

[٢١٩] سورة الرحمن: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾[٤] الآية، عن ابن عبّاس وأنس: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ عليٌّ وفاطمة، و﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قدم النبيّ ﷺ، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام. رواه الصالحاني[٥].

[٢٢٠] سورة الواقعة: ﴿ٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ ۞ أُولَٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[٦]: عن مجاهد، عن ابن عمّار رضي الله عنه في هذه الآية: يوشع بن نون سبق إلى موسى بن عمران، ومؤمن آل فرعون ياسين سبق إلى عيسى بن مريم، وعليُّ بن أبي طالب عليه السلام سبق إلى رسول الله ﷺ، وكلّ رجل منهم سابق أمّته، وعليٌّ أفضلهم. رواه الإمام الصالحاني[٧].

---

(١) سورة القمر، الآية ٥٥.

(٢) كشف الغمة، ج١، ص٣٢٨؛ كشف اليقين، ص٣٨٥.

(٣) كشف الغمة، ج١، ص٣٢٨؛ كشف اليقين، ص٣٨٥؛ تفسير فرات الكوفي، ص٤٥٦.

(٤) سورة الرحمن، الآية ١٩.

(٥) كشف الغمة، ج١، ص٣٣٠؛ كشف اليقين، ص٤٠٠؛ تفسير فرات الكوفي، ص٤٥٩؛ خصائص الوحي المبين، ص٢١٢؛ شواهد التنزيل، ج٢، ص٢٨٦.

(٦) سورة الواقعة، الآية ١٠ و١١.

(٧) كشف الغمة، ج١، ص٣٢٩، عن ابن عبّاس؛ كشف اليقين، ص٣٩٤.

[٢٢١] وعن ابن عبّاس قال: السُّبّاق ثلاثة: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وصاحب ياسين إلى عيسى، وعليٌّ إلى رسول الله. رواه الطبري[1].

[٢٢٢] سورة المجادلة: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[2]: عن مجاهد، قال: لقد نزلت آية ما عملت بها أحد قبل عليٍّ، وما عمل بها أحد بعده: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ﴾ الآية، كان عنده دينار، فصرفه بعشرة دراهم، فكان كلّما ناجى النبيّ صلى الله عليه وآله تصدّق بدرهم حتّى نفدت ثمّ نسخت. رواه الإمام الصالحاني[3].

[٢٢٣] وعن مجاهد أيضاً في هذه الآية، قال: نُهي أن يناجي أحد منهم رسولَ الله صلى الله عليه وآله حتّى تقدّم بين يدي ذلك صدقة، فكان عليٌّ عليه السلام أوّل من تصدّق فناجاه، لم يناجه أحدٌ غيره، ثمّ نزل التخفيف. رواه الإمام الحافظ أبوبكر الخطيب[4].

[٢٢٤] سورة التحريم، قوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ إلى قوله ﴿وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[5] عن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال: صالح المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام. رواه الصالحاني والزرندي[6].

[٢٢٥] وقال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾[7]: عن ابن

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص٤٦٣؛ خصائص الوحي المبين، ص١٤٩؛ شواهد التنزيل، ج٢، ص٢٩٣؛ نهج الإيمان، ص١٦٨؛ ذخائر العقبى، ص٥٨.

(٢) سورة المجادلة، الآية ١٢.

(٣) المناقب للكوفي، ج١، ص١٨٨ و١٩٠؛ كشف اليقين، ص٣٦٥؛ خصائص الوحي المبين، ص١٦٤؛ شواهد التنزيل، ج٢، ص٣١٩.

(٤) كشف اليقين، ص١٠٤؛ جامع البيان، ج٢٨، ص٢٧؛ شواهد التنزيل، ج٢، ص٣٢٤.

(٥) سورة التحريم، الآية ٤.

(٦) نظم درر السمطين، ص٩١؛ خصائص الوحي المبين، ص٢٤٩؛ شواهد التنزيل، ج٢، ص٣٤٣.

(٧) سورة التحريم، الآية ٨.

عبّاس، قال: أوّل من يكسى من حلل الجنّة إبراهيم لخلّته من الله، ثمّ محمّد لأنّه صفوة الله، ثمّ عليٌّ يزفّ بينهما إلى الجنان زفّاً. رواه الصالحاني بإسناده[1].

[٢٢٦] سورة الحاقّة: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[2]: عن يزيد الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أُعلمك وأن تسمع وتعي، وحقّ أن تسمع وتعي. قال: فنزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾. قال عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ: ما سمعت من نبيّ الله كلاماً إلّا وعيته وحفظته فلم أنسه. رواه الصالحاني[3].

[٢٢٧] سورة الإنسان: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾[4] الآيات: عن ابن عبّاس، قال: آجر عليٌّ عليه السلام نفسه، وسقى نخلاً بشيء من شعير ليلةً حتّى أصبح، فلمّا قبض الشعير طحن منه شيء ليأكلوه، فلمّا تمّ إنضاجه أتى مسكين يسأله، فأطعموه إيّاه، ثمّ صنعوا الثلث الثاني، فلمّا تمّ إنضاجه أتى يتيم يسأل، فأطعموه إيّاه وطووا يومهم، فنزلت؛ وهذا قول الحسن وقتادة[5].

[٢٢٨] سورة البيّنة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[6]: عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية قال ﷺ لعليٍّ: هو أنت وشيعتك، تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيّين، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين.

---

(١) كشف الغمة، ج ١، ص ٣٢٣؛ كشف اليقين، ص ٣٧٠؛ الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٩٥؛ خصائص الوحي المبين، ص ٢٢٤.

(٢) سورة الحاقة، الآية ١٢.

(٣) كشف الغمة، ج ١، ص ٣٢٩؛ نظم درر السمطين، ص ٩٢؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٥٠١؛ خصائص الوحي المبين، ص ١٧٢؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٣٦٣ و ٣٦٤.

(٤) سورة الإنسان، الآية ٥.

(٥) كشف الغمة، ج ١، ص ١٦٨؛ ذخائر العقبى، ص ١٠٢؛ مناقب ابن الدمشقي، ج ١، ص ٢٧٠؛ تفسير مجمع البيان، ج ١، ص ٢١٠؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٠٦؛ زاد المسير، ج ٨، ص ١٤٥.

(٦) سورة البيّنة، الآية ٧.

فقال: ومن عدوّي؟ قال: من تبرّأ منك وغصبك حقّك ولعنك! ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رحم عليّاً رحمه الله. رواه الإمامان الصالحاني والزرندي[1].

[٢٢٩] وعن جابر، قال: كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله فأقبل عليٌّ ـ رحمة الله ورضوانه عليه ـ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: قد أتاكم أخي. ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده فقال: والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة. ثمّ قال: إنّه أولاكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة. قال: فنزلت: **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾**. رواه الإمام الخطيب والصالحاني[2].

[٢٣٠] سورة العصر: **﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾**[3]: عن ابن عبّاس في قوله: **﴿إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾**: يعني أباجهل، و**﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾** يعني عليّاً وسلمان. رواه الصالحاني[4].

باب في أنّه أوّل من آمن بالله

روى صاحب توضيح الدلائل أحاديث متكثّرة:

[٢٣١] منها عن عمر بن الخطّاب قال: كنت أنا وأبو عبيدة وأبوبكر وجماعة إذ

---

(١) نظم درر السمطين، ص٩٣؛ خصائص الوحي المبين، ص٢٢٤؛ شواهد التنزيل، ج٢، ص٤٦١.

(٢) أمالي الطوسي، ص٢٥٢؛ بشارة المصطفى، ص٩١ و١٢٢؛ كشف الغمة، ج١، ص١٥١، وج٢، ص٢٣؛ المناقب للخوارزمي، ص١١١.

(٣) سورة العصر، الآية ٢.

(٤) الاحتجاج، ج١، ص١٩٩؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٢٦٠؛ كشف الغمة، ج١، ص٣٢٧؛ كشف اليقين، ص٣٨٠؛ خصائص الوحي المبين، ص٢٢٨؛ شواهد التنزيل، ج٢، ص٤٨١.

ضرب رسول الله ﷺ على منكب عليٍّ وقال: يا عليّ، أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأنت أوّل المسلمين[1] إسلاماً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى.

[٢٣٢] وعن ابن عبّاس: أوّل من آمن برسول الله من الرجال عليّ، ومن النساء خديجة[2].

[٢٣٣] وعن رافع، قال رسول الله ﷺ: أُصلّي أوّل يوم الاثنين، وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلّى عليٌّ يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلّي مع رسول الله أحد. رواه الطبري والزرندي[3].

[٢٣٤] عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: صلّيتُ قبل الناس بسبع سنين، رواه الإمام أبوبكر الخطيب[4].

باب رجحان إيمانه على غيره

ذكر في توضيح الدلائل عدّة أخبار:

[٢٣٥] منها: عن عمر بن الخطّاب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو أنّ

---

(١) الاحتجاج، ج١، ص١٥٩؛ ذخائر العقبى، ص٥٨؛ المناقب للخوارزمي، ص٥٥؛ مناقب ابن الدمشقي، ج١، ص٣٧؛ كنز العمّال، ج١٣، ص١٢٤.

(٢) أمالي الطوسي، ص٢٥٩.

(٣) المناقب للكوفي، ج١، ص٢٥٧ و٢٦٢؛ كشف الغمة، ج١، ص٨٣؛ ذخائر العقبى، ص٥٩.

(٤) الخصائص، ص٤٠٢؛ المناقب للكوفي، ج١، ص ٢٦٠ و٢٧٥ و٣٠٥، عن عباد الأسدي؛ المسترشد، ص٢٦٤ و٣٣٢؛ الفصول المختارة، ص٢٦١، من طريق عمرو بن مرة عن أبي البختري؛ إعلام الورى، ج١، ص٣٦٠؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج١، ص٢٩٩؛ العمدة، ص٦٤ و٢٢٠؛ الطرائف، ص٢٠ و٧٠؛ كشف الغمة، ج١، ص٨٨ و١٨٠؛ ذخائر العقبى، ص٦٠؛ كشف اليقين، ص١٦٧؛ الصراط المستقيم، ج١، ص٢٣٥، وج٣، ص٢٣٢.

السماوات والأرض وضعتا في كفّةٍ، ووزن إيمان عليّ في كفّةٍ، لرجح إيمان عليّ[١].

[٢٣٦] عن زيد بن عليّ عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر: لولا أن يقول طوائف من أُمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك مقالةً لا تمرّ بملإ من الناس إلّا أخذوا من تراب رجليك، وعن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسْبُك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي. أنت تبرئ ذمّتي، وتقاتل على سنّتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس منّي، وإنّك غداً على الحوض خليفتي، تذود عنه المنافقين، وأنت أوّل من ترد الحوض، وأنت أوّل داخل الجنّة من أُمّتي.

وإنّ شيعتك على منابر من نور مبيضّةً وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونوا غداً في الجنّة جيراني، وإنّ عدوّك غداً يرد ناراً مسودّة وجوههم، وإنّ حزبك حزبي، وسلمك سلمي، وسرّك سرّي، وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وإنّ ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وإنّ الحقّ معك، والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أُبشّرك أنّك وعترتك في الجنّة، وأنّ عدوّك في النار، لا يرد على الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محبّ لك. رواه الإمام الصالحاني[٢].

---

(١) شرح الأخبار، ج٢، ص٣٢٢؛ أمالي الطوسي، ص٢٣٨ و٥٧٦؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٢، ص١٩١؛ العمدة، ص٣٧٠؛ كشف الغمة، ج١، ص٢٩٢؛ ذخائر العقبى، ص١٠٠؛ كشف اليقين، ص١١٠؛ المناقب للخوارزمي، ص١٣١؛ مناقب ابن الدمشقي، ج١، ص٢٦٨.

(٢) الغارات، ج١، ص٦٣؛ المسترشد، ص٦٣٤؛ شرح الأخبار، ج٢، ص٣٨١؛ إعلام الورى، ج١، ص٣٦٦؛ كشف الغمة، ج١، ص٢٩٠؛ الصراط المستقيم، ج١، ص٢٠٠؛ المناقب للخوارزمي، ص١٢٩.

باب في أنّ النبيّ ﷺ منه وهو منه

رغماً لكلّ جاحدٍ غويّ وجاهل غبيّ.

ذكر صاحب توضيح الدلائل عدّة أخبار في ذلك:

[٢٣٧] منها: عن عمران بن حصين، أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي، رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد والترمذي[١].

قال الإمام العلّامة المجدّدي: «فلانٌ منّي وأنا منه» يراد به غاية الاختصاص وكمال الاتّحاد من الطرفين[٢].

وقد تجيء «مِن» بمعنى البدل كقوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ﴾[٣] أي بدل الآخرة، فـ«أنا منه، وهو منّي»، أنا بدله، وهو بدلي، أي كلّ منهما قائم مقام الآخر، ويجوز أن يكون المراد به ما ورد به الحديث: «أنا وعليّ من نور واحد»[٤] أي كلّ منّا ممّا منه الآخر، وذكر نحو ذلك.

باب في ذكر محبّة النبيّ ﷺ

[٢٣٨] عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ لمّا حضرته الوفاة: اُدعو إليّ حبيبي! فدعَوا

---

(١) كفاية الأثر، ص٣٢١؛ المناقب للكوفي، ج١، ص٤٤٩ و٤٩٠ و٤٩٢؛ شرح الأخبار، ج١، ص٩٣ و٢٢٠؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهرآشوب، ج٢، ص٥٩ و٢٥١، وج٣، ص١٤؛ العمدة، ص١٩٨ و٢٠٣؛ الطرائف، ص٦٥؛ كشف الغمة، ج١، ص٢٩٤؛ ذخائر العقبى، ص٦٨؛ كشف اليقين، ص٢٥٢؛ الصراط المستقيم، ج٢، ص٥٨؛ الخصائص للنسائي، ص٩٨؛ مسند أبي يعلى الموصلي، ج١، ص٢٩٣؛ المعجم الكبير، ج١٨، ص١٢٩؛ المناقب للخوارزمي، ص١٥٣؛ نظم درر السمطين، ص٩٨.

(٢) انظر: مجمع البحرين، ج٤، ص٢٣٨. فيه: «الجحدري» بدل «المجددي».

(٣) سورة التوبة، الآية ٣٨.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص٦٣؛ كشف اليقين، ص١١.

له عمر، فلمّا نظر إليه وضع رأسه، ثمّ قال: أُدعو إليّ حبيبي! فدعوا له عليّاً، فلمّا رآه أدخله في الثوب الّذي كان عليه، فلم يزل يحتضنه حتّى قبض. ورواه الطبري[١].

[٢٣٩] وعن عائشة أيضاً، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بيتي لمّا حضره الموت: أُدعو إليّ حبيبي! فدعوت أبابكر، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ وضع رأسه، ثمّ قال: أُدعو إليّ حبيبي! فقلت: ويلكم؛ أُدعوا له عليّاً، فوالله ما يريد غيره، فلمّا رآه فرّج الثوب الّذي كان عليه، ثمّ أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتّى قبض ويده عليه[٢].

[٢٤٠] عن ابن عبّاس: إنّ عليّاً عليه السلام دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقام إليه وعانقه وقبّل بين عينيه، فقال له العبّاس: أ تحبّ هذا يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: واللهُ أشدّ حبّاً له منّي[٣].

[٢٤١] عن أنس بن مالك، قال: كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر» فجاء عليّ فأكل معه، رواه الطبري[٤].

[٢٤٢] وعن أنس أيضاً، قال: قدّمت لرسول الله طيراً، فسمّى وأكل لقمة وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «اللّهمّ ائتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ» فأتى [عليّ] عليه السلام فضرب الباب فقلت: من أنت؟ فقال: عليٌّ. قلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجةٍ. قال: ثمّ أكل لقمة وقال صلى الله عليه وآله وسلم مثل ذلك، فضرب عليّ عليه السلام الباب ورفع صوته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أنس، افتح الباب. قال: فدخل، فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تبسّم، ثمّ قال: الحمد لله [الّذي] جاء بك؛ فإنّي أدعو في كلّ لقمة أن يأتيني الله بأحبّ الخلق إليه

---

(١) ذخائر العقبى، ص٧٢؛ كفاية الطالب، ص١٣٣؛ مسند أحمد، ج٦، ص٣٠؛ مناقب ابن الدمشقي، ج١، ص١٧٥.

(٢) ذخائر العقبى، ص٧٢؛ الرياض النضرة، ج٢، ص١٨٠.

(٣) كشف الغمة، ج١، ص٩٣؛ ذخائر العقبى، ص٦٧؛ كشف اليقين، ص٤٢٠؛ مناقب ابن الدمشقي، ج١، ص٧٣ و٢٤٠.

(٤) العمدة، ص٢٤٩ و٢٥٢؛ الطرائف، ص٧٢؛ كشف الغمة، ج١، ص١٤٨؛ ذخائر العقبى، ص٦١؛ مسند أبي حنيفة، ص٢٣٤؛ فالمناقب للخوارزمي، ص١٠٨؛ وجاء الحديث بألفاظ مختلفة وأسانيد أُخرى.

وإليّ، فكنت أنت. قال ﷺ: والّذي بعثك بالحقّ إنّي لأضرب الباب ثلاث مرّات ويردّني أنس! قال: فقال رسول الله ﷺ: لم رددته؟ قال: كنت أُحبّ أن يكون رجلاً من الأنصار. فتبسّم الرسول ﷺ وقال: ما يلام الرجل في قومه[١].

[٢٤٣] عن سلمة بن الأكوع، قال: بعث رسول الله ﷺ أبابكر الصدّيق برايته إلى حصون خيبر يقاتل، فرجع ولم يكن فتح وقد جهد، ثمّ بعث عمر الغد فقاتل، فرجع ولم يكن فتح وقد جهد، فقال رسول الله ﷺ: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، يفتح الله على يديه ليس بفرّار. قال سلمة: فدعا بعليّ فهو أرمد، فتفل في عينيه وقال: خذ هذه الراية فامض بها حتّى يفتح الله على يديك. قال سلمة: فخرج بها ـ واللهِ يهرول هرولة ـ وإنّا نلحقه نتّبع أثره، حتّى ركز رايتَه في رضم[٢] من الحجارة تحت الحصن، فاطّلع عليه يهوديّ من رأس الحصن فقال: من أنت؟ فقال: عليّ بن أبي طالب. فقال اليهودي: غلبتم[٣] وما أنزل على موسى! فما رجع حتّى فتح الله على يديه[٤].

باب في الحثّ والتحريض على ولايته ومحبّته، والمنع والتحذير عن عداوته

[٢٤٤] عنه ﷺ: من أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني،

---

(١) ذخائر العقبى، ص٦٢؛ مناقب ابن الدمشقي، ج١، ص٥٢.

(٢) الرضم :الواحدة منه رضمة: وهي حجارة مجتمعة ليست بثابتة في الأرض وتكون في بطون الأودية.

(٣) في بعض المصادر: علوتم.

(٤) شرح الأخبار، ج١، ص٣٠٢؛ كشف الغمة، ج١، ص٢١٢؛ المعجم الكبير، ج٧، ص٣٥.

ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ، رواه الطبري[1].

[٢٤٥] وعنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: حبّ عليٍّ بن أبي طالب حسنة لا يضرّ معها سيّئة، وبغضه سيّئة لا ينفع معها حسنةٌ. رواه الصالحاني[2].

[٢٤٦] عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: جاءني جبرئيل عن الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياضٍ: إنّي افترضت محبّة عليّ بن أبي طالب على خلقي، فبلّغهم ذلك. رواه الصالحاني[3].

[٢٤٧] عن ابن عبّاس، قال: أُشهد بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله عزّ وجلّ، [ومن سبّ الله] أكبّه على منخره. رواه الطبري[4].

[٢٤٨] عن عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ عبداً عبد الله عزّ وجلّ مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أُحد ذهباً، فأنفقه في سبيل الله، ومُدّ في عُمره حتّى حجّ ألف عامٍ على قدميه، ثمّ قُتل مظلوماً بين الصفا والمروة ولم يوالك يا عليّ، لم يشمّ رائحة الجنّة ولم يدخلها. رواه الصالحاني[5].

[٢٤٩] عن نافع بن عمر، قال: سألت النبيّ عن عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله

---

(١) ذخائر العقبى، ص٦٥؛ الصراط المستقيم، ج١، ص١٩٨؛ مناقب ابن الدمشقي، ج١، ص٦٣.

(٢) الفضائل، ص٩٦؛ الروضة في المعجزات والفضائل، ص١١٩؛ كشف الغمة، ج١، ص٩٢ و١٠٣ و١٣٥؛ كشف اليقين، ص٢٢٥.

(٣) أمالي الطوسي، ص٦١٩؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٣، ص٣؛ كشف الغمة، ج١، ص٩٨؛ كشف اليقين، ص ٢٢٥؛ الصراط المستقيم، ج٢، ص ٥٠.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص٧٢؛ أمالي الصدوق، ص١٥٧؛ المناقب للكوفي، ج٢، ص٦٠٠؛ شرح الأخبار، ج١، ص٤٣٩؛ كشف الغمة، ج١، ص١٠٧؛ ذخائر العقبى، ص٦٦؛ كشف اليقين، ص٢٣٢؛ المناقب للخوارزمي، ص١٣٧؛ نظم درر السمطين، ص١٠٥؛ مناقب ابن الدمشقي، ج١، ص٦٥.

(٥) بشارة المصطفى، ص٩٤؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٣، ص٢؛ كشف الغمة، ج١، ص١٠٠؛ كشف اليقين، ص٢٢٦؛ الصراط المستقيم، ج٢، ص٤٩؛ المناقب للخوارزمي، ص٦٧.

وجهه ـ، فغضب وقال: ما بال قومٍ يذكرون مَن له منزلة كمنزلتي! ألا ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني رضي الله عنه، ومن رضي الله عنه كافأه بالجنّة. ألا ومن أحبّ عليّاً تقبّل الله صلاته وصيامه وقيامه واستجاب له دعاءه. ألا ومن أحبّ عليّاً استغفرت له الملائكة، وفتحت له أبواب الجنان، فيدخل من أيّ باب شاء بغير حساب. ألا ومن أحبّ عليّاً لا يخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر، ويأكل من شجرة طوبى، ويرى مكانه من الجنّة. ألا ومن أحبّ عليّاً هوّن الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنّة. ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله في الجنّة بعدد كلّ عرق في بدنه [حوراء، ويشفع في ثمانين من أهل بيته، وله بكلّ شعرة في بدنه] مدينة في الجنّة. ألا ومن أحبّ عليّاً أظلّه الله في ظلّ عرشه مع الصدّيقين والشهداء. ألا ومن أحبّ عليّاً نجّاه الله من النار.

ألا ومن أحبّ عليّاً يقبل الله منه حسناته، وتجاوز عن سيّئاته، وكان في الجنّة رفيق حمزة سيّد الشهداء. ألا ومن أحبّ عليّاً أثبت الله الحكمة في قلبه، وأجرى على لسانه الصواب، وفتح له أبواب الرحمة. ألا ومن أحبّ عليّاً ناداه ملكٌ من تحت العرش: يا عبد الله، استأنف العمل؛ فقد غفر الله الذنوب كلّها. ألا ومن أحبّ عليّاً وضع الله على رأسه تاج الكرامة، وألبسه حلّة السلامة. ألا ومن أحبّ عليّاً وتوالاه كتب له براءة من النار، وجوازٌ على الصراط، وأمان من العذاب. ألا ومن أحبّ عليّاً لا يُنشر [له] ديوان، ولا ينصب له ميزان، ويقال له: أُدخل الجنّة بغير حساب. ألا ومن أحبّ عليّاً أمن من الحساب والميزان والصراط. ألا ومن مات على حبّ آل محمّد صافحته الملائكة، وزارته الأنبياء، وقضيت له كلّ حاجة كانت له عند الله ﷻ. ألا ومن مات على حبّ آل محمّدٍ فأنا كفيله بالجنّة؛ قالها ثلاثاً. رواه الصالحاني.

وقال قتيبة بن سعيد: كان حمّاد بن زيد يفتخر بهذا الحديث[١].

[٢٥٠] وعن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يَحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن الّتي غرس الله أشجارها بيده، فليوال عليّاً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمّة من بعدي؛ فإنّهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً. ويلٌ للمكذّبين بفضلهم من أُمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي. رواه الإمام الصالحاني[٢].

[٢٥١] وعن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّ عليٍّ يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب[٣].

[٢٥٢] عن أنس بن مالك، قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فذكر قولاً كثيراً، ثمّ قال: أين عليُّ بن أبي طالب؟ فوثب إليه وقال: ها أنا ذا يا رسول الله، فضمّه إلى صدره وقبّل [بين] عينيه وقال بأعلى صوته: يا معاشر المسلمين، هذا أخي وابن عمّي وحبيبي، هذا لحمي ودمي وشعري، هذا أسد الله وسيفُه في أرضه على أعدائه، على مبغضيه لعنة الله ولعنة اللّاعنين، واللهُ منه بريءٌ وأنا منه بريءٌ، فمن أحبّ أن يتبرّأ من الله ومنّي فليتبرّأ من عليٍّ، وليُبلغ الشاهد الغائب. ثمّ قال: اجلس يا عليّ، قد غفر الله لك ذنبك. أخرجه أبو سعد في شرف النبوة[٤].

---

(١) بشارة المصطفى، ص٣٨.

(٢) المسترشد، ص٣٥٩؛ مقتضب الأثر، ص١٦؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج١، ص٢٥١؛ خصائص الوحي المبين، ص٣٠.

(٣) فضائل الشيعة، ص١١؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٣، ص٣؛ مناقب ابن الدمشقي، ج١، ص٢٥٢.

(٤) ذخائر العقبى، ص٩٢.

باب في أنّه مولى من كان النبيّ ﷺ مولاه

[٢٥٣] عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه: أنّ رسول الله ﷺ عمّم عليّ بن أبي طالب عمامة السحاب، وأرخاها بين يديه ومن خلفه، ثمّ قال ﷺ: «أقبل» فأقبلَ، ثمّ قال ﷺ: «أدبر» فأدبرَ، فقال ﷺ: هكذا جاءتني الملائكة. ثمّ قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه؛ اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله[١].

[٢٥٤] وقال ﷺ أيضاً: يا أيّها الناس، من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، والى الله من والاه، وعادى من عاداه.

ونحو ذلك من الأخبار الواردة من طرقهم، وهي أكثر من أن يحصى في هذا المعنى[٢].

باب في أنّه وصيّ النبيّ ﷺ ووارثه وليّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ

[٢٥٥] عن أنس، عن النبيّ ﷺ، قال: [فإنّ] وصيّي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي؛ عليٌّ بن أبي طالب. رواه الطبري[٣].

[٢٥٦] وعن ابن عبّاس: إنّ النبيّ ﷺ قال: هذا عليٌّ بن أبي طالب: أخي،

---

(١) نظم درر السمطين، ص١١٢.

(٢) المناقب للكوفي، ج١، ص٤٤٢؛ وج٢، ص٤٤١.

(٣) المناقب للكوفي، ج١، ص٣٤٠ و٣٨٧؛ العمدة، ص٧٦؛ الطرائف، ص٢٢؛ ذخائر العقبى، ص٧١؛ مناقب ابن الدمشقي، ج١، ص١٠٧.

ووصيّي، ووارث علمي، وأخي في الدنيا والآخرة. رواه الصالحاني[1].

[٢٥٧] عن زيد بن أبي أوفى: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ - كرّم الله وجهه -: أنت عندي بمنزلة هارون من موسى، ووصيّي ووارثي. قال: يا رسول الله، ما أرث منك؟ قال: [ما] أورثت الأنبياءُ قبلك: كتاب الله، وسنّة نبيّهم. رواه الصالحاني[2].

[٢٥٨] عن ابن عبّاس، قال: قال كعب الأحبار: لمّا أدرك إبراهيم - صلوات الله وسلامه عليه - الوفاة، جمع أولاده وهم يومئذٍ ستّة، ودعا بتابوت، ففتحه وقال: يا أيّها الأولاد، اُنظروا إلى هذا التابوت. قال: فنظروا في ذلك، فرأوا بيوتاً بعدد الأنبياء كلّهم، وصورة كلّ واحد منهم وحليتهم، وفي آخرهم بيت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم من ياقوتة حمراء، فإذا هو قائم يصلّي، وحوله أماثل أصحابه، وبين يديه عليُّ بن أبي طالب - كرّم الله وجهه -، وسيفه على عاتقه، مكتوبٌ على جنبيه: هذا وصيّ نبيّ آخر الزمان، وأخوه وابن عمّه المؤيّد بنصره. رواه الصالحاني[3].

باب في أنّه عليه السلام أعلم الناس

[٢٥٩] عن ابن طاووس، عن الأعمش، عن أبي البختري، قال: رأيت عليّاً - كرّم الله وجهه - صعد المنبر بالكوفة، وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مقلّداً بسيفه متعمّماً بعمامته، وفي إصبعه خاتمه، فقال - رضوان الله عليه -: سلوني قبل

---

(١) الاحتجاج، ج١، ص٧٦؛ التحصين، ص٥٨٣؛ الصراط المستقيم، ج١، ص٣٠٢؛ نهج الإيمان، ص١٠٠؛ العدد القوية، ص١٧٤؛ ينابيع المودة، ج١، ص٣٩٧؛ وج٢، ص٢٨٩، مع اختلافٍ في الجميع.

(٢) الآحاد والمثاني، ج٥، ص١٧٢؛ المعجم الكبير، ج٥، ص٢٢١؛ نظم درر السمطين، ص٩٥؛ أمالي الصدوق، ص٤٢٧، مع اختلافٍ.

(٣) نقله الثعالبي في العرائس، ص١٤٩.

أن تفقدوني ؛ فإنّما بين الجوانح منّي علم جمّ ، هذا سَفَطُ العلم ـ وأشار إلى بطنه وجوانحه ـ هذا لعاب رسول الله ، هذا ما زقّني رسول الله زقّاً من غير وحي يوحى إليّ ، فوالله لو ثُنّيت لي الوسادة فجلست عليه لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم والإنجيل بإنجيلهم ، حتّى ينطق الله التوراة والإنجيل فيقول : صدق عليٌّ ، قد أفتاكم بما أُنزل فيّ ، وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون . رواه الصالحاني بإسناده[1].

[٢٦٠] وعن أبي الطفيل ، قال : شهدت عليّاً ـ كرّم الله وجهه ـ وهو يخطب ويقول : سلوني ؛ فوالله لا تسألون عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلّا حدّثتكم به ، فإنّ تحت الجوانح منّي لعلماً جمّاً ، سلوني عن كتاب الله ، ما منه آية إلّا وأنا أعلم : نزلت بليل أم نهار ، أم بسهلٍ أم بجبل .

وفي رواية أُخرى : ما نزلت آية إلّا وقد علمتُ فيما نزلت ، وأين نزلت ، وعلى من نزلت . إنّ ربّي ﷻ وهب لي قلباً وعقلاً ولساناً طلقاً ، رواه الزرندي[2] .

[٢٦١] وروي أنّ أمير المؤمنين قال في جمع من الصحابة ، فيهم أبوبكر وعمر : سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني عن طرق السماء ؛ فإنّي أعرف بها من طرق الأرض ، فأخذ الناس يسألونه ، ثمّ قال ـ كرّم الله [وجهه] ـ : هاه هاه ! إنّ هاهنا لعلماً جمّاً لو أصبت له حملة ، وأشار إلى صدره[3] .

[٢٦٢] قال صاحب توضيح الدلائل على ما هذا لفظه : قال لسان الحقّ والصواب عمر بن الخطّاب في عدّة وقائع وقعت أيّام خلافته : لولا عليٌّ لهلك عمر ![4] لما

---

(١) كشف الغمة ، ج ١ ، ص ١١٦ ؛ كشف اليقين ، ص ٥٥ .

(٢) نظم درر السمطين ، ص ١٢٥ ؛ الاحتجاج ، ج ١ ، ص ١٩٥ ؛ كشف الغمة ، ج ١ ، ص ١١٧ ؛ ذخائر العقبى ، ص ٨٣ ؛ المناقب للخوارزمي ، ص ٩٤ .

(٣) شرح الأخبار ، ج ١ ، ص ٩١ و ١٩٧ ؛ كشف الغمة ، ج ١ ، ص ١٢٨ .

(٤) انظر : الكافي ، ج ٧ ، ص ٤٢٤ ؛ دعائم الإسلام ، ج ١ ، ص ٨٦ ؛ من لا يحضره الفقيه ، ج ٤ ، ص ٣٦ ؛

رأى من تحقيقه وإصابته ، وقال مرّة أُخرى : اللّهمّ لا تنزل بي شدّة إلّا وأبوالحسن إلى جنبي[١]. وقال مرّة أُخرى : أعوذ بالله من معضلة لا عليٌّ لها[٢].

وقد سأله شيئاً فأجابه في بعض الزمن ، فقال : أعوذ بالله أن أعيش في يوم لست فيه يا أبا الحسن[٣]. ثمّ قال : وناهيك فخراً وسؤدداً لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام إذا عرّف له بالفضل أفضل أفاضل زمانه ، واعترف بهذا ، وهو أعلم علماء الصحابة يغترف من بحر علومه وبيانه ، وقد قالت أُمّ المؤمنين عائشة الصدّيقة ـ الّتي هي بالمدح والثناء حقيقة ـ عند ما قالت : من أفتاكم بصوم عاشوراء فقالوا : عليّ . فقالت : إنّه أعلم الناس بالسنّة . رواه الطبري[٤]، انتهى كلامه .

وفيه كفاية لمن تأمّل حاله في عقيدته ، وعند ذلك يحسن قول القائل :

ومليحة شهدت له ضـرّاتـها   والفضل ما يشهد به الضرّاء[٥]

باب في أنّه قاتل على تأويل القرآن، كما كان يقاتل النبيّ صلى الله عليه وآله على تنزيله

[٢٦٣] عن أبي سعيد الخدري ، قال : خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد انقطع شسع

☚ خصائص الأئمة، ص٨٥؛ التهذيب، ج٦، ص٣٠٦؛ الإيضاح، ص١٩١؛ نوادر المعجزات، ص١٣٣؛ المسترشد، ص٥٤٨؛ دلائل الإمامة، ص٢٢؛ الاستغاثة، ج٢، ص٤٥؛ شرح الأخبار، ج٢، ص٣١٩.

(١) أُنظر : المناقب لابن الدمشقي ، ج١، ص١٩٥، ذخائر العقبى ، ص٨٢.

(٢) أُنظر : نور الأبصار للشبلنجي ، ص٧٩؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ، ج٢، ص١٩١؛ نظم درر السمطين ، ص١٣١.

(٣) انظر : ذخائر العقبى ، ص٨٢.

(٤) أُنظر : ذخائر العقبى ، ص٧٨.

(٥) اللئالي المنتظمة، ص٦٢.

نعله فدفعها إلى عليّ ليصلحها ، ثمّ جلس وجلسنا حوله ، كأنّما على رؤوسنا الطير ، فقال ﷺ : إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت الناس على تنزيله . فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : لا . فقال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : لا ، ولكنّه خاصف النعل . قال : فأتينا عليّاً نبشّره بذلك ، فكان لم يرفع رأسه ، كأنّه قد سمعه قبل ؛ الحديث . رواه الحافظ أبو بكر الخطيب ، ورواه الزرندي أيضاً[1] .

[٢٦٤] وعن أبي سعيد التميمي ، عن عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ قال : عهد إليّ رسول الله ﷺ أنّي اُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين . فقيل : يا أمير المؤمنين من الناكثون ؟ فقال : الناكثون أهل الجمل ، والقاسطون أهل الشام ، والمارقون الخوارج . رواه الصالحاني[2] .

حديث سدّ الأبواب إلّا باب عليّ عليه السلام

[٢٦٥] روي أنّ رسول الله ﷺ قال : إنّ الله ـ جلّ جلاله ـ أمر موسى بن عمران أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا هو وهارون [وابنا هارون] شبّر وشبير ، وإنّ الله ـ جلّ جلاله ـ قد أمرني أن أبني مسجداً لا يسكنه إلّا أنا وعليّ والحسن والحسين ، سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ[3] .

[٢٦٦] وفي خبر آخر أنّه قال : سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ ! ثمّ قال ﷺ :

---

(١) المناقب للكوفي ، ج ٢ ، ص ٥٥٣ و ٥٥٤ ؛ المسترشد ، ص ٣٥٨ ؛ شرح الأخبار ، ج ١ ، ص ٣٣٧ ؛ أمالي الطوسي ، ص ٢٥٤ ؛ المناقب للخوارزمي ، ص ٢٦٠ .

(٢) المناقب للخوارزمي ، ص ١٧٦ .

(٣) إعلام الورى ، ج ١ ، ص ٣٢٠ .

سدّوا قبل أن ينزل العذاب! فخرج الناس مبادئين، وخرج حمزة يجرّ قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يبكي ويقول: يا رسول الله، أخرجتَ عمّك، وأسكنت ابن عمّك؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما أخرجتك ولا أنا أسكنته، ولكنّ الله عزّ وجلّ أسكنه(١).

[٢٦٧] وعن زيد بن أرقم، قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبواب شارعة في المسجد. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليٍّ. فتكلّم في ذلك أُناس، فقام صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّما أُمرت بسدّ هذه الأبواب [غير باب عليّ] فقال فيه قائلكم، وإنّي ـ والله ـ ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكن أُمرت بشيء فاتّبعته. رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد(٢).

أحاديث في نفسائه(٣) الخاصّة به

[٢٦٨] عن عبد الله بن الورّاق، قال: سمعت أبي يقول: فضلُ عليٍّ ـ كرّم الله وجهه ـ على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين منقبة لم يشاركه فيها أحد. رواه الصالحاني(٤).

[٢٦٩] عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: لَمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمر بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من عبادة أُمّتي إلى يوم القيامة، رواه الصالحاني(٥).

---

(١) انظر: شرح الأخبار، ج٢، ص١٨٠؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٢، ص٣٧؛ المناقب للكوفي، ج٢، ص٤٦٣.

(٢) أمالي الصدوق، ص٤١٣؛ روضة الواعظين، ص١١٨؛ المسترشد، ص٤٤٨ و ٤٨١؛ العمدة، ص١٧٥؛ الطرائف، ص٦١؛ كشف الغمة، ج١، ص٣٣٨؛ ذخائر العقبى، ص٧٦؛ كشف اليقين، ص٢٠٩؛ خصائص أمير المؤمنين، ص٧٣؛ المناقب للخوارزمي، ص٣٢٧؛ مناقب ابن الدمشقي، ج١، ص١٨٦.

(٣) كذا، ولكن الأصح: نفائسه، ولعلّ السهو من الكاتب.

(٤) انظر: الخصال، ص٥٧٢، ح١.

(٥) المستدرك للحاكم، ج٣، ص٣٢؛ تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٩؛ المناقب للخوارزمي، ص١٠٤

[٢٧٠] وعن عمر بن الخطّاب، قال: قال رسول الله ﷺ: ما اكتسب مكتسب مثل فضل عليٍّ؛ يهدي صاحبه إلى الهدى، ويردّه عن الردى. رواه الطبري[1].

[٢٧١] وعن أبي الصلت، قال: نظر أبو بكر إلى عليّ -كرّم الله وجهه- مقبلاً فقال: من سرّه أن ينظر إلى أقرب الناس قرابةً من بينهم، وأجودهم منزلةً، وأعظمهم حرمةً، وأعزّهم عنده قربةً، فلينظر إليه. وأشار إلى عليّ[2].

باب أنّ فيه جميع ما في الناس من الفضائل، وليس في الناس ما فيه

عن العبّاس بن عبد المطّلب الملقّب بخير الأعمام، أنّه قال:

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف ... عن هاشم ثمّ منها عن أبي حسن
أ ليس أوّل من صلّى لقبلتكم ... وأعلم الناس بالآيات والسنن
من فيه ما في جميع الناس كلّهم ... وليس في الناس ما فيه من الحسن
وأقرب الناس عهداً بالنبيّ ومن ... جبريل عون له في الغُسل والكفن[3]

[٢٧٢] قال الشيخ الإمام أبو الحسن البصري: لمّا كثر اختلاف الناس في

و١٠٥؛ فرائد السمطين، ج١، ص٢٥٦؛ الطرائف، ص٥١٤؛ كشف الغمة، ج١، ص١٤٨؛ الصراط المستقيم، ج٢، ص٧٢.

(١) ذخائر العقبى، ص٦١.

(٢) الاحتجاج، ج١، ص١٧٨؛ المناقب للخوارزمي، ص١٦١؛ جواهر المطالب، ج١، ص٥٩ و٢٩٦.

(٣) إعلام الورى، ج١، ص٣٦٢؛ كشف الغمة، ج١، ص٦٧؛ الصراط المستقيم، ج١، ص٢٣٧.

تتمّة الأبيات:

من فيه ما فيهم لا يمترون به ... وليس في القوم ما فيه من الحسن
ماذا الّذي ردّكم عنه فنعلمه ... ها إنّ بيعتكم من أوّل الفتن

الصحابة، فقال أصحاب الحديث ومن ينتحل السنّة: نقدّم أبابكر وعمر وعثمان وعليّ، وقال طائفة من أصحاب الحديث: نقدّم أبابكر وعمر ونقف في عثمان وعليّ، ورأينا كلّ من هؤلاء ينتحل السنّة ويدّعيها، فسألنا جميع أهل هذه المقالات والدعاوي عن أشياء، سألناهم عن درجات الفضل الّتي تُنال فيها عند الله الزلفى، ويتفاضل بها المؤمنون، فأجمعوا على أوّل درجات الإيمان وأفضلها منزلة عند الله وأقلاها قدماً: السبق في الإسلام والهجرة مع الرسول صلى الله عليه وآله، واحتجّوا بقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلسَّـابِقُونَ ٱلسَّـابِقُونَ * أُولَـئِكَ ٱلْـمُقَرَّبُونَ﴾[1] وبقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ ٱللهَ وَرِضْوَاناً﴾[2] ثمّ سألناهم عن الدرجة تلي درجة السابقين، فقالوا: القرابة مع السبق أفضل من السبق بغير قرابة، واحتجّوا بقوله تعالى: ﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا ٱللهَ ٱلَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامَ﴾[4] وبنحو ذلك، فمن وجبت له حرمتان: حرمة السبق وحرمة القرابة، كان أوجب حقّاً ممّن له حرمة واحدة.

ثمّ سألناهم عن الدرجة الّتي تلي القرابة، فقالوا: العلم بكتاب الله تعالى، واحتجّوا بقوله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُم لا تَعْلَمُونَ﴾[5] ونحو ذلك، وبقوله صلى الله عليه وآله: «إذا اجتمعتم فليؤمّكم أقرؤكم لكتاب الله تعالى»[6]، ثمّ سألناهم عن الدرجة الّتي تلي ذلك، فقالوا: المعرفة بالحكم، واحتجّوا بقوله ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوا

---

(١) سورة الواقعة، الآية ١٠ و١١.
(٢) سورة الحشر، الآية ٨.
(٣) سورة الشورى، الآية ٢٣.
(٤) سورة النساء، الآية ١.
(٥) سورة النحل، الآية ٤٣؛ الأنبياء، الآية ٧.
(٦) انظر: السنن الكبرى، ج٣، ص١٢٥؛ المعجم الكبير، ج١٧، ص٢٢٤.

عَدْلٍ مِنكُمْ ﴾[١] وبقوله : ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ﴾[٢] الآية وبقوله تعالى : ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ ٱللهُ ﴾[٣] ثمّ سألناهم عن الدرجة الّتي ذلك ، فقالوا : درجة المجاهدين ، واحتجّوا بقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾[٤] وبقوله تعالى : ﴿وَفَضَّلَ ٱللهُ ٱلْمُجَاهِدِينَ عَلَى ٱلْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴾[٥] والجهاد أعظم محن الإيمان ؛ لما فيه من التغرير بالنفس وبذل المهجة .

ثمّ سألناهم عن الدرجة الّتي تلي ذلك ، فقالوا : الإنفاق في سبيل الله ، واحتجّوا بقوله : ﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم ﴾[٦] وبنحوها ، والإنفاق غليظ في المحبّة وهو يعدل البذل للنّفس ، فإنّهما جودان : جودٌ بالنفس وجود بالمال ، ثمّ سألناهم عن الدرجة الّتي تلي ذلك ، فقالوا : درجة أهل الورع ، واحتجّوا بقوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۞ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾[٧] ونحوها ، ثمّ سألنا عن الدرجة الّتي تلي ذلك ، فقالوا : الزهد في الدنيا ، الآية ونحوها .

فلمّا عرفنا واجتمعوا عليه من هذه الدرجات الّتي يتفاضل بها المؤمنون قلنا لهم : خبّرونا عن هذه الدرجات الّتي قد اجتمعت في رجل ، هل يدفعه من يجتمع فيه ؟ قالوا : اللهمّ لا . قلنا : فما حكمه ؟ قالوا : حكمه أنّه أفضل المؤمنين ، إلّا أن يكون مؤمن آخر قد اجتمعت فيه هذه الدرجات ، فيكون مساوياً . قلنا : فهل

---

(١) سورة المائدة ، الآية ٩٥.

(٢) سورة المائدة ، الآية ٤٤.

(٣) سورة المائدة ، الآية ٤٩.

(٤) سورة التوبة ، الآية ١١١.

(٥) سورة النساء ، الآية ٩٥.

(٦) سورة المنافقون ، الآية ١٠.

(٧) سورة المؤمنون ، الآية ١ و ٢.

عندكم حجّة تدفعون بها هذه المقالة ؟ قالوا : اللّهمّ لا ، وذلك أنّ كلّ درجة من هذه الدرجات قائمة بعينها ، وقد أنزل الله سبحانه فيها كتاباً ، وعد عليها ثواباً لا يشبه ما وعد الله عليه في الدرجة الأُخرى . فلمّا أقرّوا بذلك قلنا : هل نُفي شيء يحتجّون به فترجعون عمّا أقررتم به ؟ قالوا : لا نعرف في شيء من القرآن وفي قول قائل ولا معقول .

قلنا لهم : خبّرونا عن هذه الدرجات : مَن الّذي اجتمعت فيه كلّها ، ومن فيه بعضها ؟ ثمّ ذكروا جميع الدرجات ، ولم يجتمع كلّها إلّا في عليّ عليه السلام . ثمّ قال : فلمّا رأيناهم قد ذكروا عليّاً في جميع الدرجات فقلنا لهم : لِمَ ذكرتم عليّاً في جميع هذه الأبواب؟ قالوا: لم يخل من هذه الدرجات ، وكلّها قائمة فيه مجتمعة عنده دون غيره. قلنا : أ فترجعون عن هذا القول ؟ قالوا : فكيف نرجع عن قولٍ أكّده الله تعالى ألّا يناهت ، والبهت من فعل اليهود[1] ! انتهى .

وهو كما قال ثمّ ، وعدّ له بعد ذلك من الفضائل الّتي لا تُحصى ، وقد مرّ ذكر البعض منها في تضاعيف الأخبار السالفة .

خاتمة:
تشتمل على بيان نوادر الأخبار من فضائل عليٍّ عليه السلام

[٢٧٣] عن عائشة ، قالت : رأيت أبي يكثر النظر إلى وجه عليّ عليه السلام فقلت : يا أبت ، رأيتك تكثر النظر إلى وجه عليّ ؟ فقال : يا بنيّة ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) لم أعثر له على مصدر .

يقول: النظر إلى وجه عليّ عبادة. رواه الصالحاني[١].

وقد تكرّر مثله عن الصحابة[٢].

[٢٧٤] عن عبد الله: أقبل عليٌّ ـ كرّم الله وجهه ـ يوم قتل عمرو بن عبد ودّ على رسول الله ﷺ وسيفُه يقطر دماً، فقال ﷺ: اللّهمّ أتحِفْ عليّاً بتحفة لم تتحف بها أحداً قبله، ولا تتحف بها أحداً بعده! قال: فهبط جبرئيل على النبيّ ﷺ بأُترجة وإذا فيها سطران مكتوبان: «هديّة من الطالب الغالب إلى عليّ بن أبي طالب». رواه الحافظ[٣].

[٢٧٥] عن جابر، قال: كنّا عند النبيّ ﷺ فأقبل عليُّ بن أبي طالب، فقال: أتاكم أخي. ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده فقال: والّذي نفسي بيده؛ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، الحديث. رواه الحافظ أبوبكر الخطيب[٤].

[٢٧٦] وعن عمّار بن ياسر، أنّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ، إنّ الله زيّنك بزينةٍ لم يُزيّن العباد بزينة هي أحبّ إليه منها، زهّدك في الدنيا وأبغضها إليك، وحبّب إليك الفقراء، فرضيت بهم أتباعاً، ورضوا بك إماماً. يا عليّ، طوبى لمن أحبّك وصدّق عليك، هم إخوانك في دينك وشركاؤك في جنّتك وأمّا من

---

(١) العمدة، ص٣٦٧ و٣٦٨؛ ذخائر العقبى، ص٩٥؛ كشف اليقين، ص٤٥٠؛ مناقب ابن الدمشقي، ج١، ص٢٥٥.

(٢) انظر: أمالي الصدوق، ص٤٤٣؛ المسترشد، ص٢٩٣، كلاهما عن أبي هريرة؛ شرح الأخبار، ج٢، ص٥٧٩، عن أنس بن مالك؛ أمالي الطوسي، ص٣٥٠، عن أبي سعيد الخدري؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٣، ص٦، عن أبي هريرة؛ العمدة، ص٣٦٦، عن عمران بن حصين؛ ذخائر العقبى، ص٩٥، عن ابن مسعود؛ كشف اليقين، ص٤٤٩، عن معاذ بن جبل.

(٣) المناقب للخوارزمي، ص١٧١؛ كفاية الطالب، ص٧٧.

(٤) أمالي الطوسي، ص٢٥١؛ بشارة المصطفى، ص٩١ و١٢٢؛ كشف الغمة، ج١، ص١٥١؛ وج٢، ص٢٣؛ المناقب للخوارزمي، ص١١١.

أبغضك وكذّب عليك فحقيق على الله أن يقيمه مقام الكذّابين. رواه الصالحاني(١).

[٢٧٧] عن أُمّ سلمة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فقعدتْ إليه فاطمة لتسلّم ومعها عليّ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله إليها رأسه وقال: أبشر يا عليّ! أنت وشيعتك في الجنّة(٢).

[٢٧٨] عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله تعالى من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة. رواه الصالحاني(٣).

[٢٧٩] عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا عليّ، إذا كان يوم القيامة تعلّقتُ بحجزة الله، وأنت متعلّق بحجزتي، وولدك متعلّقون بحجزتك، وشيعة ولدك متعلّقون بحجزتهم، فترى أن يؤمّر بنا. رواه الصالحاني(٤).

[٢٨٠] وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إذا كان يوم القيامة ضُربتْ لي قبّة عن يمين العرش من درّة بيضاء، وضربتْ عن يسار العرش قبّة من ياقوتة حمراء لإبراهيم خليل الرحمان، وضربت بينهما قبّة خضراء لعليّ بن أبي طالب، فما ظنّك بحبيبٍ بين حبيبين(٥)؟

[٢٨١] وعن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يؤتى بمنبر

---

(١) أمالي الطوسي، ص١٨١؛ بشارة المصطفى، ص٩٨؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج١، ص٣٦٣؛ كشف الغمة، ج١، ص١٦٢؛ ذخائر العقبى، ص١٠٠؛ كشف اليقين، ص٨٥؛ المناقب للخوارزمي، ص١١٦؛ مناقب ابن الدمشقي، ج١، ص٢٧١.

(٢) الإيضاح، ص٤٧٦؛ بشارة المصطفى، ص١٥٣.

(٣) مئة منقبة، ص٤٢ و١٤٨؛ كشف الغمة، ج١، ص١٠١؛ المناقب للخوارزمي، ص٧١.

(٤) مسند الرضا عليه السلام، ص٦٨؛ بشارة المصطفى، ص١٣٦؛ المناقب للخوارزمي، ص٢٩٦.

(٥) أربعون منتجب الدين، ص٧٠؛ روضة الواعظين، ص١٢٨؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٣، ص٢٩؛ مناقب ابن الدمشقي، ج١، ص٢٣١.

طوله ثلاثين مِيلاً، ثمّ ينادي منادٍ من بطنان العرش: أين حبيب الله؟ فأُجيب فيقال لي: ارقَ! فأرقى، فأكون في أعلاه، ثمّ ينادي الثانية: أين وصيّه عليّ بن أبي طالب؟ فيجيب فيقال له: ارقَ! فيرقى، فيقف دوني، فيَعلم جميع الخلائق أنّ محمّداً سيّد المرسلين، وأنّ عليّاً سيّد الوصيّين.

قال أنس: فقام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله، فمن يبغض عليّاً بعد هذا؟ فقال: يا أخا الأنصار، لا يبغضه من قريش إلّا مشرك، ولا من الأنصار إلّا يهوديّ، ولا من العرب إلّا دعيّ، ولا من سائر الناس إلّا شقيّ. رواه الصالحاني[١].

[٢٨٢] زيد بن أرقم: إنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ: أنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة ابنتي، ثمّ تلا ﴿**إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ**﴾[٢]. رواه الطبري[٣].

[٢٨٣] عن عليّ عليه السلام، قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ في بعض طرق المدينة، فأتينا على حديقة فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها! فقال ﷺ: لك في الجنّة أحسن منها! حتّى أتينا على سبع حدائق أقول: يا رسول الله، ما أحسنها! فيقول: لك في الجنّة أحسن منها! رواه الطبري[٤].

[٢٨٤] عن أبي سعيد الخدري، عنه ﷺ، قال: لمّا أُسري بي إلى سبع سماوات أخذ بيدي حبيبي جبرئيل عليه السلام وأجلسني على دُرنوك[٥] من درانيك الجنّة، ثمّ

---

(١) بشارة المصطفى، ص٢٠١؛ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٣، ص٢٩.

(٢) سورة الحجر، الآية ١٥.

(٣) المسترشد، ص٤٦٠؛ العمدة، ص٢٣٢؛ ذخائر العقبى، ص٨٩؛ المعجم الكبير، ج٥، ص٢٢١؛ المناقب للخوارزمي، ص١٥٢؛ مناقب ابن الدمشقي، ج١، ص٢٢٧.

(٤) كشف الغمة، ج١، ص٩٦؛ ذخائر العقبى، ص٩٠؛ كشف اليقين، ص٤٦٠.

(٥) الدرنوك ـ بالضم ـ: ضرب من الثياب أو البسط.

ناولني سفرجلة، فانفلقت نصفين، فخرجت منها حوراء، فقالت: السلام عليك يا أحمد يا رسول الله. قلت: وعليك ويرحمك الله، من أنت؟ قال: أنا الراضية، أنا المرضيّة، خلقني الجبّار من ثلاثة أنواع: أسفلي من المسك، ووسطي من العنبر، وأعلاي من الكافور وعُجنت بماء الحيوان؛ قال الجبّار: كوني، فكنتُ. خُلقتُ لأخيك وابن عمّك ووصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام. رواه الخطيب ورواه الطبري[1].

[٢٨٥] وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: يا عليّ، إنّك أوّل من يَقرع باب الجنّة فتدخلها بغير حساب[2].

[٢٨٦] عن علقمة، عن عبد الله قال: مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضة، فغدا إليه [عليّ] كرّم الله وجهه بالغَلَس، وكان يحبّ [أن] لا يسبقه إليه أحد، فإذا هو صلى الله عليه وآله وسلم في صحن الدار، ورأسه في حجر دحية الكلبي، فقال: السلام عليك. قال: وعليك السلام ورحمة الله و[بركاته]، أما إنّي أُحبّك، ولك عندي مديحة وديعة أردّها إليك. قال: قد قال: أنت أمير المؤمنين، وأنت قائد الغرّ المحجّلين، وأنت سيّد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيّين والمرسلين، لواء الحمد بيدك، تزفّ أنت وشيعتك إلى الجنان زفّاً، أفلح من تولّاك، وخاب وخسر من تخلّاك. من يحبّ محمّداً أحبّك، ومن يبغضك لم تنلهم شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، أُدن إلى صفوة الله أخيك وابن عمّك، فأنت أحقّ الناس به.

قال: فدنى عليّ فأخذ برأس رسول [الله] أخذاً رفيقاً، فصيّره في حجره فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما هذه الهمهمة؟ فأخبره بالحديث، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لم

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٣٠، رواه مسنداً؛ كشف الغمة، ج ١، ص ١٣٦.

(٢) ذخائر العقبى، ص ٦١.

يكن دحية بن خليفة ،كان ذلك جبرئيل ، سمّاك بأسماء سمّاك الله بها ، وهو الّذي ألقى محبّتك في صدور المؤمنين وهيبتك في صدور الكافرين ، ولك ـ يا عليّ ـ عند الله أضعاف كثيرة . رواه الخطيب الحافظ أبوبكر[١] .

[٢٨٧] عن محمّد بن الحنفيّة ، عن النبيّ ﷺ ، قال : رأيت في السماء الرابعة ملكاً نصفه من نار ونصفه من ثلج ، وعلى جبهته مكتوب : «نـصَر الله[٢] مـحمّداً بعليّ» فبقيت متعجّباً . فقال الملك : تعجّبت من هذا ؟ كتب الله في جبهتي ما ترى قبل أن يخلق الدنيا بألفي عام . رواه الصالحاني[٣] .

[٢٨٨] عن ابن عبّاس ، قال : جاء أبوبكر وعليّ يزوران قبر النبيّ ﷺ بعد وفاته بستّة ايّام ، قال عليّ لأبي بكر : تقدّم يا خليفة رسول الله . قال أبوبكر : ما كـنت لأتقدّم [رجلاً] سمعت رسول الله ﷺ يقول فيه : عليّ منّي بمنزلتي مـن ربّـي . رواه الطبري[٤] .

[٢٨٩] عن جابر ، قال : دعى رسول الله عليّاً يوم الطائف فانتجاه ، فقال الناس : لقد طال نجواه مع ابن عمّه ! فقال رسول الله ﷺ : ما انتجيته ولكـنّ الله انـتجاه . رواه الطبري[٥] .

---

(١) بشارة المصطفى ، ص١٠٠ ؛ وروى مثله ابن شاذان في الفضائل ، ص١١٤ ؛ وابن طاوس في اليقين ، ص٢٥ ؛ والإربلي في كشف الغمة ، ج١ ، ص٣٥٧ ؛ والخوارزمي في المناقب ، ص٣٢٣ .

(٢) في المصدر : أيّد الله .

(٣) المناقب للخوارزمي ، ص٣٠٩ .

(٤) ذخائر العقبى ، ص٦٤ ؛ مناقب ابن الدمشقي ، ج١ ، ص٥٨ .

(٥) كشف الغمة ، ج١ ، ص٢٩٦ ؛ ذخائر العقبى ، ص٨٥ ؛ كشف اليقين ، ص٢٥٤ ؛ سنن الترمذي ، ج٥ ، ص٣٠٣ ؛ المناقب للخوارزمي ، ص١٣٨ .

قصّة عليٍّ عليه السلام مع الأسد

[٢٩٠] عن الأصبغ أحد خواصّ عليٍّ ـ كرّم الله وجهه ـ، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام لنصف من شهر شعبان، وهو يريد موضعاً كان يأويه بالليل للصلاة، وأنا معه حتّى موضع ورده، فينزل عن بغلته وسلّم إلى مقودها فاعن ساعة، إذ حمحمت البغلة وجعلت تنفر وتقهقر، ولا أدري ما السبب! فنظر إليّ أمير المؤمنين سواداً فقال: سبُعٌ وربّ الكعبة. فقام عليه السلام من محرابه متقلّداً بسيفه، فجعل يخطو نحو السبع حتّى دنا منه، فقال صائحاً به: قف. فخاف الأسد وكلَّ ووقف، فعندها استقرّت البغلة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا ليث، ما علمتَ أنّي الليث والأسد والقسورة وحيدرة؟ [ثمّ قال:] ما جاء بك إلينا أيّها الليث؟ [ثمّ قال:] اللّهمّ أطلق على لسانه.

فقال السبع: يا أمير المؤمنين عليه السلام ويا وارث علم النبيّين ومفرّق بين الحقّ والباطل، ما افترست منذ ثلاثة أيّام، وقد أضرّني الجوع، فرأيتكم من فرسخين، فقلت: أذهب وأنظر مَن هؤلاء القوم؟ فإن كان لي بهم قدرة أحصل منهم فريسة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما علمت أنّي أسد الله، وأبو الأشبال الاثنى عشر؟ فعند ذلك امتدّ الأسد بين يديه، وجعل أمير المؤمنين يمسح رأسه وهو يقول: ما جاء بك يا ليث؟ أنت كلب الله في أرضه! فقال: يا أمير المؤمنين نحن من قبيل ينتحل محبّة الهاشميّين، لا نأكل معاشر السباع رجلاً يحبّك ويحبّ عترتك.

ثمّ قال: يا أمير المؤمنين، أنا مسلّط على من أبغضك من كلاب الشام، وكذلك أهل بيتي، وهم فريستنا، ونحن نأوي النيل. قال: فما جاء بك إلى

الكوفة ؟ قال: أتيت في هذه الفيافي لَعلّي ألقاك، وإنّي لمنصرف من ليلتي هذه إلى رجل يقال له سنان بن وائل، ممّن أفلت من حزب صفّين من أهل الشام، وهو يريد القادسيّة، وهو رزقي في هذه الليلة، ثمّ قام من بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، فقضيت عجباً من هذه الحالة، فقلت في نفسي: سبحان الله! سبعٌ يتكلّم مع أمير المؤمنين، فقال أمير المؤمنين: ويلك، لم تتعجّب؟ هذا أعجب، أم الشمس والكواكب، أم سائر ذلك؟ والّذي فلق الحبّة وبرء النسمة، لو أحببت لأُري ممّا علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله من الآيات والعجائب، ولو أُريهم لرجع الناس كفّاراً!

ثمّ رجع أمير المؤمنين عليه السلام إلى مستقرّه، ووجّهني إلى القادسيّة لأستيقن الحال، فركبت من ليلتي فوافيت باب القادسيّة قبل أن يقيم المؤذّن، فسمعت الناس يقولون: سنانٌ افترسه الأسد! فأتيت أنا فيمن أتى إليه لننظره، فما ترك إلّا رأسه وبعض أعضائه مثل الأنامل وأطراف الأصابع، وأتى على باقيه كلّه، فحَملتُ رأسه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فبقي متعجّباً، وأخبرتُ الناس بما كان من حديث أمير المؤمنين والأسد، فجعل الناس يتبرّكون بتراب أقدام أمير المؤمنين عليه السلام ويستشفون به، ثمّ قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: معاشر الناس، ما أحبّنا رجل فدخل النار، وما أبغضنا رجل فدخل الجنّة، وإنّي لقسيم الجنّة والنار، وإذا كان يوم القيامة وقفت على جسر جهنّم فأقول: هذا لي، حتّى يجوز أوليائي، ومشيت حتّى الصراط كالبرق الخاطف أو كالرعد العاصف! فقام الناس وأخذوا يقولون: الحمد لله الّذي فضّلك على كثيرٍ من خلقه، ثمّ تلا أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ إلى قوله: ﴿فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[1].[2]

---

(١) سورة آل‌عمران، الآية ١٧٣ ـ ١٧٤.

(٢) اليقين، ص٦٥ ـ ٦٧، وص١٤٣ ـ ١٤٥، وص٢٥٤ ـ ٢٥٦، مع اختلافٍ.

[٢٩١] عن شباب بن مدحج : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام على شاطئ الفرات وهو جالسٌ متفكّر ، يعقد أنامله كهيئة الحاسب ، فتوهّمت أنّه حاسب شيئاً ، فبقيت أنظر إليه ، فهو قابضٌ في بحر الفكر وقد انتزع خفَّيه ووضعها ناحية ، ثمّ رفع رأسه بعد أن تفكّر ساعة وقال : يا شباب ، قل : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله . فقلتها وقال : يا شباب ، من أخلصها وعرف الولاية حقّاً حرّم دمه ولحمه على النار .

إذ نعب غراب فجعل يكثر من نعيبه ، فقال أمير المؤمنين : نعيباً لهذا الغراب ، ما أفطنه ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أ وتدري ما يقول ؟ فقال : نعم ، يقول : احذر الخفّ ؛ فإنّ عدوّ الله فيه ! ثمّ دنى أمير المؤمنين إلى الفرات ليجدّد الوضوء ، فطار الغراب فأخذ الخفّ في منقاره ، فعلا به الهواء ، ثمّ قلّبه فوقع منه أفعي أرقط أسود ، فقتله أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ قال : الحمد لله وحده ، والصلاة على نبيّه محمّد وآله ، يا شباب ، هكذا عهدتُه صَنَع مع رسول الله صلى الله عليه وآله . فقلت : بأبي أنت وأُمّي ، ما يقول الغراب في نعيبه ؟ قال : يقول : الله وحده ، ومحمّد نبيّه ، وعليٌّ وصيّه . فقال أمير المؤمنين : يا غراب ، من أين علمت أنّ فيه أفعى ؟ قال : لم أطر في هذه البقعة منذ ثلاثمئة سنة إلّا يومي هذا ، بعثني الله تعالى لأُكلّمك وأُعلمك .

ثمّ لبس خفّه بيدي وقال : يا شباب ، عليك بأداء الفرائض ومحبّة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته ، وأستودعك الله . ثمّ إنّه ودّعني ومضى .

ونحو ذلك من تكلّمه عدداً من الحيوانات العجم ، وليس يعجب من مثله عليه السلام[(١)] .

[٢٩٢] وعن عليّ بن أبي ربيعة ، قال : جاءه ابن النبّاح فقال : يا أمير المؤمنين ، امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء ! قال : الله أكبر ! فقام متوكّئاً على ابن النبّاح

---

(١) لم أعثر له على مصدر .

حتّى أتى بيت المال، فنادى في الناس، وأعطى جميع ما في بيت المال وهو يقول: يا صفراء، يا بيضاء، غُرّي غيري! هاؤها حتّى ما بقي منه دينارٌ ولا درهم، ثمّ أمر بنضحه وصلّى فيه ركعتين. رواه الطبري[١].

[٢٩٣] وعن ابن عبّاس، قال: اشترى عليٌّ بن أبي طالب قميصاً بثلاثة دراهم وهو خليفة، وقطع كمّه من موضع الرُّسغين وقال: الحمد لله، هذا من رياشه[٢].

[٢٩٤] وعن ابن هارون، قال: أصبح عليّ عليه السلام ذات يوم فقال: يا فاطمة، عندك شيء تغذّينيه؟ قالت: والّذي أكرم محمّداً أبي بالنبوّة [وأكرمك بالوصيّة] ما أصبح عندي شيء أُغذيكه، ولا كان لنا شيءٌ منذ يومين أطعمناكه. فقال ـ كرّم الله وجهه ـ: يا فاطمة، ألا أعلمتني حتّى أبغي لكم شيئاً؟ فقالت: أستحي من الله أن أُكلّفك ما لا تقدر عليه! فخرج ـ رضوان الله عليه ـ من عندها واثقاً بالله تعالى حَسَن الظنّ به، فاستقرض ديناراً، فبينما الدينار في يده أراد أن يبتاع لهم ما يصلح لهم، إذ عرض له مقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ قد لوّحته الشمس من فوقه وآذته الأرض من تحته.

فلمّا [رآه على أنكر شأنه][٣] قال: يا مقداد، ما أزعجك عن رحلك هذه الساعة؟ قال: يا أبا الحسن، خلّ سبيلي ولا تسألني! فقال عليٌّ: يا أخي، لا يحلّ لك أن تكتمني حالك؟ فقال: أمّا إذا أبيت، فبالّذي أكرم محمّداً بالنبوّة ما أزعجني إلّا الجهد، ولقد تركتُ أهلي يبكون جوعاً، فلمّا سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض، فخرجت مغموماً رأسي، فهذه حالي وقصّتي، فهملتْ عينا

(١) ذخائر العقبى، ص١٠١؛ مناقب ابن الدمشقي، ج١، ص٢٧٢.
(٢) ذخائر العقبى، ص١٠١؛ كنز العمّال، ص٤١٨٤١، وفيه: «الرضعين» بدل «الرسغين».
(٣) في الأصل: فلمّا أكبره. والصحيح ما أثبتناه من المصدر.

عليٌّ بالبكاء، وقال: أحلف بالّذي حلفت به، ما أزعجني غير الّذي أزعجك، لقد اقترضت ديناراً فهاكه آثرك على نفسي. فدفع الدينار ورجع حتّى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلّى معه الظهر والعصر والمغرب، فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب مرّ بعليّ في الصفّ الأوّل فغمزه برجله، فمشى عليٌّ خلف النبيّ صلى الله عليه وسلم حتّى لقيه عند باب المسجد، فسلّم عليه فردّ عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن، عندك شيء تعشينا؟

فأطرق عليٌّ ساعة لا يحير جواباً حياءاً من النبيّ صلى الله عليه وسلم أن تعرف الحال الّتي خرج عليها، فلمّا نظر إلى سكوت عليّ قال: يا أبا الحسن، ما لك إمّا أن تقول لا فأنصرف، أو تقول نعم فأجيءُ معك! وكان الله قد أوحى إلى نبيّه صلى الله عليه وسلم أن تعشّى عندهم. قال: فأخذ النبيّ صلى الله عليه وسلم بيد عليّ، فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة وهي في مصلّى لها، قد صلّت وخلفها جفنة يفور رائحتها، فلمّا سمعت كلام النبيّ صلى الله عليه وسلم خرجت من المصلّى فسلّمت عليه وكانت أعزّ الناس عليه، فردّ جوابها ومسح بيده على رأسها وقال: كيف أمسيتِ رحمك الله عشّينا؟ فدخلت فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلمّا نظر عليٌّ ـ كرّم الله وجهه ـ إليها وشمّ ريحها رمى بنظره إلى فاطمة رمياً شحيحاً فقالت له: ما أشدّ نظرك وأشحّه! سبحان الله، هل أذنبتُ ذنباً أستوجب الخطيئة به؟

قال: وأيّ ذنب أعظم ممّا أصبته! أليس عهد بك اليوم وأنت تحلفين مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين؟ فنظرتْ إلى السماء وقالت: إلهي تعلم ما في السماء والأرض، إنّي لم أقل إلّا حقّاً. قال: وأنّى لك هذا؟ لم أر مثله قطّ، ولم أشمّ مثل رائحته، ولم آكل أطيب منه! فوضع النبيّ صلى الله عليه وسلم كفّه المبارك بين كتفي عليٍّ ثمّ هزّهما وقال: يا عليّ، هذا ثواب دينارك وأجرُ صدقتك، هذا من عند الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾. ثمّ استعبر النبيّ ﷺ باكياً، وقال: الحمد لله الّذي لم يخرجكما من الدنيا حتّى يحل لكما بطعام الجنّة في الدنيا والثواب المدّخر في الآخرة، وجعل ابنتي مثل مريم ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللهِ إِنَّ ٱللهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[١]. رواه الصالحاني[٢].

[٢٩٥] وعن عليّ ؑ، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة، ورغبوا في الدنيا، وأكلوا التراث أكلاً لمّا، وأحبّوا المال حبّاً جمّاً، واتّخذوا دين الله دغلاً، ومالَ الله دولاً؟ قال: قلت: أتركهم وما اختاروا، وأختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأصبر على مصائب الدنيا حتّى اُلحق بك إن شاء الله تعالى [قال: صدقت، اللّهمّ افعل ذلك به][٣].

[قصّة ديك الجنّ]

هذا، ويحسن أن نختم الكتاب بذكر قصّة الحسن الكركدان المعروف بديك الجنّ مع المتوكّل عليه اللعنة.

[٢٩٦] نقل أنّ المتوكّل سهر ذات ليلة من الليالي وأقلقه السهر فطلب نديماً يفرّج همّه وغمّه، فأرسل من يُحضِر له الحسن الكركدان المعروف بديك الجنّ، وكان الحسن المذكور شاعراً ماهراً أديباً، وكان معروفاً بحبّ أهل البيت، فلمّا وصلوا إلى داره طرق الشرطة الباب فقال: من في الباب؟ فقالوا: نحن رسل الخليفة،

---

(١) اقتباس من الآية ٣٦ من سورة آل عمران.

(٢) المناقب للكوفي، ج١، ص٢٠١ ـ ٢٠٤؛ شرح الأخبار، ج٢، ص٤٠١؛ كشف الغمة، ج٢، ص٩٧.

(٣) ذخائر العقبى، ص١٠١؛ مناقب ابن الدمشقي، ج١، ص٢٧٢؛ كنز العمّال، ص٣١٥١٩.

الخليفة يدعوك إلى حضرته الشريفة. فلمّا سمع مقالتهم قال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم. وقام في وقته وساعته فاغتسل غسل الأموات، وتحنّط بالذريرة والكافور، ولبس كفنه ومضى إليه، فلمّا وصل الخليفة قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

فقال له المتوكّل: لا سلام عليك ولا حيّاك ولا رعاك، فقال: على رُسُلك يا أمير المؤمنين. فما أمرَ الله ﷻ بهذا حيث يقول: **﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾**[1] قال: فاستحسن المتوكّل كلامه وخجل منه، فقال له: أُدن منّي قريباً. فدنى فشمّ منه رائحة الكافور، فقال له: ما لي أشمّ منك رائحة الموتى؟ قال: لمّا دعوتني في هذا الوقت خفت على نفسي القتل، فاغتسلت غسل الأموات، وحضرت بين يديك، افعل ما بدا لك! فقال: لا تخف إن كنت صادقاً، قد بلغني عنك كلام وأنا أسألك عنه، فاصدق تنج. قال: سل؛ أُخبرك بعون الله وحسن توفيقه. قال: بلغني أنّك إذا خلوت بنفسك تنشد هذه الأبيات:

أصبحت جم بلابل الصدر ... وليت مطويّاً على الجمر

أنْ يحبَّ يوماً طلّ فيه دمي ... وإن سكنت يضيقُ بي صدري

قل لي: ما يطل دمك ولا[2] يضيق صدرك؟ فقال: ولي الأمان؟ قال: قل ولك الأمان. فقال:

ممّا جناه على أبي حسن ... عمر وصاحبه أبوبكر

جعلوك رابعهم أبا حسن ... منعوك حقّ الإرث والصهر

وإلى الخلافة سابقوك وما ... سبقوك في أُحدٍ ولا بدر

وقتلت في بدر مشايخهم ... فلأجل ذا طلبوك بالوتر

فعلى الّذي يرضى بفعلهم ... أضعاف ما حملوا من الوزر

---

(١) إشارة إلى الآية، ٨٦ من سورة النساء.

(٢) كذا في الأصل، والصحيح ظاهراً: وما

فقال المتوكّل : قاتلك الله يا كركدان ! تشتمني في وجهي ؟ قال : حاشا الله ، بل أقول الحقّ ، وشيمتك العدل والإنصاف . فقال له : يا كركدان ، يجوز في مذهبك واعتقادك أنّ يزيد بن معاوية كان كافراً ؟ قال : نعم ورأسك العزيز . قال : فيم ذا ؟ قال : لمّا قُتل الحسين عليه السلام وحُمل إليه سبايا الحسين عليه السلام والرأس معهم ، حطّ الرأس في طشت من الذهب قدّامه ، وبقي ينظر إلى الأوصاف الهاشميّة والبهجة الفاطميّة ويقرع ثناياه بقضيب كان عنده ، فنعق غراب من أعلى حيطان داره ، فاستوحش من كان في مجلسه من بني أُميّة ، فأنشد يقول :

يا غراب البين ما شئت فقل ⁂ إنّما تندب أمراً قد فعل
ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا ⁂ وقعة الخزرج مع وقع الأسل
لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ⁂ ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم ⁂ وعدلناه ببدر فاعتدل
لستُ من خندق إن لم أنتقم ⁂ من بني أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم في الملك فلا ⁂ خبرٌ جاء ولا وحي نزل

قال : هذا شعر يزيد ؟ قال : نعم ورأسك العزيز . فقال : قاتله الله ، ما كان أجراه على الكفر ! لكن يا حسن ، من أين أخذ هذا ؟ وإلى من استند ؟ وعلى رأي من اعتمد ؟ قال : على رأي معاوية . قال : يجوز في مذهبك واعتقادك أنّ معاوية كاتب الوحي كان كافراً ؟ قال : نعم . قال : بم ذا ؟ قال : لأنّه لمّا مرض مرض الموت عادته زوجته فقالت : وحقّك لا أنكح بعلاً بعدك . فقال :

أنا إذ متّ يا أُمّ الحميرة فانكحي ⁂ فليس لنا بعد الممات تلاقيا
فإن كنت قد أخبرت عن مبعث لنا ⁂ أساطير لهو تجعل القلب واهيا

فقال المتوكّل : هذا شعر معاوية ؟ قال : نعم ورأسك العزيز . قال : يا حسن ، مِن أين أخذ

هذا، وإلى من استند ؟ وعلى رأي من اعتمد ؟ قال: على رأي ابن الحبشيّة صهّاك. قال: أ يجوز في مذهبك واعتقادك أنّه كان كافراً ؟ قال: نعم. قال: بم ذا ؟ قال: لأنّه دخل عليه يومٌ في رمضان وهو مخمورٌ فقال لزوجته: أنبذي لنا تمراً في ماءٍ لنشربه منه. فقالت له: أ ما تستحي من الله تشرب النبيذ في شهر رمضان ؟ فأنشد يقول:

أوعد في المعاد بشرب خمرٍ ... وأنهى الآن عن ماء وتمر

أ بعثٌ ثمّ حشر ثمّ نشر ... حديث خرافة يا أُمّ عمر

قال المتوكّل: هذا شعره ؟ قال: نعم ورأسك العزيز، فقال: قاتله الله، ما أجرأه على الكفر ! لكن يا حسن، من أين أخذ هذا ؟ وإلى من استند ؟ وعلى رأي من اعتمد ؟ فقال: على رأي الأوّل. فقال المتوكّل: ما بقي بعد عبّادان قرية، لكن يا حسن، يجوز في مذهبك واعتقادك أنّ الأوّل كان كافراً ؟ قال: نعم. قال: بم ذا ؟ قال: لأنّه نادى زوجته في شهر رمضان: آتينا بغدائنا. فقالت له: أ ما تستحيي من الله يأكل في شهر رمضان ؟ فأنشأ يقول:

دعينا نصطبح يا أُمّ بكر ... فإنّ الموت نقّب عن هشام

ونقّب عن أبيك وكان قرماً ... قديدالناس في شرب المدام

يخبّرنا ابن كبشة أنّ سنحيا ... وكيف حياة أسداغ وهام

ولكن باطل قد قال هذا ... وإفك من زخاريف الكلام

ولا يكفيه جمع المال حتّى ... أمرنا بالصلاة وبالصيام

ويعجز أن يكفّ الموت عنه ... ويحييني إذا بليت عظامي

فقل الله يمنعني شرابي ... وقل الله يمنعني طعامي

ألا هل مخبر الرحمان عنّي ... بأنّي تارك شهر الصيام

وتارك كلّما يوحى إليه ... حديث من أساطير الكلام

ولكنّ الحكيم رأى حميراً　　　فألجمنا فتاهت في اللجام

فقال المتوكّل: ياكركدان، لقد رفعت القناع وأزلت الخداع، لكن يا حسن، أُريد منك تخبرني من يكون يستحقّ أن يكون أمير المؤمنين، ويسمّي نفسه خليفة ربّ العالمين؟ وقال في نفسه: إن قال عنّي سلم وإن عنى غيري قتلته. فقال: يا أمير المؤمنين، لا يستحقّ ذلك إلّا من لمس العرق اليابس فأورقه، ومسك الجمل والعنكبوت فيسحقه، وقبض خالد بن الوليد فطوّقه، وتفضّل على ابن أبي سفيان وأعتقه، وملك نعيم الدنيا فطلّقه، ودفع باب الشرك وغلّقه، وهزم جيش المشركين ومزّقه، زينُ الزّين وقرّة العين، والمصلّي إلى القبلتين، الضارب بالسيفين، الطاعين بالرمحين، فارس أُحدٍ [و] بدر وحنين، إمام الحرمين، وأبو الحسنين، صفر اليدين من البيضاء واللجين، المنزّه عن كلّ شين، العالي النسبين، وإمام الثقلين، ليث بني غالب، مظهر العجائب، مفرّق الكتائب، أعني به عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فلمّا سمع المتوكّل ذلك جلس[1] وقال: والله لقد كان ابن عمّي أفضل ممّا قلت. ثمّ إنّه ملأ فم الحسن الكركدان من الدُّرّ والجوهر، وردّه إلى عياله معافاً سالماً[2].

تمّ الكتاب الموسوم بـ« **جواهر المطالب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام** »، والحمد لله ربّ العالمين[3].

---

(١) في الأصل: تجلّس.

(٢) لم أعثر له على مصدر.

(٣) وجاء في النسخة بعد ذلك: ويحسن بعد ختم الكتاب ذكر أبيات لكاتبها في مدح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومدح عليّ عليه السلام والعترة الطاهرين، سوّدت زمن الشباب وبيّضت زمن المشيب، وهي هذه:

أيا نفس توبي قبل قرب المنيّة　　　ولا تركبي يا نفس درب التعنّت

وطيعي ولا تعصي وخافي واحتبي　　　وهيّئ بقايا العمر قبل التفلّت

وصومي وصلّي واقطعي الدهر بالبكا　　　وقولي عسى الرحمان يغفر زلّتي

☛ وحتّي مطايا البرّ في طلب العُلى — بجزم اعتقاد ثمّ خالص نيّتي
وأُوصيك تقوى الله فاستمسكي بها — تعيشي بخير إن حفظت وصيّتي
ومهما فعلت الخير يا نفس فابشري — ستحظين حوراً في نعيم بجنّتي
وإن قلت ربّي يغفر الجرم كلّه — صدقت ولكن عفوه بالمشيّتي
ولا تقنطي من رحمة الله إنّه — سيبدل سوءاً سيّئاً منه بالّتي
وإن ضاق ذرع فيك يوماً توسّلي — بسيّدنا المبعوث خير البريّتي
حبيب إله العالمين محمّد — فضائله تروى على كلّ ملّتي
له طلعة تجلى الظلام بنورها — تبارك من زكّاه من كلّ وصمتي
وحيدرة صنو النبيّ وصهره — مبيد سرايا الشرك من حيث والّتي
له معجزاتٌ باهرات منيرةٌ — على كلّ ذي فضل علت وتعلّتي
هو العروة الوثقى فتمسّك بها — لمستمسك في عروة أيّ عروة
هو النور نور الله جلّ جلاله — على فخره آيات ربّي دلّتي
هوالتين والزيتون والشمس والضحى — هو النور والفرقان ركن الشريعة
هو البطل الضرغام والأسد الّذي — ليوث الوغا منه استقالت وفرّت
أبا حسن يا سيّدي أنت بغيتي — وأنت إمامي في صلاتي وقبلتي
وأنت رجائي عند كلّ كريمة — إذا ما تفاقمت الأُمور وحجّتي
ودينك ديني ليس لي عنه معدلٌ — وملّتك يا مولاي شرعي وملّتي
وقولك قول الله من غير مرية — وحكمك حكم الله من غير فريتي
سأحمد ربّي إذ هداني بحبّكم — وأشكره شكراً ثواباً لنعمتي
إلهي بحقّ المصطفى وابن عمّه — وسبطيه والزهراء نعم الوسيلتي
وسبط حسين ليت نفسي لها الفداء — وباقر علم الله مجلى الشريعة
وصادق قول ثمّ كاظم غيظه — بمن هو في أقصى البلاد وغربة
بحقّ جواد ثمّ هادٍ لمن هدى — وبالعسكريّ الطهر نسل الزكيّة
بحقّ الّذي يهد [ي] الأنام جميعها — ويحفظهم من كلّ خوف وفتنتي
أجرني أجرني من عذاب جهنّم — ولا تحن يوم الحساب بزلّتي
وصلّ على المختار من آل هاشم — وعترته الهادين أعني أئمّتي

تمّت والحمد لله وحده والصلاة على من لا نبيّ بعده

الفهارس

فهرس الآيات

الأنعام

الاعراف

الأنفال

التوبة

يونس

هود

المؤمنون

النور

الفرقان

الشعراء

النمل

القصص

العنكبوت

لقمان

السجدة

الأحزاب

فاطر

الصافّات

فهرس الأحاديث الشريفه

فهرس الأشعار

فهرس الاعلام

المنابع والمصادر

١. **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**، علي بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني [ابن الأثـير الجـزري] (ت ٦٣٠ ق)، تـحقيق : عـلي مـحمّد مـعوّض وعـادل أحـمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٥ ق، الطبعة الأُولى.

٢. **إعلام الورى بأعلام الهدى**، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٧ ق، الطبعة الأُولى.

٣. **الآحاد و المثاني**، أحمد بن عمر بن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧ ق)، تحقيق: بـاسم فيصل الجوابرة، الرياض: دار الراية، ١٤١١ ق.

٤. **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، مـحمّد بـن مـحمّد بـن النـعمان العكـبري البغدادي [المفيد] (ت ٤١٣ ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٣ ق، الطبعة الأُولى.

٥. **الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة فـي السـنة**، عـلي بـن مـوسى الحـلّي [ابـن طاووس] (ت ٦٦٤ ق)، تحقيق: جواد القـيّومي، قـم: مكـتب الإعـلام الإسـلامي، ١٤١٤ ق، الطبعة الأُولى.

٦. **الإمامة والتبصرة من الحيرة**، علي بن الحسين بن بابويه القمّي (ت ٣٢٩ ق)، تحقيق: محمد رضا الحسيني، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحـياء التـراث، ١٤٠٧ ق، الطـبعة الأُولى.

٧. **الإيضاح**، الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري (ت ٢٦٠ ق)، تحقيق: مير جلال الدين الحسيني الأرموي، جامعة طهران، ١٣٥١ ش، الطبعة الأولى.

٨. **الإتحاف بحب الأشراف**، عبد الله بن عامر الشبراوي (معاصر)، قم: منشورات الشريف الرضي، ١٣٦٣ ش.

٩. **الاحتجاج على أهل اللجاج**، أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٦٢٠ ق)، تحقيق: إبراهيم البهادري ـ محمّد هادي به، طهران: دار الأُسوة، ١٤١٣ ق، الطبعة الأُولى.

١٠. **الاختصاص**، (المنسوب إلى) محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي [المفيد] (ت ٤١٣ ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٤ ق، الطبعة الرابعة.

١١. **الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابياً**، منتجب الدين الرازي (ت ٥٨٥ ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، ١٤٠٨ ق، الطبعة الأُولى.

١٢. **الاستغاثة**، علي بن أحمد الكوفي (ت ٣٥٢ ق)، طهران: مؤسّسة الأعلمي، ١٣٧٣ ش، الطبعة الأُولى.

١٣. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ القرطبي المالكي (ت ٣٦٣ ق)، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٥ ق، الطبعة الأُولى.

١٤. **الأمالي**، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة البعثة، قم، ١٤٠٧ ق، الطبعة الأُولى.

١٥. **الأمالي**، محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ ق)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قم، ١٤١٤ ق، الطبعة الأُولى.

١٦. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار**ﷺ، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠ ق)، بيروت: مؤسّسة الوفاء، ١٤٠٣ ق، الطبعة الثانية.

١٧. **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**، محمّد بن محمّد بن علي الطبري (ت ٥٢٥ ق)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، ١٣٨٣ ق، الطبعة الثانية.

١٨. **بصائر الدرجات**، محمّد بن الحسن الصفّار القمّي [ابن فرّوخ] (ت ٢٩٠ ق)، قم: مكتبة آيةالله المرعشي، ١٤٠٤ ق، الطبعة الأُولى.

١٩. **تاريخ بغداد (مدينة السلام)**، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ ق)، المدينة المنوّرة: المكتبة السلفيّة.

٢٠. **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة (كنز جامع الفوائد)**، علي الغروي الحسيني الإسترآبادي (ت ٩٤٠ ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم.

٢١. **التحصين في صفات العارفين من العزلة والخمول**، أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي (ت ٨٤١ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، ١٤٠٧ ق، الطبعة الأُولى.

٢٢. **تحف العقول عن آل الرسول**، الحسن بن علي الحرّاني [ابن شعبة] (ت ٣٨١ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤ ق، الطبعة الثانية.

٢٣. **تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن)**، محمّد بن جرير الطبري (٣١٠ ق)، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨ ق، الطبعة الأُولى.

٢٤. **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)**، محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ ق)، تحقيق: محمّد عبد الرحمان المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥ ق، الطبعة الثانية.

٢٥. **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة**، محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ ق)، بيروت: دار التعارف، ١٤٠١ ق، الطبعة الأُولى.

٢٦. **الثاقب في المناقب**، محمّد بن علي بن حمزة الطوسي (ت ٥٦٠ ق)، تحقيق: نبيل رضا علوان، قم: مؤسّسة أنصاريان، ١٤١٢ ق، الطبعة الثانية.

٢٧. **الجواهر السنية في الأحاديث القدسية**، محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ ق)، قم: مكتبة المفيد.

٢٨. **جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (المناقب لابن الدمشقي)**، محمّد بن أحمد الباعوني (ت ٨٧١ق)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ١٤١٥ ق، الطبعة الأُولى.

٢٩. **خصائص الأئمّة عليهم السلام (خصائص أمير المؤمنين عليه السلام)**، محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي [الشريف الرضي] (ت ٤٠٦ ق)، تحقيق: محمّد هادي الأميني، مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة التابع للحضرة الرضويّة المقدّسة، ١٤٠٦ ق.

٣٠. **الخصال**، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ق)، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٤ ق، الطبعة الرابعة.

٣١. **الدرّ المنثور في التفسير المأثور**، عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ق)، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ ق، الطبعة الأُولى.

٣٢. **دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام**، النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد بن حيّون التميمي المغربي [أبو حنيفة] (ت ٣٦٣ ق)، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، مصر: دار المعارف، ١٣٨٩ ق، الطبعة الثالثة.

٣٣. **دلائل الإمامة**، محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة البعثة، قم، ١٤١٣ ق، الطبعة الأُولى.

٣٤. **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى**، أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٣ ق)، تحقيق: أكرم البوشي، جدّة، مكتبة الصحابة، ١٤١٥ ق، الطبعة الأُولى.

٣٥. **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ ق)، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٣ ق.

٣٦. **الروضة في المعجزات والفضائل**، أحد علماء الشيعة، مطبوع في آخر علل الشرائع.

٣٧. **روضة الواعظين**، محمّد بن الحسن بن علي الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ ق)، تحقيق: حسين الأعلمي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٤٠٦ ق، الطبعة الأُولى.

٣٨. **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤ ق)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٩. **زاد المسير في علم التفسير**، عبد الرحمان بن علي بن الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧ ق)، تحقيق: محمد عبد الله، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٧ ق، الطبعة الاولى.

٤٠. **سنن ابن ماجة**، محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥ ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث، ١٣٩٥ ق، الطبعة الأُولى.

٤١. **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**، محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ ق)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، بيروت: دار إحياء التراث.

٤٢. **السنن الكبرى**، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ ق)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٤ ق، الطبعة الأُولى.

٤٣. **السنّة**، أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٧٨ ق)، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٣ ق، الطبعة الثالثة.

٤٤. **شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار**، النعمان بن محمّد المغربي القاضي [أبو حنيفة] (ت ٣٦٣ق)، تحقيق: محمّد الحسيني الجلالي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٢ ق، الطبعة الأُولى.

٤٥. **صحيح ابن حبّان بترتيب ابن بلبان**، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ ق)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ ق، الطبعة الثانية.

٤٦. **صحيح البخاري**، محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٠ ق، الطبعة الرابعة.

٤٧. **الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم**، علي بن يونس النباطي البياضي (ت ٨٧٧ق)، إعداد: محمّد باقر البهبودي، طهران: المكتبة المرتضويّة، ١٣٨٤ق، الطبعة الأولى.

٤٨. **الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة**، أحمد بن حجر الهيثمي الكوفي (ت ٩٧٤ ق)، إعداد: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، مصر: مكتبة القاهرة، ١٣٨٥ق، الطبعة الثانية.

٤٩. **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**، علي بن موسى الحلّي [ابن طاووس] (ت ٦٦٤ ق)، قم: مطبعة الخيّام، ١٤٠٠ق، الطبعة الأُولى.

٥٠. **العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة**، الحسن بن يوسف بن علي المطهّر الحلّي [العلّامة الحلّي] (ت ٧٢٦ق)، تحقيق: مهدي الرجائي، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٨ق، الطبعة الأُولى.

٥١. **علل الشرائع**، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ق)، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٠٨ق، الطبعة الأُولى.

٥٢. **عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار**، يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي [ابن البطريق] (ت ٦٠٠ق)، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧ق، الطبعة الأُولى.

٥٣. **عيون أخبار ارضا**، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ق)، تحقيق: مهدي الحسيني اللاجوردي، طهران: منشورات جهان.

٥٤. **الغارات**، إبراهيم بن محمّد بن سعيد [ابن هلال الثقفي] (ت ٢٨٣ ق)، تحقيق: جلال الدين المحدّث الأرموي، طهران: أنجمن آثار ملّي، ١٣٩٥ق، الطبعة الأُولى.

٥٥. **غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام**، هاشم بن إسماعيل البحراني (ت ١١٠٧ق).

٥٦. **الفردوس بمأثور الخطاب**، شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني (ت ٥٠٩ ق)،

تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٦ق، الطبعة الأُولى.

٥٧. **الفصول المختارة من العيون والمحاسن**، علي بن الحسين الموسوي [الشريف المرتضى ـ علم الهدى] (ت ٤٣٦ ق)، قم: المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى ألفيّة الشيخ المفيد، ١٤١٣ق، الطبعة الأُولى.

٥٨. **الفضائل**، شاذان بن جبرئيل القمّي (ت ٦٦٠ق)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، ١٣٣٨ ق.

٥٩. **فضائل الشيعة**، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ق)، تحقيق ونشر: قم: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، ١٤١٠ق، الطبعة الأُولى.

٦٠. **قرب الإسناد**، عبد الله بن جعفر الحِميري القمّي (ت بعد ٣٠٤ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٣ ق، الطبعة الأُولى.

٦١. **الكافي**، محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، بيروت: دار صعب ـ دار التعارف، ١٤٠١ ق، الطبعة الرابعة.

٦٢. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**، علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٨٧ ق)، تصحيح: هاشم الرسولي المحلّاتي، بيروت: دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠١ ق، الطبعة الأُولى.

٦٣. **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين** عليه السلام، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي [العلّامة الحلّي] (ت ٧٢٦ق)، تحقيق: علي آل كوثر، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ١٤١١ق، الطبعة الأُولى.

٦٤. **الكشكول**، يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦ ق)، بيروت - دار و مكتبة الحياة، ١٩٩٨م.

٦٥. **كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثنا عشر**، علي بن محمّد بن علي الخزّاز القمّي (القرن الرابع)، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري، قم: انتشارات بيدار، ١٤٠١ق.

٦٦. **كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام**، محمّد بن يوسف بن محمّد الگنجي الشافعي (ت ٦٥٨ ق)، تحقيق: محمّد هادي الأميني، طهران: دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، ١٤٠٤ ق، الطبعة الثانية.

٦٧. **كمال الدين وتمام النعمة**، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٥ ق، الطبعة الأولى.

٦٨. **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**، علي المتّقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ ق)، تصحيح: صفوة السقّا، بيروت: مكتبة التراث الإسلامي، ١٣٩٧ ق، الطبعة الأولى.

٦٩. **كنز الفوائد**، محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ ق)، إعداد: عبد الله نعمة، قم: دار الذخائر، ١٤١٠ ق، الطبعة الأولى.

٧٠. **مئة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمّة من ولده عليهم السلام**، محمّد بن أحمد بن علي بن الحسن القمّي [ابن شاذان] (القرن الخامس)، تحقيق: نبيل رضا علوان، قم: نشر أنصاريان.

٧١. **المجازات النبويّة**، محمّد بن الحسين الموسوي [الشريف الرضي] (ت ٤٠٦ ق)، تحقيق وشرح: طه محمّد الزيني، قم: مكتبة بصيرتي.

٧٢. **مجمع البحرين**، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ ق)، تحقيق: أحمد الحسيني، طهران: مكتبة نشر الثقافة الإسلاميّة، ١٤٠٨ ق، الطبعة الثانية.

٧٣. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ ق)، تحقيق: عبد الله محمّد الدرويش، بيروت: دار الفكر، ١٤١٢ ق، الطبعة الأولى.

٧٤. **مختصر بصائر الدرجات**، الحسن بن سليمان الحلّي (القرن التاسع)، قم: إنتشارات الرسول المصطفى.

٧٥. **المستدرك على الصحيحين**، محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ ق)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١١ ق، الطبعة الأُولى.

٧٦. **المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**عليه السلام، محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ ق)، تحقيق: أحمد المحمودي، مؤسّسة الثقافة الإسلاميّة، لكوشانبور ـ طهران، ١٤١٥ ق، الطبعة الأُولى.

٧٧. **مسند الإمام الرضا**عليه السلام، عزيز الله العطاردي (معاصر)، مشهد: كنگره جهانى حضرت رضاعليه السلام، ١٤٠٦ ق.

٧٨. **مسند أبي حنيفة**، أحمد بن عبد الله الإصفهاني (ت ٤٣٠ ق)، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٨١م.

٧٩. **مسند أبي داود الطيالسي**، سليمان بن داود بن الجارود البصري [أبو داود الطيالسي] (ت ٢٠٤ ق)، بيروت: دار المعرفة.

٨٠. **مسند أبي يعلى الموصلي**، أحمد بن علي بن المثنّى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧ ق)، تحقيق: إرشاد الحقّ الأثري، جدّة: دار القبلة، ١٤٠٨ ق، الطبعة الأُولى.

٨١. **مسند أحمد بن حنبل**، أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ ق)، تحقيق: عبد الله محمّد الدرويش، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ ق، الطبعة الثانية.

٨٢. **مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين**عليه السلام، رجب البرسي (القرن التاسع)، قم: منشورات الشريف الرضي، ١٤١٥ ق، الطبعة الأُولى.

٨٣. **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار**، علي الطبرسي (القرن السابع)، تحقيق: مهدي هوشمند، قم: دار الحديث، ١٤١٨ ق، الطبعة الأُولى.

٨٤. **معاني الأخبار**، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٣٦١ ش، الطبعة الأُولى.

٨٥. **المعجم الأوسط**، سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ ق)، تحقيق: طارق بن عوض الله ـ عبد الحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥ ق، الطبعة الأولى.

٨٦. **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ق)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٤ ق، الطبعة الثانية.

٨٧. **مقتضب الأثر في النص على الائمة الاثنا عشر**، أحمد بن محمد بن عياش الجوهري (ت ٤٠١ ق)، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٥ ق.

٨٨. **مناقب آل أبي طالب (مناقب ابن شهر آشوب)**، محمّد بن علي ابن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ ق)، قم: المطبعة العلميّة.

٨٩. **مناقب الإمام أمير المؤمنين**﵇، محمّد بن سليمان الكوفي القاضي (ت ٣٠٠ق)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ١٤١٢ ق، الطبعة الأُولى.

٩٠. **مناقب أبي حنيفة**، موفّق بن أحمد الخوارزمي (ت ٥٦٨ ق)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠١ ق، الطبعة الأُولى.

٩١. **[كتاب]من لايحضره الفقيه**، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي [الصدوق] (ت ٣٨١ ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية.

٩٢. **نظم درر السمطين في فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين**، محمد بن يوسف الزرندي (ت ٧٥٠ ق)، قم: مكتبة الإمام أمير المؤمنين﵇، ١٣٧٧ ش.

٩٣. **نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة**، محمد بن جرير الطبري (القرن ٤)، تحقيق و نشر: مدرسة الإمام المهدي (عج).

٩٤. **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار**ﷺ، مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (ت ١٢٩٨ ق)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٣٩٨ ق، الطبعة الأُولى.

٩٥. **نهج الإيمان**، علي بن يوسف بن جبر (القرن ٧)، تحقيق: أحمد الحسيني، مشهد: مجتمع إمام هادي عليه السلام، ١٤١٨ق، الطبعة الأُولى.

٩٦. **الهداية الكبرى**، حسين بن حمدان الحصيبي (ت ٣٣٤ق)، بيروت: مؤسّسة البلاغ، ١٤٠٦ق.

٩٧. **اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المسلمين**، علي بن موسى الحلّي [ابن طاووس] (ت ٦٦٤ق)، تحقيق: محمّد باقر الأنصاري، قم: مؤسّسة دار الكتاب، ١٤١٣ق، الطبعة الأُولى.

٩٨. **ينابيع المودّة لذوي القربى**، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ق)، تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني، طهران: دار الأُسوة، ١٤١٦ق، الطبعة الأُولى.

فهرس الموضوعات

بسم الله الرحمن الرحيم